BUKTI KESAKSIAN ULAMA MUKTABAR MENGENAI KEBENARAN ASYAIRAH DAN MATURIDIAH

جامع العلوم والحكم

في

شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم

المجلد الثاني

تأليف

زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين
ابن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي
من علماء القرن الثامن الهجري
المتوفى سنة ٧٩٥ هـ

تحقيق

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور
وزير الأوقاف وشئون الأزهر
سابقًا

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دَارُ السَّلَامِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

لصاحبها

عَبْدُ القَادِرِ مَحْمُودُ البَكَّارُ

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دَارُ السَّلَامِ

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

القاهرة - جمهورية مصر العربية

الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر

هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : **فرع الأزهر** : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : **فرع مدينة نصر** : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)

بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

• وكذلك في هذا الحديث أَمَرَ عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسُنَّته وسُنَّة الخلفاء الراشدين من بعده .

* * *

[السُّنَّة] :

• والسُّنَّة هي الطريقة المسلوكة فيشمل ذلك التمسُّك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال وهذه هي السنة الكاملة ؛ ولهذا كان السلف قديمًا لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كلَّه .

• وروي معنى ذلك عن الحسن ، والأوزاعي ، والفُضَيل بن عياض .

وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم السُّنَّة بما يتعلق بالاعتقادات ؛ لأنها أصل الدين ، والمخالف فيها على خطر عظيم .

* * *

[لا طاعة في المعصية] :

وفي ذكر هذا الكلام بعد الأمْرِ بالسمع والطاعة لأولي الأمر إشارة إلى أنه لا طاعة لأولي الأمر إلا في طاعة الله ؛ كما صح عنه ﷺ أنه قال :

« إنما الطاعة في المعروف »[1] .

* * *

= هريرة رواه أبو داود في سننه والترمذي في الجامع وقال : حسن صحيح .
ثم قال عن حديث أنس : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، ولفظه : « إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة » .
وانظر باقي تخريج الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 203 ، 204 وقد رد الشيخ الألباني ردًّا علميا دقيقًا على ابن حزم وابن الوزير والكوثري وسائر من رد الحديث ! .

(1) قوله ﷺ : « إنما الطاعة في المعروف » جزء حديث أخرجه مسلم من حديث علي رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ، واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأغضبوه في شيء ، فقال : اجمعوا لي حطبًا ، فجمعوا له ، ثم قال : أوقدوا نارًا ، فأوقدوا ، ثم قال ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فادخلوها ، قال : فنظر بعضهم إلى بعض . فقالوا : إنما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النار ، فكانوا كذلك ، وسكن غضبه ، وطفئت النار ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : « لو دخلوها ما خرجوا منها ، إنما الطاعة في المعروف راجع صحيح مسلم : كتاب الإمارة : باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وتحريمها في المعصية 3 / 1469 وهو عند البخاري في الأحكام : باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية .

مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي

زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

٧٣٦ - ٧٩٥هـ

٣٠ رسالة جمعت علوماً شتى في التوحيد والفقه والتفسير والحديث والزهد والآداب والمواعظ والرقائق والسير والتاريخ

جميع الرسائل محققة على نسخ خطية أصلية

دراسة وتحقيق

أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني

الناشر

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

ولهذا كان الفضيل بن عياض يقول : أهل السنة من عرف ما يدخل بطنه من حلال ، وذلك لأن أكل الحلال من أعظم خصال السنة التي كان عليها ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم .

ثم صار في عرف كثير من العلماء المتأخرين من أهل الحديث وغيرهم السنة عبارة عما سلم من الشبهات في الاعتقادات ، خاصة في مسائل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وكذلك مسائل القدر وفضائل الصحابة ، وصنفوا في هذا العلم تصانيف سموها كتب السنة ، وإنما خصوا هذا العلم باسم السنة ؛ لأن خطره عظيم ، والمخالف فيه على شفا هلكة .

وأما السنة الكاملة فهي الطريقة السالمة من الشبهات والشهوات ، كما قال الحسن ويونس بن عبيد ، وسفيان والفضيل وغيرهم ، ولهذا وصف أهلها [ق٣/ب] بالغربة في / آخر الزمان لقلتهم وعزتهم فيه ، ولهذا ورد في بعض الروايات كما سبق في تفسير الغرباء : « قوم صالحون قليل في قوم سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم » . وفي هذا إشارة إلى قلة عددهم ، وقلة المستجيبين لهم والقابلين منهم ، وكثرة المخالفين لهم والعاصين لهم .

ولهذا جاء في أحاديث متعددة مدح المتمسك بدينه في آخر الزمان ، وأنه كالقابض على الجمر ، وأن للعامل منهم أجر خمسين ممن قبلهم ؛ لأنهم لا يجدون أعوانًا على الخير .

وهؤلاء الغرباء قسمان : أحدهما : من يصلح نفسه عند فساد الناس ، والثاني : من يُصلح ما أفسد الناس من السنة ، وهو أعلى القسمين وأفضلها .

وقد خرج الطبراني وغيره[1] بإسناد فيه نظر من حديث أبي أمامة ، عن النبي ﷺ : **« إن لكل شيء إقبالاً وإدبارًا ، وإن لهذا الدين إقبالاً وإدبارًا ، وإن من إدبار الدين ما كنتم عليه من العمى والجهالة ، ومخالفة ما بعثني الله به ، وإن من**

(١) ذكره الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٦١-٢٦٢) ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه : علي بن يزيد ، وهو متروك .



للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني

المولود سنة ٢٠٢هـ والمتوفى سنة ٢٧٥هـ
رضي الله عنه

حققه وقابله بأصل الحافظ ابن حجر وسبعة أصول أخرى

محمد عوامة



مؤسسة الريان
بيروت

دار القبلة للثقافة الإسلامية
جدة



الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار القبلة للثقافة الإسلامية

المملكة العربية السعودية - جدة - ص.ب: ١٠٩٣٢ - الرمز: ٢١٤٤٣ - ت: ٦٦٥٢٤٠٦ / ٦٦٥٩٩٥١ / فاكس: ٦٦٥٩٤٢٦

مؤسسة الريّان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - هاتف: ٧٠٥٩٢٠ - فاكس: ٦٥٥٣٨٣ - ص.ب: ٥١٣٦/١٤
رمز بريدي: ١١٠٥٢٠٢٠ - بريد الكتروني: ALRAYAN@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥ ـ أول كتاب السنة*

١ ـ [باب شرح السنة]

٤٥٩٦ ٤٥٨٦ ـ حدثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقتِ اليهودُ على إحدى أو اثنتين وسبعينَ فِرقةً، وتفرّقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتفترِق أُمتي على ثلاثٍ وسبعين فِرقةً».

٤٥٩٧ ٤٥٨٧ ـ حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى بن فارس، قالا: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان،

وحدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية، حدثني صفوانُ، نحوه، قال: حدثني أزهر بن عبد الله الحَرَازي، عن أبي عامر الهَوْزَني، عن معاوية ابن أبي سفيان أنه قام فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: «ألا إنَّ مَن قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملّةً، وإن هذه

---

* ـ في ع: كتاب شرح السنة، وهو نسخة على حاشية ك، والتبويب من ك.

٤٥٨٦ ـ رواه الترمذي ـ وقال: حسن صحيح ـ وابن ماجه مختصراً. [٤٤٢٨].

٤٥٨٧ ـ «ابن فارس»: من ص.

«وإن هذه الأمة»: من ص، وحاشية ك، وفي غيرهما: وإن هذه الملّة.

«الكَلَب»: داء يعرض للإنسان من عضّة الكَلْب الكَلِب، والكَلْب الكَلِب: هو الذي أصابه مرض كالجنون، تحمرّ منه عيناه ويدخل ذنبه بين رجليه، فتعرض للإنسان من عضّة الكَلْب الكَلِب عوارض رديئة تزيدُ وتزيدُ حتى يهلك.

الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار، وواحدةٌ في الجنة، وهي الجماعة».

زاد ابن يحيى وعمرو في حديثهما: «وإنه سيخرج في أُمتي أقوام تَجَارى بهم تلك الأهواء كما يَتَجارى الكَلَب بصاحبه» وقال عمرو: «الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عِرق ولا مَفْصِل إلا دخله».

٢ ـ باب النهي عن الجدال واتّباع المتشابه من القرآن*

٤٥٩٨ ٤٥٨٨ ـ حدثنا القَعْنبي، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ ـ قرأ القعنبي إلى: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الآية ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيتم الذين يتَّبعون ما تَشابه منه فأولئك الذين سمَّى الله، فاحذروهم».

٣ ـ باب مجانبة أهل الأهواء**

٤٥٩٩ ٤٥٨٩ ـ حدثنا مسدد، حدثنا خالد، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن رجلٍ، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضلُ الأعمال: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله».

٤٦٠٠ ٤٥٩٠ ـ حدثنا ابن السرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن

---

* ـ هذا الباب من ك، وجاء في ص: باب مجانبة أهل الأهواء، ولا وجه له، فعدلت عما في ص لوضوح مناسبة تبويب ك.

٤٥٨٨ ـ «قرأ القعنبي»: من ص فقط.

والحديث رواه الشيخان والترمذي. [٤٤٣٠].

** ـ هذا الباب من ك أيضاً، وجاء في ص قبل الحديث السابق.

٤٥٩٠ ـ «ابن وهب، أخبرني.. ابن شهاب، أخبرني»: في الأصول الأخرى زيادة «قال» قبل: أخبرني، في الموضعين. =

مسند الإمام أحمد بن حنبل

رضي الله عنه

المتوفى سنة ٢٤١هـ

حققه ووضع حواشيه ورقم أحاديثه
محمد عبد القادر عطا

الجزء السابع

المحتوى:
تتمة مسند المدنيين
مسند الشاميين - مسند الكوفيين



Title: AL-MUSNAD

classification: ***Prophetic Hadith***

Author	: Aḥmad ben Ḥanbal
Editor	: Muḥammad 'Abdul-Qādir 'Aṭā
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages	: 8384 (12 volumes)
Year	: 2008
Printed in	: Lebanon
Edition	: 1st

الكتاب: مسند
الإمام أحمد بن حنبل
رضي الله عنه

التصنيف	: حديث
المحقق	: محمد عبد القادر عطا
الناشر	: دار الكتب العلميــة - بيروت
عدد الصفحات:	8384 (12 جزءاً)
سنة الطباعة	: 2008
بلد الطباعة	: لبنان
الطبعة	: الأولى (لونان)


ISBN 2-7451-5295-5 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-5295-4 (13 dig)



الطبعة الأولى
٢٠٠٨م - ١٤٢٩ هـ

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**

Aramoun, al-Quebbah,	عرمون ، القبة
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.	مبنى دار الكتب العلمية
Tel : +961 5 804 810/11/12	هاتف: ٨١٠/١١/١٢ ٥ ٨٠٤ ٩٦١+
Fax:+961 5 804813	فاكس: ٨١٣ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
P.o Box:11-9424 Beirut-lebanon	ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت - لبنان
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290	رياض الصلح -بيروت: ١١٠٧٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
sales @al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ»[1]. [معتلى ٧٢٥١].

١٧٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِى أَبِى، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِى أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَوْزَنِىُّ - قَالَ أَبُو الْمُغِيرَةِ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ: الْحَرَازِىُّ - عَنْ أَبِى عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَىٍّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَامَ حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الظُّهْرِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِى دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِى الأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِى النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً وَهِىَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِى أُمَّتِى أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لاَ يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلاَ مَفْصِلٌ إِلاَّ دَخَلَهُ». وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أَحْرَى أَنْ لاَ يَقُومَ بِهِ[2]. [تحفة ١١٤٢٥، معتلى ٧٢٨٢].

١٧٤٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِى أَبِى، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِى خُصَيْفٌ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَّرَ مِنْ شَعَرِهِ بِمِشْقَصٍ[3]، فَقُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ: مَا بَلَغَنَا هَذَا الأَمْرُ إِلاَّ عَنْ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: مَا كَانَ مُعَاوِيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَّهَماً. [تحفة ١١٤٢٣، معتلى ٧٢٨٠].

١٧٤٠٢ ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَّارٍ الْوَاسِطِىُّ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ وَأَبُو أَحْمَدَ أَوْ أَحَدُهُمَا عَنْ سُفْيَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَصَّرَ بِمِشْقَصٍ[4]. [تحفة ١١٤٢٣، معتلى ٧٢٨٠، مجمع ٣/٢٦٣].

---

(١) البخاري فرض الخمس (٢٩٤٨)، المناقب (٣٤٤٢)، الاعتصام بالكتاب والسنة (٦٨٨٢)، التوحيد (٧٠٢٢)، العلم (٧١)، مسلم الزكاة (١٠٣٧)، مالك الجامع (١٦٦٧)، الدارمي المقدمة (٢٢٤، ٢٢٦).

(٢) أبو داود السنة (٤٥٩٧)، الدارمي السير (٢٥١٨).

(٣) البخاري الحج (١٦٤٣)، مسلم الحج (١٢٤٦)، اللباس والزينة (٢١٢٧)، النسائي مناسك الحج (٢٧٣٧، ٢٩٨٧، ٢٩٨٨)، أبو داود المناسك (١٨٠٢، ١٨٠٣).

(٤) انظر التخريج السابق.

مُسْنَدُ الشَّامِيِّين

تأليف

الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني

(٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)

الجزء الثاني

حققه وخرج أحاديثه

حمدي عبد المجيد السلفي

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

قال : قال رسول الله ﷺ :

« الحَرْبُ خدْعَةٌ » .

١٠٠٤ - حدثنا أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا صفوان بن عمرو ، عن عثمان بن جابر ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :

« الحَرْبُ خدْعَةٌ » .

صفوان عن الأزهري بن عبد الله الحرازي

١٠٠٥ - حدثنا أبو زرعة الدمشقي ، ثنا أبو اليمان ، ثنا صفوان بن عمرو ، عن الأزهر بن عبد الله الحرازي ، عن أبي عامر عبد الله بن لحي ، عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنَّ أَهْلَ الكِتابِ افْتَرَقُوا في دِينِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وإنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يعني الأهواء - كُلُّها في

١٠٠٤ انظر ما قبله .

١٠٠٥ ورواه أحمد (٤ / ١٠٢) ، وأبو داود (٤٥٩٧) ، والدارمي (٢٥٢١) ، والحاكم (١ / ١٢٨) ، والمصنف في « المعجم الكبير » (ج ١٩ رقم ٨٨٤) ، والآجري في « الشريعة » (ص ١٨) ، ابن بطة في « الإبانة » (٢ / ١٠٨ / ٢ و ١١٩ / ١) ، واللالكائي في « شرح السنة » (١٥٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٥) وهو حديث صحيح بشواهده . ورواه الفسوي (٢ / ٣٣١ - ٣٣٢) .

النَّارِ إلَّا واحِدَةٌ ، وَهِيَ الجَمَاعَةُ ، وإنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتي أَقْوامٌ تَتَجارَى بِهِمُ الأَهْواءُ كما يَتَجارَى الكَلْبُ بصَاحِبِهِ ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلا مفْصَلٌ إلَّا دَخَلَهُ » .

والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بمَا كان عليه نبيكم ﷺ ، فغيركم من الناس أحرى أن لا يقوموا به .

١٠٠٦ – حدثنا أحمد بن المعلى ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل (ح) .

وحدثنا موسى بن المنذر الحمصي ، ثنا أبي ، ثنا بقية (ح) .

وحدثنا إبراهيم بن دحيم ، ثنا أبي ، ثنا الوليد بن مسلم كلهم عن صفوان بن عمرو [عن الأزهر بن عبد الله الحرازي] ، عن أبي عامر الهوزني ، عن معاوية ، عن النبي ﷺ مثله .

١٠٠٧ – حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ، ثنا أبي ، ثنا بقية (ح) .

وحدثنا موسى بن هارون ، ثنا إسحاق بن راهويه ، ثنا بقية بن الوليد ، حدثني صفوان بن عمرو ، حدثني الأزهر بن عبد الله الحرازي ، عن النعمان بن بشير أنه رفع إليه ناس من الكلاعيين حاكةً ادعي عليهم أنهم سرقوا متاعهم ، فحبسهم أياماً ثم خلى سبيلهم بلا امتحان ولا ضرب ، فقالوا خليتهم بلا امتحان ولا ضرب ،

١٠٠٦ انظر ما قبله .

١٠٠٧ ورواه أبو داود (٤٣٨٢) ، والنسائي (٨ / ٦٦) ، وإنني أتعجب من الأستاذ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٣ / ٥٧٧) حيث قال : وفي إسناده بقية بن الوليد . وهو كثير التدليس عن الضعفاء ! مع العلم أن بقية صرح بالتدليس عند الجميع فأمن بذلك تدليسه ، وكان عليه أن يذكر ذلك ، فلا طعن في الحديث .

يَشكُرِ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ وتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَماعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ»(١). [معتلى ٧٤٥٧، مجمع ٥/ ٢١٨، ٨/ ١٨٢].

١٩٨٧٢ ز - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدُوَيْهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو وَكِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذِهِ الأَعْوَادِ أَوْ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ وتَرْكُهَا كُفْرٌ وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ: عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: مَا السَّوَادُ الأَعْظَمُ، فَنَادَى أَبُو أُمَامَةَ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ النُّورِ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]. [معتلى ٧٤٥٧].

١٩٨٧٣ ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هُوَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْمُفَضَّلِ - يَعْنِي ابْنَ الْمُهَلَّبِ - عَنْ أَبِيهِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَارِبُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»، قَالَ: يَعْنِي سَوُّوا بَيْنَهُمْ»(٢). [تحفة ١١٦٤٠، معتلى ٧٤٥٦].

١٩٨٧٤ ز - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاهِلِيُّ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ حَاجِبِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»(٣). [تحفة ١١٦٤٠، معتلى ٧٤٥٦].

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٥١٦، رقم ٩١١٩).

(٢) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (٢٤٤٦، ٢٤٤٧)، الشهادات (٢٥٠٧)، مسلم الهبات (١٦٢٣)، الترمذي الأحكام (١٣٦٧)، النسائي النحل (٣٦٧٢، ٣٦٧٣، ٣٦٧٤، ٣٦٧٥، ٣٦٧٦، ٣٦٧٧، ٣٦٧٨، ٣٦٧٩، ٣٦٨٠، ٣٦٨١، ٣٦٨٢، ٣٦٨٣، ٣٦٨٥، ٣٦٨٦، ٣٦٨٧)، أبو داود البيوع (٣٥٤٢، ٣٥٤٣، ٣٥٤٤)، ابن ماجه الأحكام (٢٣٧٥، ٢٣٧٦)، مالك الأقضية (١٤٧٣).

(٣) انظر التخريج السابق.



للإمام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي
(٢٠٢ - ٢٩٤هـ)

حققه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه
الدكتور عبد الله بن محمد البصيري
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البصيري، عبد الله بن محمد

السنة للإمام محمد بن نصر المروزي ـ الرياض.

٣١٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.

ردمك ٠ ـ ٤٤ ـ ٨٣٧ ـ ٩٩٦٠

١ ـ السنة ـ دفع مطاعن ٢ ـ العقيدة الإسلامية ـ دفع مطاعن أ ـ العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢٢/٢٠٠١

رقم الإيداع: ٢٢/٢٠٠١

ردمك: ٠ ـ ٤٤ ـ ٨٣٧ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م

الصف والإخراج دار العاصمة للنشر والتوزيع

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض ـ ص ب ٤٢٥٠٧ ـ الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ ـ ٤٩٣٣٣١٨ ـ فاكس ٤٩١٥١٥٤

[٥٢] حدّثنا محمد بن يحيى (ثنا) أبو المغيرة[١] (ثنا) صفوان ابن عمرو، حدثني أزهر بن عبدالله الهوزني عن أبي عامر عبدالله بن «لحي»[٢] قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة أخبر برجل يقص على أهل مكة، فأرسل إليه معاوية، فقال: أمرت بهذا القصص؟ قال: لا، قال: فما حملك على أن تقص بغير إذن؟ قال: ننشر علماً علمناه الله، قال: لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لفعلت. ثم (قام)[٣] حين صلى الظهر بمكة فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الكتاب افترقوا على دينهم على ثنتين وسبعين ملة**[٤]**، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ـ يعني الأهواء ـ كلها في النار إلا واحدة، وهي**

= السنة ٤/ ٥، والدارمي في سننه ٢/ ١٥٨ رقم (٢٥٢١)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٥ ـ ٣٦) رقم (١، ٢)، والآجري في الشريعة رقم (٨٨٤)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٠٨) رقم (١٠٠٥) والبسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣١، والحاكم في المستدرك ١/ ١٢٨، وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٧١، واللالكائي في أصول السنة ٢/ ١١٣، وذكره الشيخ ناصر الدين في السلسلة الصحيحة رقم (٢٠٤).

(١) أبو المغيرة: عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني.

(٢) في المطبوعتين وفي المخطوطة (نجي) وهو خطأ، صوابه «لُحي» كما تقدم في الحديث الذي قبله.

(٣) في المخطوطة «قال» وهو خطأ. والمثبت من المطبوع، وهو صحيح.

(٤) في المخطوطة «فرقة» والمثبت من المطبوع، ولعلها أصح.

الجماعة، والله يا معشر العرب، إن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أحرىٰ أن لا يقوم به»[١].

[٥٣] حدّثنا محمد بن يحيى (ثنا) أبو المغيرة (ثنا) الأوزاعي (ثنا) قتادة عن أنس بن مالك وعن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: **«سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب ليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم»** قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: **«التحليق»**[٢].

[٥٤] حدّثنا محمد بن يحيىٰ (ثنا) (أبو المغيرة)[٣] (ثنا) الأوزاعي (ثنا) يزيد الرقاشي، حدثني أنس بن مالك قال: ذكر عند

---

(١) حسن. انظر: تخريجه في الذي قبله.

(٢) صحيح. رواه أحمد ٣/ ٢٢٤، وأبو داود رقم (٤٥٦٧) في السنة، وابن ماجه ١/ ٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٤٣٠، وأبو يعلى في مسنده، رقم (٢٩٦٣) ٥/ ٣٣٧، والحاكم ٢/ ١٤٧، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٦٥١، رقم (٩٧٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ ناصر في: تخريج السنة.

(٣) ليست في المخطوطة، وهي من المطبوعة، وهو الصحيح.

رسول الله ﷺ رجل، فذكروا قوته في العمل، واجتهاده في العبادة، فقال النبي ﷺ: «**إن هذا أول قرن خرج في أمتي، لو قتلته**[(١)] **ما اختلف اثنان بعده من أمتي، إن بني إسرائيل افترقت على إحدىٰ وسبعين فرقة، وإن أُمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة**» قال يزيد الرقاشي: وهي الجماعة[(٢)].

[٥٥] حدّثنا شيبان بن أبي شيبة (ثنا) الصعق بن حزن (ثنا)

---

(١) جاء في رواية أبي يعلىٰ لهذا الحديث. . . . بعد مجيء هذا الرجل إلى النبي ﷺ، وقوله فيه: «**والذي نفسي بيده إن بين عينيه سفعة شيطان**» ثم انصرافه إلى المسجد وقيامه يصلي، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «**أيكم يقوم إلى هذا الرجل فيقتله؟**» فقام أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «**أقتلت الرجل؟**» فقال: وجدته يصلي فهبته. فقال رسول الله ﷺ: «**أيكم يقوم إلى هذا الرجل فيقتله؟**» فقام عمر ثم رجع فقال: يا رسول الله، وجدته يصلي فهبته. . . ثم قام علي فرجع فقال رسول الله ﷺ: «**أقتلته؟**» فقال: لم أجده، فقال النبي ﷺ: «**إن هذا أول قرن. . .**» الحديث.

(٢) ضعيف جداً. يزيد الرقاشي ضعيف، والحديث رواه أبو يعلى مطولاً ٧/ ١٥٤ ـ ١٥٦ رقم (٤١٢٧)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٥٢، ورواه عبدالرزاق ١٠/ ١٥٥ رقم (١٨٦٧٤) عن يزيد الرقاشي مرسلاً، مع بعض الاختلاف عن رواية أبي يعلىٰ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢٢٦ ـ بعد أن عزاه إلى أبي يعلى ـ: «فيه يزيد الرقاشي، ضعفه الجمهور، وفيه توثيق لين، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقد صح قبله حديث أبي بكر وأبي سعيد.



(٧)

السنن

للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني

المتوفى سنة ٢٧٣ هجرية

المجلد الثالث

تحقيق ودراسة

مركز البحوث وتقنية المعلومات

دار التأصيل

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م



الناشر

دار التأصيل
مركز البحوث وتقنية المعلومات

34ش احمد الزمر - مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية
تلفون : 22741017 - 22870935 / 00202 المحمول : 01223138910 /002

لبنان - بيروت - ساقية الجنزير - شارع برلين - بناية الزهور
هاتف :9611807488 فاكس : 9611807477 ص.ب : 5136/14 الرمز البريدي :11052020
www.tasseel.com - mail2tsl@yahoo.com - admin@tasseel.com



حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ[(١)]، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً[(٢)]».

١٧- بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ

• [٤٠٢٠] حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً».

• [٤٠٢١] حدثنا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ ابْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فَإِحْدَى وَسَبْعِينَ[(٣)] فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ[(٤)] فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ».

• [٤٠٢٢] حدثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ[(٥)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو،

---

(١) كإبل مائة: يعني أن المرضيَّ المنتجَب (المختار) من الناس في عزه ووجوده كالنجيب من الإبل، أو المعنى: أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الإبل. (انظر: النهاية، مادة: أبل).

(٢) راحلة: الراحلة من الإبل: البعير القويُّ على الأسفار والأحمال، ويقع على الذَّكر والأنثى، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر (انظر: النهاية، مادة: رحل).

*[٤٠٢٠] [التحفة: ق ١٥٠٩٩].

*[٤٠٢١] [التحفة: ق ١٠٩٠٨].

(٣) بعده في الوطنية [٢٦٣/ب]، وحاشية (س) منسوبا لنسخة: «فرقة».

(٤) قوله: «و اثنتان وسبعون» في (ت)، والوطنية [٢٦٣/ب]، حاشية (س) منسوبا لنسخة: «وثنتين وسبعين»، والمثبت من (س).

*[٤٠٢٢] [التحفة: ق ١٣١٤].

(٥) قوله: «بن عمار» ليس في (ت)، والوطنية [٢٦٣/ب].

قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ » .

• [٤٠٢٣] حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَتَتَّبِعُنَّ سُنَّةَ(١) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعًا(٢) بِبَاعٍ ، وَذِرَاعًا(٣) بِذِرَاعٍ ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ(٤) لَدَخَلْتُمْ فِيهِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ ؟ قَالَ : « فَمَنْ إِذَنْ ؟ » .

١٨- بَابُ فِتْنَةِ الْمَالِ

• [٤٠٢٤] حدثنا عِيسَىٰ بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ(٥) يَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « لَا وَاللَّهِ ، مَا أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِلَّا مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، أَوَ خَيْرٌ هُوَ ؟ إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ

---

* [٤٠٢٣] [التحفة : ق ١٥١٢٠] . (١) في «التحفة» : «سنن» .

(٢) في (ت) ، والوطنية [٢٦٤/أ] : «باع» ، والمثبت من (س) ، والمحمودية [ق ٣٨٣] .

باعا : قدر مدّ اليدين . (انظر : المكاييل والموازين) (ص٥٢) .

(٣) في (ت) ، والوطنية [٢٦٤/أ] : «وذراع» ، والمثبت من (س) والمحمودية [ق ٣٨٣] .

ذراعا : الذراع : ما بين طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى ، وهو حوالي : ٦٢سم . (انظر : المكاييل والموازين) (ص٥٠) .

(٤) ضب : حيوان من جنس الزواحف ، وقيل من الحشرات ، له ذيل عريض ، يكثر في الصحاري العربية . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : ضبب) .

* [٤٠٢٤] [التحفة : م ق ٤٢٧٣] .

(٥) [ت/ ٢/ ٣٣٩] .

٧- بَابُ الْعَصَبِيَّةِ

• [٣٩٧٧] حدثنا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ**(١)**، يَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ**(٢)**، أَوْ يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ**(٣)**، فَقِتْلَتُهُ**(٤) **جَاهِلِيَّةٌ**(٥)».

• [٣٩٧٨] حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ الْيَحْمَدِيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الشَّامِيِّ(٦)، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا: فُسَيْلَةُ، عَنْ أَبِيهَا(٧)، قَالَتْ: سَمِعْتُ(٨) أَبِي يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟ قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ**».

٨- بَابُ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

• [٣٩٧٩] حدثنا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَلَفٍ الْأَعْمَى، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ

---

* [٣٩٧٧] [التحفة: م س ق ١٢٩٠٢].

(١) عمية: فِعِّيلة من العماء وهي الضلالة كالقتال في العصبية والأهواء. (انظر: النهاية، مادة: عما).

(٢) في (س): «عُصْبة»، والمثبت من (ت)، والوطنية [٢٥٩/أ].

(٣) في (س): «العُصبة»، والمثبت من (ت)، والوطنية [٢٥٩/أ].

(٤) في (ت): «فقِتلة»، وفي (س): «فقتلٌ»، والمثبت من الوطنية [٢٥٩/أ]، وفي «حاشية السندي»: «فقتلته: القتلة بكسر القاف: الحالة في القتل».

(٥) قتلته جاهلية: موته كموت أهل الجاهلية، من الضلال والفرقة. (انظر: النهاية، مادة: جهل).

* [٣٩٧٨] [التحفة: د ق ١١٧٥٧].

(٦) في (ت): «اليامي» وكتب في الحاشية: «صوابه: الشامي»، ونسبه لنسخة، وفي الوطنية [٢٥٩/أ]: «اليمامي»، والمثبت من (س)، و«التحفة». ينظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٥٠).

(٧) من (س)، وضبب عليه، وهي جائزة على معنى: «تحكي عن أبيها».

(٨) ضبب عليه في (س).

* [٣٩٧٩] [التحفة: ق ١٧١٥].

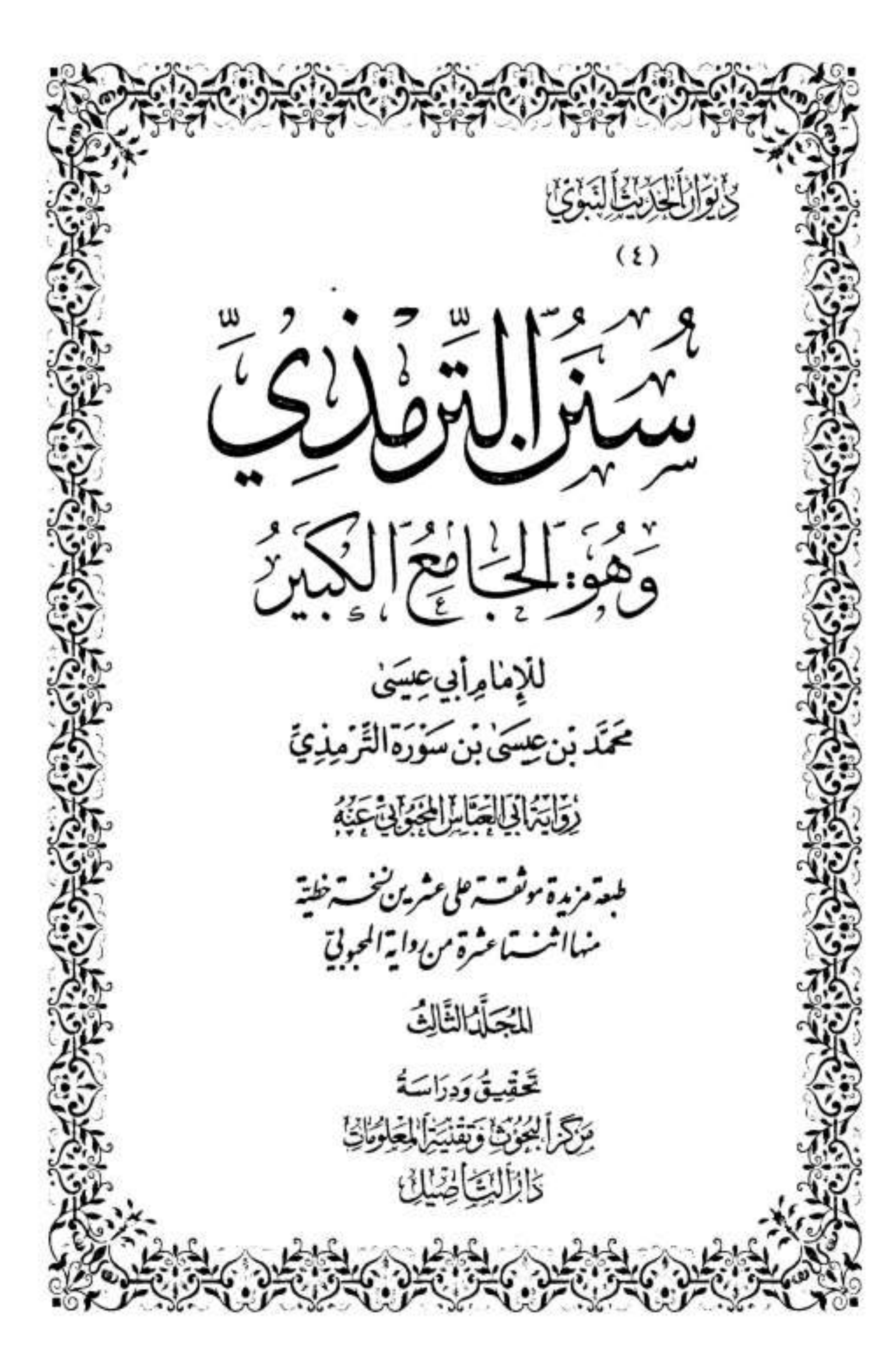
مَالِكٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تَجْتَمِعَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الِاخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » .

٩- بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ

• [٣٩٨٠] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ رَجَاءٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : صَلَّىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةً ، فَأَطَالَ فِيهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا - أَوْ : قَالُوا[١] : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَطَلْتَ الْيَوْمَ الصَّلَاةَ ، قَالَ : « إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ[٢] وَرَهْبَةٍ[٣] ، سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ لِأُمَّتِي ثَلَاثًا ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ[٤] ، وَرَدَّ عَلَيَّ وَاحِدَةً ؛ سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ غَرَقًا ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ، فَرَدَّهَا عَلَيَّ » .

• [٣٩٨١] حدثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ الْجَرْمِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ[٥] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ[٦] قَالَ : « زُوِيَتْ[٧] لِيَ الْأَرْضُ ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ : الْأَصْفَرَ - أَوِ : الْأَحْمَرَ ، وَالْأَبْيَضَ - يَعْنِي : الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ - وَقِيلَ لِي[٨] : إِنَّ مُلْكَكَ إِلَىٰ

*[٣٩٨٠] [التحفة : ق ١١٣٢٦] .
(١) [ت/٢/٣٢٨] .
(٢) رغبة : سؤال وطلب . (انظر : النهاية ، مادة : رغب) .
(٣) رهبة : خوف وفزع . (انظر : النهاية ، مادة : رهب) .
(٤) في (س) : «اثنتين» ، والمثبت من (ت) ، والوطنية [٢٥٩/ب] .
*[٣٩٨١] [التحفة : م د ت ق ٢١٠٠] .
(٥) في (س) : «أن» ، والمثبت من (ت) ، والوطنية [٢٥٩/ب] .
(٦) من (ت) .
(٧) زويت : الزوي : الضم والجمع . (انظر : النهاية ، مادة : زوى) .
(٨) ليس في (ت) .



ديوان الحديث النبوي

(٤)

سنن الترمذي

وهو: الجامع الكبير

للإمام أبي عيسى

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

رواية أبي العباس المحبوبي عنه

طبعة مزيدة موثقة على عشرين نسخة خطية
منها اثنتا عشرة من رواية المحبوبي

المجلد الثالث

تحقيق ودراسة

مركز البحوث وتقنية المعلومات

دار التأصيل

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

الناشر

دار التأصيل

مركز البحوث وتقنية المعلومات

34 ش أحمد الزمر - مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية
تلفون: 22741017 - 22870935 / 00202 المحمول: 01223138910 /002
لبنان - بيروت - ساقية الجنزير - شارع بربور - بناية الزهور
هاتف 9611807488 فاكس: 9611807477 ص.ب: 5136/14 الرمز البريدي: 11052020
www.taaseel.com - mail2tsl@yahoo.com - admin@taaseel.com

١٨- بَابُ افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

ه [٢٨٤٤] حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَوِ اثْنَتَيْ (١) وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً».

وَفِي الْبَابِ: عَنْ سَعْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ه [٢٨٤٥] حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ الْأَفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ (٢)، مُفَسَّرٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

ه [٢٨٤٦] حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ،

ه [٢٨٤٤] [التحفة: ت ١٥٠٨٢].

(١) في الأصل «اثني» والمثبت من (س).

ه [٢٨٤٥] [التحفة: ت ٨٨٦٤].

(٢) في «تحفة الأشراف»: «غريب».

(٣) في الأصل: «السيناني»، وهو تصحيف، والمثبت من (س). وينظر: «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٠)، «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٤٠١).

المُستَدرَك

على الصَّحيحَين

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
المتوفى سنة (٤٠٥) هـ

ومعه تلخيص الذهبي

وكتاب «الدرك بتخريج المستدرك»

وأحكام الأئمة الحفاظ على أسانيده، منهم:

الحافظ ابن حجر العسقلاني وشيوخه

«وزوائد المستدرك على الكتب الستة»

«والاستدراك على المستدرك»

«والمدخل لمعرفة المستدرك»

صنعة
راجي الرحمات
أبي عبد الله، عبد السلام بن محمد بن عمر علوش

الجزء الأول

دار المعرفة
بيروت. لبنان

الطبعة الثانية: 1427 هـ 2006 م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب: ٧٨٧٦، هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٢٠، فاكس ٨٣٥٦١٤، بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box :7876,Tel : 834301 , 858820, Fax : 835614 , Beirut - Lebanon
http: // www.marefah.com/ E.mail: info@marefah.com

٤٠١ * ـ **والخلاف الثالث** فيه على المعتمر ما حدّثنا علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا أبو بكر بن نافع، ثنا المعتمر، حدّثني سليمان المدني عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَجْمَعُ الله أُمّتِي علَى الضَّلالَةِ أبداً»**.

٤٠٢ * ـ **والخلاف الرابع** على المعتمر فيه ما أخبرني محمد بن عبد الله العمري، ثنا محمد بن إسحاق، حدّثني علي بن الحسين الدرهمي، ثنا المعتمر بن سليمان عن سفيان أو أبي سفيان عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَنْ يَجْمَعَ الله أُمّتِي علَى ضَلالَةٍ أَبَداً، وَيَدُ الله علَى الْجَمَاعَةِ»**. هكذا ورفع يديه **«فإنّه مَنْ شَذَّ شَذَّ في النّارِ»**.

قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق: لست أعرف سفيان وأبا سفيان هذا.

٤٠٣ * ـ **والخلاف الخامس** على المعتمر فيه ما حدّثناه أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم البزار ببغداد، ثنا محمد بن غالب، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن، ثنا المعتمر عن سلم بن أبي الذيال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَجْمَعُ الله هَذِهِ الأُمّةَ»**، أو قال: **«أُمّتِي علَى الضَّلالَةِ أَبَداً، واتَّبِعوا السَّوادَ الأَعْظَم فَإِنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ**[١/ ١١٥] **في النّارِ»**. قال لنا عمر بن جعفر البصري هكذا في كتاب أبي الحسين عن سلم بن أبي الذيال.

قال الحاكم أبو عبد الله وهذا لو كان محفوظاً من الراوي لكان من شرط الصحيح.

٤٠٤ ـ **والخلاف السادس** على المعتمر فيه ما أخبرناه أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنبأ سهل بن أحمد بن عثمان الواسطي من كتابه، ثنا يحيى بن حبيب بن عربي، ثنا المعتمر بن سليمان قال: قال أبو سفيان سليمان بن سفيان المدني، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر أن نبيّ الله ﷺ قال: **«لا يَجْمَعُ الله أُمّتِي عَلَى ضَلالَةٍ أبداً، وَيَدُ الله على الْجَمَاعَةِ»** هكذا **«فَاتَّبِعوا السَّوادَ الأَعْظَمَ، فَإِنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ في النّارِ»**.

---

(٤٠١) طريق ثالث مخالف.
(٤٠٢) طريق رابع مخالف.
(٤٠٣) طريق خامس مخالف.
(٤٠٤) طريق سادس مخالف.

٤٠٥ ـ **والخلاف السابع** على المعتمر فيه ما **حدثناه** أبو الحسن محمد بن الحسين بن منصور، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يونس البزار، ثنا أبو بكر بن نافع، ثنا معتمر بن سليمان، حدّثني سليمان أبو عبد الله المدني عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّتِي»** أو قال: **«أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى ضَلالَةٍ أَبداً، وَيَدُ الله علَى الْجَماعَةِ»** وقال بيده يبسطها: **«إنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ في النّارِ»**.

قال الحاكم فقد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان، وهو أحد أركان الحديث، من سبعة أوجه لا يسعنا أن نحكم أن كلها محمولة على الخطأ بحكم الصواب، لقول من قال عن المعتمر عن سليمان بن سفيان المدني عن عبد الله بن دينار، ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة، فوهنّا به الحديث، ولكننا نقول أن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث، وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث، فلا بدّ من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد. ثم وجدنا للحديث شواهد من غير حديث المعتمر لا أدعي صحّتها ولا أحكم بتوهينها، بل يلزمني ذكرها لإجماع أهل السنة على هذه القاعدة من قواعد الإسلام. فَمِمَّنْ روي عنه هذا الحديث من الصحابة عبد الله بن عباس.

٤٠٦ * ـ **حدثنا** أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه إملاء وقراءة، ثنا محمد بن سليمان بن خالد، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، أنبأ إبراهيم بن ميمون، أخبرني عبد الله بن طاووس أنه سمع أباه يحدّث: أنه سمع ابن عباس يحدّث أن النبيّ ﷺ قال: **«لا يَجْمَعُ الله أُمّتي»**، أو قال: **«هٰذِهِ الأُمَّةَ علَى الضَّلالَةِ أَبداً، وَيَدُ الله على الْجَمَاعَةِ»**.

٤٠٧ * ـ **حدثنا** أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، ثنا العباس بن عبد العظيم، ثنا عبد الرزاق، ثنا إبراهيم بن ميمون العدني وكان يسمى قريش

---

(٤٠٥) طريق سابع مخالف، وليس ما ذكر الحاكم بمسلّم، ومثل هذا يعلّه، لكن الحديث حسن بشواهده.

(٤٠٦) نسبه في «الشذرة» للحاكم فقط (١١١١)، وبعضه عند الترمذي (٢١٧٢)، وقال: غريب.

(٤٠٧) طريق آخر، وما ذكره عبد الرزاق ليس بتوثيق كما ذكر الحاكم، فإنه ذكر عبادة ولم يذكر ضبطاً. لكن وثقه ابن معين كما ذكر الذهبي في «تلخيصه».

« كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة »
الطبقات الكبرى

تبيين كذب المفتري

فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام
أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
ابن عساكر الدمشقي
المتوفى سنة ٥٧١

عن نسخة المرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الآستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية العامرة

عني بنشره : القدسي
دمشق الشام : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٤٧ هـ

عليه وسلم حين افتتح خيبر، ثم ذكر من فضل ابي موسى بعض ماقدمته باسانيده الى ان قال ورزق من الاولاد والاحفاد مع الدراية والرواية والرعاية ما يكثر نشره واسامبهم في التواريخ مثبتة ومعرفتهم عند اهل العلم بالرواية مشهورة الى ان بلغت النوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله فلم يحدث في دين الله حدثاً ولم يأت فيه ببدعة بل اخذ اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة في اصول الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا في الاصول وجاء به الشرع صحيح في المقول خلاف ما زعم اهل الاهواء من ان بعضه لا يستقيم في الآراء فكان في بيانه تقوية ما لم يدل عليه من اهل السنة والجماعة ونصرة اقاويل من مضى من الائمة كابي حنيفة وسفيان الثوري من اهل الكوفة والاوزاعي وغيره من اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من الحجاز وغيرها من سائر البلاد وكاحمد ابن حنبل وغيره من اهل الحديث والليث بن سعد وغيره وابي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري امامي اهل الآثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع رضي الله عنهم اجمعين وذلك دأب من تصدى من الائمة في هذه الامة وصار رأساً في العلم من اهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم امته فيما روى عنه ابو هريرة رضي الله عنه انه قال (يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) وهم هؤلاء الائمة الذين قاموا في كل عصر من اعصار امته

بنصرة شريعته ومن قام بها الى يوم القيامة وحين نزل قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه وقال (قوم هذا) فوعد الله عزّ ثناؤه وجل شيئاً معلقاً بشيء وخص النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم به قوم ابي موسى فكان خبره حقا ووعد الله صدقا وحين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين امته وقبضه الله عز وجلّ الى رحمته ارتد ناس من العرب فجاهدهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو موسى وقومه حتى عاد اهل الردة الى الاسلام كما وعد ربّ الانام وحين كثرت المبتدعة في هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من صفات الله عز وجل نحو الحياة والقدرة والعلم والمشيئة والسمع والبصر والكلام وجحدوا ما دلا عليه من المعراج وعذاب القبر والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان وان اهل الايمان يخرجون من النيران وما لنبينا صلى الله عليه وسلم من الحوض والشفاعة وما لاهل الجنة من الرؤية وان الخلفاء الاربعة كانوا محقين فيما قاموا به من الولاية وزعموا ان شيئاً من ذلك لايستقيم على العقل ولايصح في الرأي اخرج الله عز وجل من نسل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اماماً قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد

رسالة المعاونة
للراغبين من المؤمنين في سلوك طريقة الآخرة

تأليف

الإمام شيخ الإسلام العالم العلامة قطب الدعوة والإرشاد
الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
الحضرمي الشافعي رحمه الله تعالى

ويليه

رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين

من أهل الخير والدين للمؤلف

العزّة وضرب عليهم سرادقات الإخفاء لغفلة الخاصة، وإعراض العامة.

فمن طلبهم بصدق وجدّ في ذلك لم يعوزه إن شاء الله تعالى وجود واحد منهم، فالصدق سيف لا يوضع على شيء إلا قطعه. والأرض لا تخلو من قائم لله بحجة.

وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من نارٍ أهم حتى يأتي أمر الله أولئك نجوم الأرض وحمّال الأمانة وثواب المصطفى وورثة الأنبياء** ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾» [المجادلة: ٢٢].

فصل

وعليك بتحسين معتقدك وإصلاحه وتقويمه على منهاج **الفرقة الناجية**، وهي المعروفة من بين سائر الفرق الإسلامية بأهل السنة والجماعة، وهم المتمسكون بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وأنت إذا نظرت بفهم مستقيم على قلب سليم في نصوص الكتاب والسنّة المتضمنة لعلوم الإيمان.

وطائفة سير السلف الصالح من الصحابة والتابعين علمت وتحققت أن الحق مع الفرقة الموسومة بالأشعرية، نسبة إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله رتب قواعد عقيدة أهل الحق وحرر أدلتها، وهي العقيدة التي اجتمعت عليها الصحابة ومن بعدهم من خيار التابعين.

وهي عقيدة أهل الحق من أهل كل زمان ومكان، وهي عقيدة جملة أهل التصوف كما حكى ذلك أبو القاسم القشيري في أول رسالته، وهي بحمد الله عقيدتنا وعقيدة إخواننا من السادة المعروفين الحسينيين المعروفين بآل أبي علوي. وعقيدة أسلافنا من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا.

وكان الإمام المهاجر جدّ السادة المذكورين سيدي الشيخ أحمد بن عيسى ابن محمد بن علي ابن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنهم لما رأى ظهور البدع، وكثرة الأهواء واختلاف الآراء بالعراق.

مفاهيم يجب أن تصحح

تأليف

السيد محمد بن علوي المالكي الحسني

خادم العلم الشريف بالبلد الحرام



المغرورين المسمومين من تلك الحملات، يدعونا الواقع المؤلم أن نلتفت إلى مقاومة تلك الحملات الشعواء حتى نَدرأ عن أنفسنا خطرها المحدق عِوضَ أن نُحارب أنفسنا مثل هذه الحملة على الأشعرية التي لا مُبرر لها، لأننا إذا نظرنا إلى الأشاعرة؛ صحَّ عندنا أنهم على السُّنة التي تركنا عليها النبي صلى الله عليه وسلم، التي ليلها كنهارها، ورحم الله تعالى الإمام ابن عساكر حين تَصدَّىٰ لإيضاح الأشعرية في وجهها الحقيقي في كتابه الشهير «تَبيين كَذب المُفتري فيما نُسب للإمام أبي الحسن الأشعري» فإنه وَضّح أنها الوسط وخير الأمور الوسط بين التعطيل والتشبيه، وقد أُلهم الله الأشعري إلى نُصرة السُّنة بحجج العقول، فانتظم شمل أهلها، فأثبت لله سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، ونَفىٰ عنه ما لا يليق بجلاله، فالأشعرية كما قيل:

الأشعرية قوم قد وفقوا للصواب
لم يخرجوا في اعتقادهم عن سُنةٍ وكتاب

ويكفي مذهبه صِحّةً؛ أنَّ النُبغاء من العلماء يكادون كلهم أن يكونوا أشعرية حتى قبل ظهوره، لأنهم على طريقة السُّنة، ثم بعد ظهوره تقلدوا مذهبه، وإن لم يكونوا كلهم فأكثريتهم.

وهذا ما أبداهُ ابن عساكر في «تبيين كذب المُفتري» في (باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه) إذ كان فضل المُقتدي يدل على فضل المُقتدىٰ به، ويكفيه أن من مُقلِّديه القاضي أبا بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري صاحب التصانيف المشتهرة في الرد على المخالفين، حتى إنَّ أبا الحسن التميمي الحنبلي كان يقول لأصحابه: تمسكوا بهذا الرجل، فليس للسُّنة عنه غنًى أبدًا.

وكذلك من رجاله الفُحول الحاكم النيسابوري صاحب «المستدرك على الصحيحين»، وابن فُورك، وأبو إسحاق الاسفراييني، والحافظ الأصفهاني، وأبو محمد القاضي عبد الوهاب البغدادي الفقيه المالكي، وكُتبه أشهر من نَارٍ على عَلم، وقد اعتنىٰ بأحدها الإمام المازري وهو كتاب «التلقين»، والمُحدِّث الشهير الحافظ أبو ذر الهروي المالكي، والحافظ أبو بكر البيهقي، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، والإمام

أبو المعالي الجويني، وأبو الحسن الطبري، والكِيّا الهراسي، والإمام الشهير حُجّة الإسلام أبو حامد الغزالي.

ومنهم من أهل المغرب الإمامان الشهيران أبو الحسن القابسي، والإمام المازري.

وَتَتبعُ هؤلاء إنما هو استيعاب علماء المسلمين، فإذا كان هؤلاء على ضلال؛ فقد اجتمعت الأمة على ضلال، وفي ذلك تكذيب لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ أمتي لن تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافًا، فعليكم بالسواد الأعظم**» رواه ابن ماجه أحد أصحاب الكتب الستّة.

وَمثلهُ الحملة على المولد النبوي الشريف، مع أننا إذا حَقّقنا النظر نَراهُ ليس من البدع، بل هو أمرٌ مقصودٌ منه تعظيم يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم، اقتداءً به في تعظيم نجاة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء.

ولتحاشي زيادة عيدٍ في أعياد المسلمين؛ لم يُسَمّ المسلمون ميلاده ﷺ بِعيد الميلاد، بل سَمَّوه يوم المولد، ولله درهم في ذلك.

وقد أزال الشبه الإمام الجليل السيوطي في كتابه: «**حُسن المَقصِد في عمل المولد**».

فهذه مفاهيم يجب تصحيحها، وكذلك غيرها وهو ما اعتنىٰ به فضيلة العلّامة الدكتور محمد علوي المالكي الحسني في كتابه الحافل «**مفاهيم يجب أن تصحح**».

وقد حَقّق الكثير من هذه المفاهيم التي أثيرت حولها حملات، وأبان فيها الوجه الصحيح، فهو حَرِيٌّ أن تتوقف عنده الأنظار لتحرير المواقف كالقضيتين المشار إليهما.

ونأمل أنَّ هذه الحملات تنتهي بعد اتضاح ما يجب أن يُصحّح، وأن تتجه الأقلام للطعنات الموجهة إلى الإسلام حتى نُنقِذَ الكثير من الذين أضلتهم تلك

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الكُبرَى

تأليف
تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي
المتوفى سنة ٧٧١هـ

تحقيق
مصطفى عبد القادر أحمد عطا

الجزء الثاني

المحتوى:
الطبقة الثالثة - الطبقة الرابعة



بأبي موسى حين قدومه من اليمن، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن.

وابن عساكر من أخيار هذه الأمة، علمـا ودينـا وحفظـا، لـم يجـيء بعـد الدارقطني أحفظ منه، اتفق على هذا الموافق والمخالف.

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**﴾ [المـائدة: ٥٤] قال: قوم من سبأ. قال ابن عساكر: والأشعريون قوم من سبأ.

قلت: وقال علماؤنا: إن النبي ﷺ لم يحدث فـي أصـول الديـن أحـدا بحديـث حدثـه للأشعريين، وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم.

ففي صحيح البخاري وغيره، عن عمران بن حصين قال: إني لجـالس عنـد النبـي ﷺ إذا جاءه قوم من بني تميم، فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم» قالوا: قد بشرتنا فأعطنا يـا رسول الله. قال: فدخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى يـا أهـل اليمـن إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا: قبلنا يا رسول الله، جئنا لنتفقه في الدين، ونسألك عـن أول هذا الأمر ما كان.

كذا في لفظ، وفي لفظ البخاري: جئناك نسألك عن هـذا الأمـر. قـال: «كـان اللـه ولم يكن شيء غيره».

وفي رواية: «ولـم يكـن شـيء قبلـه، وكـان عرشـه علـى المـاء ثـم خلـق السـموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء».

قال: وأتاه رجل فقال: يا عمران بن حصين، راحلتـك، أدرك نـاقتك، فقـد ذهبـت، فانطلقت في طلبها، وإذا السراب ينقطع دونها، وأيم الله لوددت أنها ذهبـت وأنـي لـم أقم.

وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة(٧).

ذكر أتباعه الآخذين عنه، والآخذين عن من أخذ عنه، وهلم جرا

اعلم أن أبا الحسن لم يبدع رأيا، ولم ينش مذهبا، وإنما هو مقـرر لمذاهـب السـلف، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله ﷺ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنـه عقـد على طريق السلف نطاقا، وتمسك به، وأقام الحجج والبراهين عليـه، فصـار المقتـدى بـه

---

(٧) انظر: تبيين كذب المفتري (٦٥).

فى ذلك، السالك سبيله فى الدلائل يسمى أشعريا. ولقد قلت مرة للشيخ الإمام رحمه الله: أنا أعجب من الحافظ ابن عساكر فى عدة طوائف من أتباع الشيخ، ولم يذكر إلا نزرا يسيرا، وعددا قليلا، ولو وفى الاستيعاب حقه لاستوعب غالب علماء المذاهب الأربعة، فإنهم برأى أبى الحسن يدينون الله تعالى، فقال: إنما ذكر من اشتهر بالمناضلة عن أبى الحسن، وإلا فالأمر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه.

وقد ذكر الشيخ شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها الشافعية، والمالكية، والحنفية، وفضلاء الحنابلة، ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية فى زمانه أبو عمرو بن الحاجب، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيرى.

قلت: وسنعقد لهذا الفصل فصلا يخصه فيما بعد.

قال الشيخ الإمام، فيما يحكيه لنا: ولقد وقفت لبعض المعتزلة على كتاب سماه «طبقات المعتزلة» وافتتح بذكر: عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، ظنا منه أنه، برأه الله منهم، على عقيدتهم، قال: وهذا نهاية فى التعصب، فإنما ينسب إلى المرء من مشى على منواله.

قلت أنا للشيخ الإمام: ولو تم هذا لهم لكان للأشاعرة أن يعدوا أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فى جملتهم؛ لأنهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون، وإياها ينصرون، وعلى حماها يحومون، فتبسم، وقال: أتباع المرء من دان بمذهبه، وقال بقوله على سبيل المتابعة والاقتفاء الذى هو أخص من الموافقة، فبين المتابعة والموافقة، بون عظيم.

قلت: وقد بينا البون فى «شرح المختصر» فى مسألة الناسى.

ونقل الحافظ كلام الشيخ أبى عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعى المآيرقى وهو من أئمة المالكية، فى هذا الفصل، فاستوعبه منه: أهل السنة من المالكية، والشافعية، وأكثر الحنفية، بلسان أبى الحسن الأشعرى يتكلمون، وبحجته يحتجون. ثم أخذ المايرقى يقرر أن أبا الحسن كان مالكى المذهب فى الفروع، وحكى أنه سمع الإمام رافعا الحمال يقول: وليس الأمر كذلك قطعا، كما أسلفناه، وقد وقع لى أن سبب الوهم فيه أن القاضى أبا بكر كان يقال له الأشعرى؛ لشدة قيامه فى نصرة مذهب الشيخ، وكان مالكيا على الصحيح الذى صرح به أبو المظفر بن السمعانى فى «القواطع»، وغيره من النقلة الأثبات، خلافا لمن زعمه شافعيا، ورافع الحمال قرأ على

Ibn Asakir, ʿAlī ibn al-Ḥasan
Tabyīn kadhib al-muftarī

« كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة »
الطبقات الكبرى

تبيين كذب المفتري

فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام
أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
ابن عساكر الدمشقي
المتوفى سنة ٥٧١

عن نسخة المرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الآستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية العامرة

عني بنشره : القدسي
دمشق الشام : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٤٧ هـ

كل داعية لبدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه وما لم نذكره باباً بابا وشيئاً شيئا .

فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام العالم الذي شرحه وبينه وانظروا سهولة لفظه فما افصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وتبينوا فضل ابي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحمد بالفضل واعترافه لتعلموا انهما كانا في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات تعتضد بالاشعرية على اصحاب البدع لانهم المتكلمون من اهل الاثبات فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الاصول في مسألة فمنهم يتعلم فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة وتدخل فيما لا يعنيها حباً للخفوف في الفتنة ولا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم ولهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين وهو من اقران الدارقطني ومن اصحاب الحديث المتسننين ما قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ابن الخضر بدمشق عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال ثنا ابو ذر عبد بن

أحمد الهروي قال سمعت ابن شاهين يقول رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء جعفر بن محمد واحمد بن حنبل ، كتب الي ابو القسم العكبري يخبرني عن ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال لما تم للهجرة مايتان وستون سنة رفعت انواع البدع رؤسها وتسقت عوام الخلائق كؤوسها حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الآثار واعلام الحق مندرسة الاخبار فاظهر الله سبحانه وتعالى ناصر الحق وناصر الخلق محيي السنن مرضي السنن الامام الرضي الزكي ابا الحسن سقى الله بماء الرحمة تربته وأعلى في غرفات الجنان درجته من اصل باذخ الذرى وشرف شامخ القوى وهو ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاضيه والمستخلف من قبل الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين على القضاء والصلوات والجيوش والامارة على المؤمنين وتعليم الشريعة للمسلمين وكان زوج ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب وهي ام ابي بردة بن ابي موسى الاشعري جد الامام ابي الحسن الاشعري ، وروى دعلج بن احمد عن عبد الله بن احمد بن حنبل نبأ ابو معمر قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى الاشعري قال قرئت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فقال صلوات الله عليه وسلامه (هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن) ومعلوم بأدلة العقول وبراهين الاصول ان احداً من اولاد ابي موسى لم

جماعة الأزهر للنشر والتأليف

معيد النعم ومبيد النقم

للشيخ الإمام قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ

حقق وضبط وعلق عليه

محمد علي النجار
المدرس في كلية اللغة العربية

أبو زيد شلبي
المدرس في كلية أصول الدين

محمد أبو العيون
المدرس بمعهد القاهرة

يطلب من مكتبة الخانجي بمصر ، ومن مكتبة المثنى ببغداد

الثمن ٣٠

طبع بدار الكتاب العربي بمصر
شارع فاروق — القاهرة
تليفون : ٥٠٩٣٨

الطبعة الأولى

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨م

من قائل : كلّ مجتهد مصيب ، وقائلٍ : المصيب واحد ، ولكن المخطىء يؤجَر ، واشتغلوا بالردّ على أهل البدع والأهواء ! وهؤلاء الحنفيّة والشافعيّة والمالكية وفضلاء الحنابلة — ولله الحمد — فى العقائد[1] يدٌ واحدة كلهم على رأى أهل السنَّة والجماعة ، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنّة أبى الحسن الأشعرىّ رحمه الله ، لا يحيد عنها إلا رَعاع من الحنفية والشافعية ، لحقوا بأهل الاعتزال ، ورَعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم ، وبرّأ الله المالكية فلم نر مالكيّا إلا أشعريّا[2] عقيدة . وبالجملة عقيدة الأشعرى هى ما تضمنته عقيدة أبى جعفر الطحاوىّ التى تلقاها علماء المذاهب بالقبول ، ورضوها عقيدة . وقد ختمنا كتابنا جمع الجوامع بعقيدة ذكرنا أن سلف الأمة عليها . وهى وعقيدة الطحاوىّ ، وعقيدة أبى القاسم القشيرى والعقيدة المسماة بالمُرشِدة مشتركات فى أصول أهل السنة والجماعة . فقل لهؤلاء المتعصّبين فى الفروع : ويحكم ذروا التعصب ، ودعوا عنكم هذه الأهوية[3] ، ودافعوا عن دين الإسلام ، وشمّروا عن ساق الاجتهاد فى حسم مادة من يسبّ الشيخين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، ويقذف أمَّ المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، التى نزل القرآن ببراءتها ، وغضب الربّ تعالى لها ، حتّى كادت السماء تقع على الأرض ، ومن يطعن فى القرآن وصفات الرحمن . فالجهاد فى هؤلاء واجب ؛ فهلاّ شغلتم أنفسكم به ! ويا أيها الناس بينكم اليهود والنصارى قد مَلَئُوا بقاع البلاد ، فمن الذى انتصب منكم للبحث معهم ، والاعتناء بإرشادهم . بل هؤلاء أهل الذمّة فى البلاد الإسلامية ، تتركونهم هَمَلا تستخدمونهم ، وتستطبّونهم ، ولا نرى منكم فقيهاً يجلس مع ذمىّ ساعة واحدة ، يبحث معه فى أصول الدين ؛ لعلّ

---

(١) كذا فى ف ، د ، ل . وفى ز (آراؤهم فى العقائد واحدة) وفى ط (فى العقائد عقيدتهم واحدة) .

(٢) فى ل (أشعرى العقيدة) .

(٣) كذا فى الأصول ، وهو خطأ ، والصواب : الأهواء ، جمع هوى بمعنى الميل الى الشهوات والأغراض الخسيسة . وأما الأهوية فجمع الهواء الذى يتنفس ، ولا يراد هنا .



الرحلة العياشية إلى الديار النورانية

الجزء 2



العياشي

1090

الاعتقاد الحق تأويلها على ما يوافق الحق ليبطل تمسك المبتدعة بها. ولم يقل أحد من الأشعرية بوجوب التأويل وأنه لا يجوز الإيمان بالمتشابه على ما هو عليه، بل استحبوا التأويل للغرض المذكور ولم يخالف عقائد أهل الحق من المقلدين للأئمة الأربعة إلا طوائف قليلة لا يعبأ بهم كما قال الشيخ تاج الدين السبكي في كتابه مفيد النعم ومبيد النقم، فقد قال فيه عند ذكره للعلماء في المثال السادس والأربعين ما نصه: وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة، كلهم على رأي أهل السنة والجماعة، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة أبي الحسن الأشعري، رحمه الله، لا يحيد عنها إلا رعاع من الحنفية والشافعية لحقوا بأهل الاعتزال، ورعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم، وبرأ الله المالكية فلم يُر مالكي إلا أشعري العقيدة هـ لفظه. قلت: وناهيك بهذه المنقبة العظيمة لإمامنا وأتباعه، رضي الله عنه، أقر له بها عظماء مخالفيه من أهل المذاهب. ولأهل مغربنا خاصة، فلم يعرف في علمائهم وأكابرهم قديما وحديثا من هو رأس وإمام في مذهب من المذاهب المخالفة، وقد استدل بذلك سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي على صحة معتقد الإمام أبي الحسن الأشعري قال: ويدل على صحة مذهب الإمام الأشعري كون معتقد أهل الغرب قاطبة الذين شهد لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأنهم ؛لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون، كما ورد في بعض روايات الحديث، طائفة من أهل الغرب، وتأويله بالدلو العظيم أو غير ذلك عدول عن الظاهر بلا ضرورة، فالصواب إبقاؤه الله على ظاهره. قلت: ومن أراد أن ينشرح صدره ويتبين له تبينا لا مراء فيه صحة مذهب الإمام الأشعري وأنه مذهب أهل السنة والجماعة، فليطالع كتاب الإمام أبي القاسم بن عساكر المسمى بتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري فقد أتت فيه من أدلة الكتاب والسنة وأقاويل السلف والخلف بما لا يمترى معه عاقل خال من التعصب أنه إمام السنة ورئيس الجماعة المضمون لها العصمة من الله. ولقد قال لي شيخنا الملا إبراهيم يوما: ما رأيت مذهبا من مذاهب أئمة المتكلمين أقرب إلى مذاهب العارفين وأشبه بها من مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، فما قال العارفون أهل الكشف في مسألة بخلاف أقوال المتكلمين إلا وجدت قول الأشعري أقرب إلى قولهم من قول غيره بحيث يمكن رده إلى أقوالهم بأدنى تأويل، بل المواضع المستشكلة من كلامه جارية على وفق ما يقوله أهل الكشف، ولذلك

أشكلت على من لم يبلغ مقامه في المعرفة من أهل الظاهر، كقوله في الوجود: إن وجود كل شيء عينه هو عين قولهم في الوجود المطلق ووحدته. وقوله في الصفات: لا هي هو ولا هي غيره. وقوله في الكسب والاستطاعة: كل ذلك لا كبير فرق بينه وبين ما اتضح لبصائر أهل الكشف، ومن طالع تآليف المؤلفين في عقائد العارفين وإجماعاتهم كالكلاباذي في التعريف، وجدها لا تباين مذاهب أهل السنة والجماعة فيما اتفقوا عليه، وقريبة من مذهب الأشعري فيما اختلفوا فيه، وقد ذكرت ما قال شيخنا الملا لشيخنا صدر الجماعة وإمام كل صناعة العلامة العارف المحقق سيدي عبد القادر علي الفاسي، فصدقه في ذلك وقال: لا شك أن الإمام الأشعري كان له حظ وافر من العلم بالله والمعرفة به مؤيدا في أقواله مسددا في آرائه غير خال من الكشف الصحيح والذوق الصريح، ولولا ما أقامه الله فيه من مناظرة أهل الأهواء ومناضلتهم والجري معهم على نحو ما عرفوه من أدلة المتكلمين لكان رأسا في طريق القوم وإمام العارفين في زمانه، وقد شهد له بذلك أهل البصائر من العارفين في زمانه وبعده، ولقد قال لي شيخنا الملا: إنه ليشق علي كثيرا أن أجد في كلام العارفين ما يخالف بظاهره أقوال الإمام الأشعري دون غيره من المتكلمين، ومع ذلك فلا ألبث إلا يسيرا حتى يفتح الله لي بابا من الفهم يتضح لي به موافقة كلامهم لرأيه فأحمد الله كثيرا، وقد قدمنا أن أهل الصدق لا اختلاف بينهم وإن أوهمه ظاهر كلامهم في بعض المواضع، والله أعلم .ومن تآليفه أيضاً القول الجلي، وهو جواب عن أسئلة وردت من قبل بعض علماء الزيدية من أهل اليمن في حياة الشيخ الصفي وأمره بالجواب عنه. ومن رسائله التتمة على المسألة المهمة، يعني مسألة الكسب التي ألف فيها شيخه الصفي رسائله الثلاث. ومنها رسالة أخرى سماها ذيل التتمة في المسألة أيضاً. ومنها الرسالة التي ألَّفها برسمي في المسألة. فرسائله فيها ثلاث عدد رسائل شيخه، إلا أنها أصغر منها. ومنها رسالة في حديث الأعمال بالنيَات أجاد فيها كل الإجادة وحقق الكلام فيها غاية التحقيق، وسبب اطلاعي على هذه الرسالة أني ذكرت له يوما أني رأيت بالقاهرة سفرا من شرح الجامع الصغير للمبتولي ذكر صاحبه أنه شرح حرف الهمزة منه في ثلاثة عشر مجلدا، والسفر الذي رأيته سفر كبير وليس فيه إلا الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات. فقال لي: إن التطويل في مثل هذا إنما هو بأمور خارجة عن معنى الحديث المشروح أو بأمور ليست من التحقيق في شيء، كالاشتغال بجلب الأقوال غثها وسمينها، والاسترسال في جلب الفروع

البراهين الساطعة

فى رد بعض البدع الشائعة

و

براهين الكتاب والسنة الناطقة

على وقوع الطلقات المجموعة منجزة أو معلقة

تأليف

صاحب الفضيلة العلامة المدقق المحدث الفقيه الصوفى

شيخ عصره الأستاذ الشيخ

سلامة القضاعى العزامى الشافعى

المتوفى يوم الأحد ١٢ من المحرم سنة ١٣٧٦ ھ

تغمده الله برحمته وأفاض علينا من بركاته

ونفعنا بعلومه آمين

وقد صدر هذين الكتابين بكلمة جليلة

حجة الإسلام فى عصره فضيلة العلامة الشيخ

محمد زاهد الكوثرى

المتوفى فى يوم الأحد ١٩ من ذى القعدة عام ١٣٧١ ھ

تغمده الله برحمته ونفعنا بعلمه ، آمين

نجم الدين أمين الكردي
خادم السنة النبوية

مطبعة السعادة
ميدان أحمد ماهر باشا (الخلق سابقا)

فصبر على المحنة أجمل الصبر، وأقام أبلغ الحجج على أن كلام الله يستحيل أن يكون مخلوقا. وكان يقول لمناظره من المبتدعة: كلامه كعلمه فهل علمه مخلوق؟ فلم يفقهوا ما قال رضى الله عنه، أو تعمدوا عدم فهمه فحبسوه حتى فرج الله عنه بعد سنتين وأشهر لم يتزحزح فيها ولا بعدها عن هذا الأصل الذى أجمع عليه أهل الحق وهو أن ذاته عز وجل يستحيل أن تكون محلا للحوادث حتى يكون القرآن مخلوقا فإن ما كان صفة له عز وجل لا يكون إلا قديما بقدم ذاته العلية. بل كان رضى الله تعالى عنه يتحاشى أن يقول: لفظى بالقرآن مخلوق خوفا على العامة أن لا يحسنوا فهم ذلك، وأن ينزلقوا منه إلى مهواة القول بحدوث ما قام بذات الله عز وجل. فجزاه الله وإخوانه عن أمة نبيهم خير الجزاء.

سبب التصنيف فى علم الكلام ووجه امتياز الأشعرية والماتريدية بأنهم أهل السنة والجماعة دون من خالفهم

ولما تمادى الابتداع وتتابع المبتدعون، خلف سوء لسلف شر، وبالغوا فى الجدل، وصنفوا فى بدعهم المصنفات، وشغبوا فيها وهوشوا على الضعفاء، شمر أهل السنة وجماعة الأمة عن سواعدهم فى الجهاد بالألسنة والأقلام فى تبيين أصول الدين بعقد المجالس لمناظرة المبتدعه فى المجامع العامة، وبين يدى الأمراء، وكان من المبرزين فى ذلك إماما الهدى أبو الحسن الأشعرى وأبو منصور الماتريدى وجهابذة أتباعهما، اتباعا للسلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين.

وصنفوا فى ذلك المصنفات القيمة فى العلم المسمى بعلم الكلام وهو علم أصول الدين، وهؤلاء الأشعرية والماتريدية هم جماعة الأمة من الحنفية

والمالكية والشافعية والحنابلة الذين لم يخرجوا عن متابعة إمامهم رضى الله عنه . وإنما قيدنا الحنابلة بذلك لأنه قد انتسب منهم إلى الإمام أحمد ناس نسبوا إليه ما هو براء منه حتى صنف الحبر الجليل عبد الرحمن بن الجوزى الحنبلى فى القرن السادس كتابا يبالغ فيه فى تبرئة الإمام أحمد مما نسبوه إليه وتقولوه عليه سماه : دفع شبهة التشبيه . والإمام حقيق بما قاله هذا الحبير بمذهبه فى أصول الدين وفروعه . وقد قال بعض الأفاضل : رجلان من أئمة هذه الأمة ابتليا بقوم سوء فنسبوا إليهما ما هما براء منه : جعفر بن محمد الباقر وأحمد بن حنبل اه . فأما جعفر بن محمد فقد ابتلى بتلك الفرقة التى تدين بسب أحب العباد إلى الله ورسوله بعد النبيين شيخى الإسلام أبى بكر وعمر ، وبتنقص الكثير من أصحاب سيد المرسلين بدعوى التشيع لآل البيت ، والله ورسوله ودينه براء من هذا التشيع الممقوت . وقد صح عن الإمام على رضى الله عنه أنه سئل عن خير هذه الأمة بعد نبيها من هو ؟ فقال أبو بكر فقيل ثم من ؟ قال : كرم الله وجهه ثم عمر . ولهذه الفرقة شغف عظيم بافتراء الأكاذيب على هذا الإمام فى الأصول والفروع وتوسع كبير فى تحريف الكلم عن مواضعه فى كثير من آى الكتاب العزيز ولبسط ذلك محله من كتب الرد عليهم . وقد تعقب الكثير منه العلامة الشريف الحسينى فى تفسيره « روح المعانى » فأجاد ونصح الأمة أسبغ الله عليه شآبيب رحمته . وتحت ستار هذا التشيع الزائف ظهرت غلاة الشيعة فى ملابس مختلفة وأسماء متنوعة كالباطنية الذين يدعون أن المراد بنصوص الكتاب والسنة معان باطنة لا يفهمها إلا هم ومن انخدع بباطلهم وينسلون بهذا الأسلوب من الدين كله (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم

طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٧٧١هـ

تحقيق

محمود محمد الطناحي عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثالث



وأصحاب أصحابه ، فيبعُد[1] عليه تحقيقُ حاله ، وقد قدمنا كلام الشيخ أبي محمد الجوَيْنيّ عن الأستاذ أبي إسحاق ، وكفى به فإنه أعرفُ من رافع ، ولا أحدَ في عصر الأستاذ أخبرُ منه بحال الشيخ ، إلا أن يكون القاضي ابن الباقلاّنيّ .

وقد ذكر غير واحد من الأثبات أن الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعيّ عن أبي إسحاق المَرْوَزِيّ، وأبو إسحاق المَرْوَزِيّ يأخذ عنه علم الكلام ، ولذلك كان يجلس في حلقته. وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنَعُد إلى غرضنا ، فنقول :

قال المَايُرْقِيّ: ولم يكن أبو الحسن أوّلَ متكلّم بلسان أهل السنة ، إنما جرى على سَنَن غيره ، وعلى نُصرة مذهب معروف ، فزاد المذهبَ حجةً وبيانا ، ولم يبتدع مَقالة اخترعها ، ولا مذهبا انفرد به؛ ألا ترى أن مذهب أهل المدينة نُسب إلى مالك ، ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له: مالكيّ، ومالك إنما جرى على سَنَن مَن كان قبله ، وكان كثيرَ الاتّباع لهم ، إلا أنه لما زاد المذهبَ بيانا وبسْطًا عُزِي إليه ، كذلك أبو الحسن الأشعريّ ، لا فَرْق، ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته .

وأطال المَايُرْقِيّ في ذلك ، ثم عدّد خَلْقا من أئمة المالكيّة ، كانوا يناضلون عن مذهب الأشعرِيّ ، ويبدِّعون مَن خالفه ، ولا حاجة إلى شرح ذلك ، فإنَّ المالكيّة أخصّ الناس بالأشعريّ ، إذ لا نحفظ مالكيا غير أشعريّ ، ونحفظ من غيرهم طوائفَ جنَحوا ؛ إما إلى اعتزال أو إلى تشبيه ، وإن كان مَن جنح إلى هذين من رَعاع الفِرَق .

ثم ذكر المَايُرْقِيّ رسالة الشيخ أبي الحسن القابِسِيّ المالكيّ ، التي يقول فيها : واعلموا أن أبا الحسن الأشعريّ لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح السُّنَن والتثبّت عليها .

إلى أن يقول القابِسِيّ : وما أبو الحسن إلا واحد من جملة القائمين في نُصرة الحقّ ، ما سمعنا من أهل الإنصاف مَن يؤخِّره عن رتبة ذلك ، ولا من يؤثِر عليه في عصره غيره . ومَن بعده من أهل الحق سلكوا سبيله .

إلى أن قال : لقد مات الأشعريّ يومَ مات وأهل السنّة باكون عليه ، وأهل البدَع مستريحون منه .

---

(١) في ج : « فبعد » والمثبت في : ز ، والمطبوعة

وذكر قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في جوابه لمن لامَه في حب الأشعريّ : ما الأشعريّ إلا رجل مشهور بالرد على أهل البِدَع ، وعلى القَدَرِيّة الجَهْمِيّة[1] ، متمسّك بالسُّنَن .

وأطال المايُرْقيّ وغيره من المالكية في تقريظ[2] الشيخ أبي الحسن .

إذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ : الأستاذ أبو سهل الصُّعْلُوكيّ ، والأستاذ أبو إسحاق الإسفَرايِنيّ ، والشيخ أبو بكر القفّال ، والشيخ أبو زيد المَرْوَزِيّ والأستاذ أبو عبد الله بن خَفيف ، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسِيّ ، والحافظ أبو بكر الجُرْجانيّ الإسماعيليّ ، والشيخ أبو بكر الأُودَنيّ ، والشيخ أبو محمد الطَّبَرِيّ العراقيّ ، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد ابن إسحاق الطَّبَرِيّ المعروف بالدمل[3] ، وأبو جعفر السلميّ النَّقّاش ، وأبو عبد الله الأصْبَهانيّ الشافعيّ ، وأبو محمد القُرَشيّ الزُّهْرِيّ ، وأبو منصور بن حَمْشاد .

وربما كان في هؤلاء مَن لم يثبت عندنا أنه جالَس الشيخ ، ولكن كلّهم عاصروه وتمذهبوا بمذهبه ، وقرؤوا كتبه ، وأكثرهم جالَسه ، وأخذ عنه شفاهاً .

والشيخ أبو الحسين[4] بن سَمْعون الواعظ ، وأبو عبد الرحمن الشُّرُوطِيّ الجُرْجانيّ .

وأخصُّهم بالشيخ أربعة : ابن مجاهد ، وهو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ابن مجاهد الطائيّ ؛ شيخ القاضي [أبي بكر][5] الباقِلّانيّ وكان مالكيّ المذهب . ذكره القاضي عِياض في « المدارك » .

وأبو الحسن الباهِليّ ، العبد الصالح ، شيخ الأستاذ أبي إسحاق والأستاذ أبي بكر ابن فُورَك وشيخ القاضي أبي بكر أيضا ، إلا أن القاضي أبا بكر أخصُّ بابن مجاهد ، والأستاذان أخصُّ بالباهليّ .

---

(١) في المطبوعة : « والجهمية » وقد سقطت الواو من سائر الأصول .
(٢) في المطبوعة : « توسط » والمثبت من سائر الأصول .
(٣) هكذا في المطبوعة ، ج ، والتبيين ١٩٥ . وفي ز : « الدمل » بالدال المعجمة ، مع تشديد الميم المفتوحة . (٤) في المطبوعة : « الحسن » والتصحيح من : ج ، ز والتبيين ٢٠٠ ، والمشتبه ٤٠٠ .
(٥) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

شرح

وصية الإمام الأعظم

للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت لابنه حماد رحمهما الله تعالى

وفي آخرها زبدة النصائح (شرح الوصية)

للإمام عثمان بن مصطفى الأفندي

شرح وتحقيق

فضيلة العلامة المحدث المحقق الشيخ لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي



....

على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيري، وأقره على ذلك التقي السبكي، فيما نقله عنه ولده التاج.

وفي كلام عبدالله الميورقي المتقدم بذكره ما نصه: أهل السنة من المالكية والشافعية وأكثر الحنفية بلسان أبي الحسن الأشعري يناضلون وبحجته يحتجون، ثم قال: ولم يكن أبو الحسن أول متكلم بلسان أهل السنة إنما جرى على سنن غيره أو على نصرة مذهب معروف، فزاد المذهب حجة وبيانًا، ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبًا انفرد به.

ألا ترى أن مذهب أهل المدينة نسب إلى مالك ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له مالكي، ومالك إنما جرى على سنن من كان قبله، وكان كثير الاتباع لهم إلا أنه لما زاد المذهب بيانًا وبسطًا عزي إليه، كذلك أبو الحسن الأشعري لا فرق ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته، ثم عدد خلقًا من أئمة المالكية كانوا يناضلون عن مذهب الأشعري ويبدعون من خالفه، انتهى.

قال التاج: المالكية أخص الناس بالأشعري إذ لا نحفظ مالكيًا غير أشعري، ويحفظ من غيرهم طوائف جنحوا إما إلى اعتزال أو إلى تشبيه، وإن كان من جنح إلى هذين من رعاع الفرق، انتهى.

....

تنبيـه: هذه المسائل التي تلقاها الإمامان الأشعري والماتريدي هي أصول الأئمة رحمهم الله تعالى، فالأشعري بنى كتبه على مسائل من مذهب الإمامين مالك والشافعي، أخذ ذلك بوسائط فأيّدها وهذّبها، والماتريدي كذلك أخذها من نصوص الإمام أبي حنيفة وهي في خمسة كتب: «الفقه الأكبر» و«الرسالة» و«الفقه الأبسط» و«كتاب العالم والمتعلم» و«الوصية» نسبت إلى الإمام، واختلف في ذلك كثيرًا، فمنهم من ينكر عزوها إلى الإمام مطلقًا وأنها ليست من عمله، ومنهم من ينسبها إلى محمد بن يوسف النجاري المكنّى بأبي حنيفة، وهذا قول المعتزلة لما فيها من إبطال نصوصهم الزائغة وادعائهم كون الإمام منهم كما في «المناقب الكردرية»، وهذا كذب منهم على الإمام، فإنه رضي الله عنه وصاحباه أول من تكلم في أصول الدين وأتقنها بقواطع البراهين على رأس المائة الأولى، ففي «التبصرة البغدادية» لأبي منصور البغدادي: أول متكلمي أهل السنة من الفقهاء أبو حنيفة، ألف فيه «الفقه الأكبر» و«الرسالة في نصرة أهل السنة»، وقد ناظر فرقة الخوارج والشيعة والقدرية والدهرية، وكانت دعاتهم بالبصرة فسافر إليها نيفًا وعشرين مرة، وفضّهم بالأدلة الباهرة، وبلغ في الكلام إلى أنه كان المشار إليه بين الأنام، واقتفى به تلامذته الأعلام، انتهى.

إتحاف السادة المتقين

بشرح

إحياء علوم الدين

تصنيف

العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي
الشهير بمرتضى
المتوفى ١٢٠٥ هجرية

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الإحياء في بعض مواضع شرحه فتنبيهًا للفائدة أدرجنا إحياء علوم الدين في أعلى الصفحة وفي الأسفل ما جاء به الشارح

الجزء الثاني

كتاب قواعد العقائد، كتاب أسرار الطهارة



الاقطار هم الاشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري، أوّل من خالف أبا علي الجبائي، ورجع عن مذهبه إلى السنة أي طريق النبي ﷺ والجماعة أي طريقة الصحابة رضي الله عنهم، وفي ديار ما وراء النهر الماتريدية أصحاب أبي منصور الماتريدي تلميذ أبي نصر العياضي تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب أبي سليمان الجوزجاني، صاحب محمد بن الحسن، صاحب الإمام أبي حنيفة. وبين الطائفتين اختلاف في بعض الأصول كمسألة التكوين، ومسألة الاستثناء في الإيمان، ومسألة إيمان المقلد والمحققون من الفريقين لا ينسب أحدهما الآخر إلى البدعة والضلالة اهـ.

وقال ابن السبكي في شرح عقيدة ابن الحاجب: اعلم أن أهل السنّة والجماعة كلهم قد اتفقوا على معتقد واحد فيما يجب ويجوز ويستحيل، وإن اختلفوا في الطرق والمبادىء الموصلة لذلك، أو في لمية ما هنالك. وبالجملة، فهم بالاستقراء ثلاث طوائف.

الأولى: أهل الحديث ومعتمد مبادئهم الأدلة السمعية أعني الكتاب والسنة والإجماع.

الثانية: أهل النظر العقلي والصناعة الفكرية وهم الأشعرية، والحنفية، وشيخ الأشعرية أبو الحسن الأشعري. وشيخ الحنفية أبو منصور الماتريدي، وهم متفقون في المبادىء العقلية في كل مطلب يتوقف السمع عليه، وفي المبادىء السمعية فيما يدرك العقل جوازه فقط والعقلية والسمعية في غيرها. واتفقوا في جميع المطالب الاعتقادية إلا في مسألة التكوين ومسألة التقليد.

الثالثة: أهل الوجدان والكشف، وهم الصوفية ومبادئهم مبادىء أهل النظر والحديث في البداية والكشف والإلهام في النهاية اهـ.

وليعلم أن كلاً من الإمامين أبي الحسن وأبي منصور رضي الله عنهما وجزاهما عن الإسلام خيراً لم يبدعا من عندهما رأياً ولم يشتقا مذهباً إنما هما مقرران لمذاهب السلف مناضلان عما كانت عليه أصحاب رسول الله ﷺ، فأحدهما قام بنصرة نصوص مذهب الشافعي وما دلت عليه، والثاني قام بنصرة نصوص مذهب أبي حنيفة وما دلت عليه، وناظر كل منهما ذوي البدع والضلالات حتى انقطعوا وولوا منهزمين. وهذا في الحقيقة هو أصل الجهاد الحقيقي الذي تقدمت الإشارة إليه، فالإنتساب اليهما إنما هو باعتبار أن كلاً منهما عقد على طريق السلف نطاقاً وتمسك وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدى به في تلك المسائل والدلائل يسمى أشعرياً وماتريدياً. وذكر العز بن عبد السلام أن عقيدة الأشعري أجمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة، ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيري، وأقره على ذلك التقي السبكي فيما نقله عنه ولده التاج. وفي كلام عبد الله الميورقي المتقدم بذكره ما نصه: أهل السنة من المالكية والشافعية وأكثر الحنفية بلسان أبي الحسن الاشعري يناضلون وبحجته يحتجون، ثم قال: ولم يكن أبو الحسن أوّل متكلم بلسان أهل السنّة إنما جرى على سنن غيره أو على نصرة مذهب معروف، فزاد المذهب حجة وبياناً ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهباً انفرد به. ألا ترى أن مذهب أهل المدينة نسب إلى مالك ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له مالكي، ومالك إنما جرى على سنن من كان

قبله. وكان كثير الاتباع لهم إلا أنه لما زاد المذهب بياناً وبسطاً عزي إليه، كذلك أبو الحسن الأشعري لا فرق ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته، ثم عدد خلقاً من أئمة المالكية كانوا يناضلون عن مذهب الأشعري ويبدعون من خالفه اهـ.

قال التاج: المالكية أخص الناس بالأشعري إذ لا نحفظ مالكياً غير أشعري ويحفظ من غيرهم طوائف جنحوا إما إلى اعتزال أو إلى تشبيه، وإن كان من جنح إلى هذين من رعاع الفرق. وذكر ابن عساكر في التبيين أبا العباس الحنفي يعرف بقاضي العسكر، ووصفه بأنه من أئمة أصحاب الحنفية. ومن المتقدمين في علم الكلام، وحكى عنه جلة من كلامه، فمن قوله: وجدت لأبي الحسن الأشعري كتباً كثيرة في هذا الفن يعني أصول الدين وهو قريب مـن مـائتي كتـاب، والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه. وقد صنف الأشعري كتاباً كبيراً لتصحيح مذهب المعتزلة فإنه كان يعتقد مذهبهم، ثم بيَّن الله ضلالتهم فبان عما اعتقده من مذهبهم، وصنف كتاباً ناقضاً لما صنف للمعتزلة، وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب أبي الحسن. وصنف أصحاب الشافعي كتباً كثيرة على وفق ما ذهب إليه الأشعري إلاَّ أن بعض أصحابنا من أهل السنّة والجماعة خطأ أبا الحسن في بعض المسائل مثل قوله: التكوين والمكون واحد ونحوها. فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه، فقد أمسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنّة والجماعة ونظروا فيها.

ذكر البحث عن تحقيق ذلك:

قال التاج السبكي: سمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: ما تضمنته عقيدة الطحاوي هو ما يعتقده الأشعري لا يخالف إلا في ثلاث مسائل اهـ.

قلت: وكانت وفاة الطحاوي بمصر في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، فهو معاصر لأبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي.

ثم قال التاج السبكي: وأنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة لا استثني أحداً والشافعية غالبهم أشاعرة لا استثني إلا من لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ممن لا يعبأ الله به، والحنفية أكثرهم أشاعرة أعني يعتقدون عقيدة الأشعري لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمعتزلة،

والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة لا يخرج منهم إلا من لحق بأهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم، وقد تأملت عقيدة أبي جعفر الطحاوي فوجدت الأمر على ما قال الشيخ الإمام الوالد، وعقيدة الطحاوي زعم أنها الذي عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد، ثم تصفحت كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبينهم خلاف فيها ثلاث عشرة مسألة منها معنوي ست مسائل والباقي لفظي، وتلك الست المعنوية لا تقتضي مخالفتهم لنا ولا مخالفتنا لهم منها تكفيراً ولا تبديعاً. صرح بذلك الاستاذ أبو منصور البغدادي وغيره من أئمتنا وأئمتهم وهو غني عن التصريح لوضوحه، ومن كلام الحافظ الذهبي الأصحاب كلهم مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم أجمعوا على ترك تكفير بعضهم بعضاً مجمعون بخلاف من عداهم من سائر

تنزيه ذوي الولاية والعرفان

عن عقائد أهل الزيغ والخذلان

(أنظار في توجيه الاختلافات العقدية
بين الأشاعرة والحنابلة والصوفية)

تصنيف شيخ الجماعة بفاس
الإمام محمد بن أحمد المسناوي الدلائي المالكي
(١٠٧٢ - ١١٣٦هـ)

الدكتور عبد الصمد بوذياب

تقديم

أ.د. هشام قريسة
رئيس جامعة الزيتونة
تونس

أ.د. عبد الفتاح العواري
عميد كلية أصول الدين
جامعة الأزهر - القاهرة



دار الفتح
للدراسات والنشر

بيانات الإيداع في دائرة المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية

الدلائي، محمد أحمد المسناوي.

كتاب تنزيه ذوي الولاية والعرفان، تأليف : محمد أحمد المسناوي الدلائي، تحقيق : عبد الصمد بوذياب، عمّان، دار الفتح للدراسات والنشر، ٢٠٢٠م.

٣٧٦ ص، قياس القطع : ١٧×٢٤ سم.

الواصفات : الفقه الحنبلي/ الفقه الإسلامي/ العقيدة الإسلامية/ المذاهب الفقهية.

التصنيف العشري (ديوي) : ٢٦٦,٢

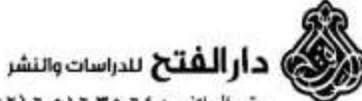
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠١٩/٨/٤٤٥٨)

الرقم المعياري الدولي (ISBN) : ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-٤٩٩-٧



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م



رقم الهاتف : ٦٤ ٦ ٥١٦٣٥ (٠٠٩٦٢)

رقم الجوال : ٤٦٧ ٩٢٥ ٧٧٧ (٠٠٩٦٢)

ص.ب : ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن

البريد الإلكتروني : info@daralfath.com

الموقع الإلكتروني : www.daralfath.com

[الاتفاق والاختلاف العقدي بين المذاهب الفقهية]

ولقد أنصفَ القاضي تاجُ الدينِ السُّبكيُّ رحِمه الله إذ قالَ في كتابِه «**مُعِيد النعم ومُبيد النِّقم**» ما نصُّه: «وهؤلاءِ الحنفيةُ والشافِعِيّةُ والمالكيةُ وفُضَلاءُ الحنابلةِ في العقائدِ يدٌ واحدة، كلُّهم على رأيِ أهلِ السنّةِ والجماعة، يَدينون الله تعالى بطريقِ شيخِ السنّةِ أبي الحسنِ الأشعريِّ رحِمه الله، لا يَحيد عنها إلّا رَعاعٌ من[1] الحنفيةِ والشافِعِيّة، لحِقوا بأهلِ الاعتزال، ورَعاعٌ[2] من الحنابلة؛ لحِقوا بأهلِ التجسيم، وبرَّأ الله المالكية، فلم يُرَ مالكيٌّ إلّا أشعريَّ العقيدة»[3]. انتهى بلفظِه[4].

فأنتَ تراه خصَّ ذلك بالرَّعَاعِ ٱلَّذينَ هم حُثالة الأتباع.

وقال في «طَبقاتِه»: «إن المالكيةَ أخصُّ الناسِ بالأشعري؛ إذ لا نحفَظُ مالكيًّا غيرَ أشعري، ونحفَظُ من غيرِهِم طوائفَ جَنَحوا إما إلى اعتزال، أو تشبيه، وإن كانَ مَن جَنَحَ إلى هذينِ مِن رَعاعِ الفِرَق». انتهى[5].

وقال فيها أيضًا: «اعلَمْ أن المالكيةَ كلَّهم أشاعرة، لا أَستثنِي أحدًا، والشافِعِيّةُ غالبُهم أشاعرة، ولا أستثني إلّا مَن كانَ لحِق منهم بتجسيمٍ أو اعتزالٍ

---

(١) في (خ): بدون «من».
(٢) في (خ): «أو رعاع».
(٣) في المصدر المطبوع: «فلم نر مالكيًّا إلا أشعريًّا عقيدة».
(٤) «معيد النعم ومبيد النقم»، تاج الدين السبكي، ص ٦٢.
(٥) «الطبقات»، ٣/ ٣٦٧.

ممن لا يَعبأُ الله به، والحنفيةُ أكثرُهُم أشاعرة، يعني يعتقدون عقدَ الأشعريّ، لا يخرُجُ عنه إلّا مَن لحِقَ منهم بالمعتزِلة، والحنابلةُ أكثرُ فُضَلاء مُتَقَدميهم أشاعرة، لم يخرجْ منهم عن عقيدةِ الأشعريِّ إلّا مَن لحِق بأهلِ التجسيم، وهم في هذه الفرقةِ من الحنابلةِ أكثرُ من غيرِهم». انتهى[1].

وفي قولِه: «والحنابلةُ أكثرُ فُضَلاء مُتَقَدميهم أشاعرة» تعريضٌ بفُضلاء المتأخرينَ مِنهم؛ كالأئمةِ المذكورينَ في الوجهِ الأولِ منِ ابنِ تيميةَ وأتباعِهِ على مَذهَبِهِ فيهم.

ثم ما ذكره من كونِ مَن ذكرَ من أربابِ المذاهبِ الأربعةِ كُلهم على طريقِ الأشعريِّ وعقيدتِه؛ أي: على مثلِ طريقتِهِ ووَفْقَ عقيدتِه، وإن لم يكونوا مُرتبطينَ باتباعِه، ولا معدودينَ في جملةِ أتباعِه، يجبُ حملُه على أن المرادَ: الموافقةُ في أمهاتِ المسائلِ وأصولِ الاعتقاد، وفي اعتقادِ نفيِ التشبيهِ وكمالِ التنزيه، لا الموافقة من كلِّ وجهٍ حتَّى في فروعِ المسائل؛ لما سبقَ في كلامِ «الرّحلةِ العياشية» المذكورِ في الوجهِ الأولِ منِ اختلافِ الأشاعرةِ والحنابلةِ في التأويلِ والتفويضِ، ولما علمَ من الخلافِ بين الأشاعرةِ والماتُريدِيّةِ من الحنفيةِ أيضًا في بعضِ المسائل، كمسألةِ التكوينِ وغيرِها، وهي ثلاثةَ عَشَرةَ مسألةً؛/ سبعةٌ منها الخلافُ بينهما فيها لفظيّ، وستةٌ الخلافُ فيها مَعنويّ، [٢٠/ط] لكنه لا يؤدِّي إلى تكفير، بل[2] ولا إلى تبديعٍ وتضليل، وإنما هو كاختلافِ الأشاعرةِ فيما بينهم في كثيرٍ منَ المسائل، وكلُّهم عن حِمَى شيخِهِم أبي الحسنِ الأشعريِّ يُناضلون، وبسيفِهِ الصارمِ يُقاتلون.

---

(١) نفسه، ٣/ ٣٧٧-٣٧٨.

(٢) «بل» غير مثبتة في (ط).

وقد نَظَمَ تاجُ الدينِ[1] المذكورُ تلك المسائلَ في قصيدةٍ نُونيّةٍ من بحرِ الكاملِ ذَكَرَها في ترجمةِ الأشعريِّ من «الطبقاتِ» المذكورة، أوَّلُها:

«الوردُ خدُّك صِيغ من إنسانِ ... أمْ في الخدودِ شقائقُ النُّعمانِ
والسيفُ لحْظُك سُلَّ من أجفانِه ... فسطا كمثلِ مُهَنَّدٍ وسِنانِ»[2]

ومنها فيما يتعلَّقُ بذكرِ الخلافِ الَّذي بين الإمامَين:

«يا صاحِ إن عقيدةَ النُّعمان ... والأشعريِّ حَقيقةُ الإيقانِ
وكلاهما واللهِ صاحبُ سُنَّةٍ ... بهُدى نبيِّ الله مُقتديان
لا ذا يبدِّع ذا ولا هذا وإنْ ... تحسب سِواه وهمتَ في الحُسبان»[3]

ثم قالَ:

«والخُلفُ بينهما قليلٌ أمْرُهُ ... سهلٌ بلا بِدعٍ ولا كُفرانِ
فيما يقِلُّ مِنَ المسائلِ عَدُّه ... ويهون عندَ تطاعُنِ الأقرانِ»[4]

ثم سَرَدَ تلكَ المسائلَ، فانْظُرْها إنْ شِئتَ فيما ذَكَرنا[5].

قال ناظِمُها: «وقد شَرَحَ هذه القصيدةَ من أصحابي: الشيخُ الإمامُ العلّامةُ نورُ الدينِ محمدُ بنُ أبي الطيبِ الشِّيرازيُّ الشافِعِيّ، وهو رجلٌ وَرَدَ علينا دِمشقَ في سنةِ سبعٍ وخمسينَ وسبعِ مِئة [٧٥٧هـ]، وأقام فلازَمَ حَلْقَتي نحوَ

---

(١) «الدين» غير مذكورة في (ط).
(٢) «الطبقات»، ٣/ ٣٧٩.
(٣) نفسه، ٣/ ٣٨٣.
(٤) «الطبقات»، ٣/ ٣٨٣.
(٥) نفسه، ٣/ ٣٨٣.

كتاب

كشف الغطاء

عن حقائق التوحيد وعقائد
الموحدين وذكر الأئمة الأشعريين
ومن خالفهم من المبتدعين
وبيان حال ابن عربي
واتباعه المارقين

تاليف

الحسين بن عبدالرحمن الاهدل اليمني

أعطاه ، وان استعاذبه أعاذه ، ودنىء الهمة لا يبالى فيجهل فوق الجاهلين ، ويدخل تحت ربقة المارقين فدونك صلاحا او فسادا ، او رضى او سخطا وقربا او بعدا

ورقــة 47 ظهــر

او سعادة أو شقاوة . ونعيما أو جحيما واذا اخطر لك أمر فزنه بالشرع فان كان مأمورا فبادر فانه من الرحمان وان خشيت وقوعه لا ايقاعه على صفة منهية فلا عليك واحتياج استغفارنا الى استغفار لا يوجب ترك الاستغفار ، ومن ثم قال السهروردى اعمل وان خفت العجب مستغفرا منه وان كان منهيا فاياك ، فانه من الشيطان فان ملت فاستغفر وحديث النفس ما لم تتكلم أو تعمــل ، والهــم مغفوران فان لم تطعك الأمارة فجاهدها ، فان فعلت فتب فان لم تطعك لاستلذاذ أو كسل فتذكرها ذم اللذات وفجأة الفوات أو لقنوط فخف مقت ربك ، واذكر سعة رحمته واعرض التوبة ومحاسنها وهى الندم ويتحقق بالاقلاع ، واعزم أن لا تعود ، وتدارك ممكن التدارك ، وتصح ولو بعد نقضها عن ذنب ولو صغيرا مع الاصرار على آخر ، ولو كبيرا عند الجمهور . وان شككت أمامور ؟ أم منهى ؟ فامسك ومن ثم قال الجوينى فى المتوضىء يشك أيغسل ثالثة أم رابعة ، لا يغسل . وكل واقع بقدرة الله وارادته هو خالق كسب العبد قدر له قدرة هى استطاعة ، تصلح للكسب لا للابداع فالله تعالى خالق غير مكتسب . والعبد مكتسب غير خالق . ومن ثم الصحيح أن القدرة لا تصلح للضدين وأن العجز صفة وجودية تقابل القــدرة . تقابل الضدين لا العدم والهلكة . ورجح قــوم التوكــل . وآخرون الاكتساب . وثالث الاختلاف باختلاف الناس وهو المختار . ومن ثم قيل ارادة التجريد مع داعية الأسباب شهوة خفية . وسلوك الأسباب مع داعية التجريد انحطاط عن الذروة العلية . وقد يأتى الشيطان لعنه الله باطراح جانب الله فى صورة الأسباب أو بالكسل والتماهن فى صورة التوكل . والموفق يبحث عن هذين ويعلم أنه لا يكون الا ما يريد ، ولا ينفعنا علمنا بذلك الا أن يريد سبحانه وتعالى ، انتهى .

وما أجزل فوائدها وقد شرح ابن الزركشى كتاب جمع الجوامع بمجلدين وحصة العقيدة من الشرح نحو نصف المجلد الثانى ، وكل هؤلاء الذين ذكرنا عقائدهم من أيمة الشافعية سوى القرشى والشاذلى فمالكيان أشعريان . ولنتبع ذلك بعقيدة المالكية وعقيدتين للحنفية ليعلم ان غالب أهل هذين المذهبين على مذهب الأشعرى فى العقائد وبعض الحنبلية فى الفروع يكونون على مذهب الأشعرى فى العقائد كالشيخ عبد القــادر الجيلانى وابن الجــوزى وغيرهمــا رضى الله عنهــم . وقد تقدم وسيأتى أيضا أن الأشعرى والامام أحمد كانا فى الاعتقاد متفقين حتى حدث الخلاف من أتباعه القائلين بالحرف والصوت والجهة وغير ذلك فلهذا لم نذكر عقائد المخالفين واقتصرنا على عقائد أصحابنا الأشعرية ومن وافقهم من المالكية والحنفية رضى الله عنهم .

فاما عقيدة المالكية فهى تاليف الشيخ الامام الكبير الشهير أبى محمد عبد الله بن أبى زيد المالكى ذكرها فى صدر كتابه الرسالة فقال : باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات من ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان أن

طَبقَاتُ الشّافِعيّةِ الكُبرى

تأليف
تاج الدّين أبي نصر عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي السّبكي
المتوفى سنة ٧٧١هـ

تحقيق
مصطفى عبد القادر أحمد عطا

الجزء الثاني

المحتوى:
الطبقة الثالثة - الطبقة الرابعة



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

وبعده: جوابي مثله. وكتب، محمد بن أحمد الشاشي، وهو فخر الإسلام أبو بكر، تلميذ الشيخ أبي إسحاق.

استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد

سنحكي إن شاء الله هذا الاستفتاء والأجوبة عند انتهائنا إلى ترجمة الأستاذ أبي نصر ابن الأستاذ أبي القاسم، في الطبقة الخامسة:

وإن من جملة خط الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فيه ما نصه: وأبو الحسن الأشعري؛ إمام أهل السنة، وعامة أصحاب الشافعي على مذهبه، ومذهبه مذهب أهل الحق. وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي وكذلك تحت خط جماعة من الشافعية، والمالكية، والحنفية، والحنابلة، منهم أبو الخطاب بن الحلوبي، وأبو عبد الله القيرواني، وأسعد الميهني، وأبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، وأبو منصور الرزاز، وأبو الفرج الإسفرايني، وأبو الحسن بن الخل، وأبو الحسن علي بن الحسين الغرنوي الحنفي، وأبو الخير القزويني، وعمر بن أحمد الخطيبي الزنجاني.

وبقي هذا الاستفتاء هكذا زمانا بعد زمان، كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصرًا كثيرة.

ذكر كلام أبي العباس قاضي العسكر الحنفي

كان أبو العباس هذا رجلا من أئمة أصحاب الحنفية، ومن المتقدمين في علم الكلام، وكان يعرف بقاضي العسكر.

وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب «التبيين» جملة من كلامه، فمنه قوله: وقد وجدت لأبي الحسن الأشعري كتبا كثيرة في هذا الفن، يعني أصول الدين، وهي قريب من مائتي كتاب. و «الموجز الكبير» يأتي على عامة ما في كتبه. وقد صنف الأشعري كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة، فإنه كان يعتقد مذهبهم، ثم بين الله له ضلالتهم، فبان عما اعتقده من مذهبهم، وصنف كتابا ناقضا لما صنف للمعتزلة، وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعري، وصنف أصحاب الشافعي كتبا كثيرة على وفق ما ذهب إليه الأشعري، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الأشعري في بعض المسائل، مثل قوله: «التكوين والمكون واحد» ونحوها على ما نبين في خلال المسائل، إن شاء الله، فمن



لأبي بكر محمد بن سابق الصقلي
ت 493 هـ

تحقيق وتقديم
الدكتور محمد الطبراني



الطبعة الأولى 2008 م

دار الغرب الإسلامي
العنوان: ص.ب.: 200 تونس 1015

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين

تقديم:

رمَتْ صَقَلِّيَةُ بأفلاذ كبدها من وجُوه العلماء، وأفذاذ الأدباء عن قوسٍ واحدة، بعد أن استُضْعفوا في الأرض... واستفزَّهُمْ الزمان فأخرجوهم عن الجزيرة إلاّ من قعد عن علّة، فتقبّوا في البلاد يبْغون أماناً حيل بينهم وبينهُ بما أخلفوا الله ما وعدوه... وأنشدوا بلسان حالٍ فصيحٍ قولَ شاعرهم، يصوِّرُ تَفرّقَهم أيادي سبأ، وتمزُّعَ أمرِهم:

بمكة إلفي والحَضِيبُ[1] به أخي … وفي مصر لي نخلٌ سقته الغمائمُ
وإنيَ منهم واحدٌ غيرَ أنه … وشى بيننا واشٍ من البين غاشمُ[2]

وممّن وشى به غاشمُ البَيْن عَدْ الفقيهُ أبو بكر محمّد بنُ سابق الصقلي (ت493 هـ)، فأزعِجَ عن موطنه إلى مصر وهي كُرْهٌ له، بعد أن قصُرت يده

---

(1) – الحضيب «مصغرا»: موضع باليمن. معجم البلدان (باب الحاء والضاد).
(2) – الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة: 160؛ رقم: 75.

- ر ف: رقم الفقرة.
- ت ن: تاريخ النسخ.
- ت ت: تاريخ التأليف.
- و: وجه.
- ظ: ظهر.
- ل: لوحة.
- ل أ: الصفحة اليمنى من اللوحة.
- ل ب: الصفحة اليسرى من اللوحة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى[1] الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

(هذا[2] كتاب فيه: الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشعرية، تصنيف العلامة أبي بكر محمد بن سابق الصقلي المالكي الأشعري.

قال الفقيه أبو بكر رضي الله عنه)[3]:

الحمدُ لله حقّ حمده، وصلّى الله على [سيدنا][4] محمدٍ خيرِ خلقه، وعلى آله وصحبه وأهلِ بيْته[5]، (وسلم تسليما)[6].

سألتُم أسعدَكُم[7] الله (وهداكم)[8] بتقواه، ووفّقكُم لِمَا يُرضاه، في

(1) – ح، د: صلى.
(2) – ح: 104–ب. وكتب ناسخ ح طرةً على يمين العنوان المزبور أعلاه: « ط. كذا بخط من يوثق به».
(3) – ما بين القوسين ساقط من ص و د؛ وسياق ما في د: «قال أبوا (كذا) بكر بن (كذا) محمد بن سابق الصقلي الفقيه الحافظ الأشعري، رضي الله عنه وأرضاه، بمنه وجوده وكرمه».
(4) – من ص.
(5) – د: بيته.
(6) – من د، وفي ص: وسلم.
(7) – ص: أسعدكم.
(8) – زيادة من د.

تجريد[1] عبارات[2] تحديد المعْلُومات على اصْطلاح الأصُوليّين من الفقهاء والمتكلّمين أهْل[3] السُّنّةِ الأشعريّة[4]، أُولي النُّهى والبَراهين الجليّة، ممّا صَحّ عندي مِن ذلك وتحقّقْتُه بِرايةٍ ورِوايةٍ ومُشافهةٍ مِمّن[5] لقِيتُ مِنْ عُلَماء هذا الشّأن، <دون>[6] إيرادِ الفَوائِد منها وبَيانِ فَسادِه على موضُوعِ اصْطِلاحهم، ليَسْهُلَ حفظُهُ ويَقْرُبَ تناوُلُه، فلَمْ يكُنْ بُدٌّ مِنْ إسْعافِكُم بما[7] طلبْتُموه، وإسْعادِكُم على ما أرَدتموه، وإنْ كنْتُ أمُدُّ إلى ذلك يَداً قَصِيرَتُها فجامِعٌ[8] ما حَلَّ بِصِقِلِّيَةَ[9] من

(1) –ح، ذ، د: تحديد. والمثبت من ص.
(2) – استشعر ناسخ ذ قلقا في المتن، فحاك أن هاهنا بياضا بقدر كلمة، فيما خلت منه نسخة ح و د.
(3) – في د: من أهل السنة الأشعريين.
(4) – ذ الملل والنحل للشهرستاني: 1/ 74-82؛ كتاب أصول الدين للبغدادي: 309-310.
(5) – ح: من.
(6) – زيادة من ذ و د.
(7) – ح ، ذ: مما، د: فيما. والمثبت من ص.
(8) – ح، ذ: مجامع، وما في الصلب من د، ص.
(9) – صقلية: sicilia جزيرة كبيرة تقع في جنوبي غربي إيطاليا، ويفصلها عنها مضيق مسينا. فتحها العرب أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات سنة 212 هـ أيام الخليفة المأمون؛ وكانت تخضع من قبل للحكم البيزنطي. وهي اليوم جزء من إيطاليا.

ذ في وصفها وتاريخها: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 290، 293، 583–588، 590–591، 601، 622، 626–627، 156؛ الروض المعطار: 366–368؛ المطرب لابن دحية: 59، 160؛ "المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا" لأحمد توفيق المدني و"العرب في صقلية" للدكتور إحسان عباس =

(نوائبِ)[1] الحَدَثانِ[2]، وما تأتّى مِن ذلك مِنْ فِراقِ الأهْلِ والجيرانِ، فإنْ أصابَ السهمُ[3] شاكِلة الرمي[4]، فبِتأييدِ ذي القُدْرةِ[5] القويّ، وهو حسبي[6] ونِعْمَ الوكيل.

فصل في معنى الحد وأقسامه وشرائطه وأحكامه[7]:

الحدُّ أصلُه المنْعُ[8]، وهو على أربعةِ أضْرُبٍ: لُغوي وشرْعي وعادِيّ

= (في مواضع متفرقة)؛ وقد أغنى أماري من يطلب صفة صقلية وتاريخها بنقوله في المكتبة الصقلية من مصنفات كثيرة. ذ «المكتبة الصقلية» في مواضع متفرقة.
(1) – من د، ص.
(2) – يستشف من كلام المصنف أنه غادر صقلية بعد تدابر الأحوال بها، وقبيل جلاء غالب المسلمين عنها سنة 464 هـ بعد اندحار أيوب بن تميم، وتحكم النرمان؛ لأن هذا التاريخ يوافق وفاة كريمة المروزية؛ وقد أخذ عنها، فلا ريب أن يكون غادر صقلية إلى الأندلس ومنها إلى مكة قبل هذا التاريخ.
ذ عن سقوط صقلية: المسلمون في جزيرة صقلية: 187-188.
(3) – ح، ذ: سهم. د: سهمي.
(4) – الشاكلة الخاصرة، وهذا كما يقال: يصيب الأغراض، ويقرطس في الأهداف، ويقع في المقاتل. ذ: الأمالي العمانية: 91؛ كتاب الماء: 2/ 354.
(5) – ح: القوة، والمثبت من ذ. وعبارة ذي القدرة ساقطة من د. ص: ذي القدرة ذي القوي.
(6) – د: حسبنا.
(7) – يقرب أن يقال إن هذا النمط من الكلام دخيل في علم الأصول. ص: فصل في الحد وأحكامه وشرائطه وأقسامه.
(8) – الحدود في الأصول: 23؛ المستصفى: 1/ 66.



فهرست شيوخ القاضي عياض

٤٧٦-٥٤٤ / ١٠٨٣-١١٤٩

تحقيق

ماهر زهير جرار

دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٢ - ١٩٨٢

وحدثني، رحمه الله، بلفظه قال[١]: حدثني أبي محمد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحيم عن أبي محمد ابن أبي زيد عن أبي بكر ابن اللبّاد: أنّ محمد بن عَبْدوس صَلّى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة، خمس عشرة من دراسة وخمس عشرة من عبادة.

أخبرني أنّ جدَّهُ الأعلى عبد الرحيم توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وأن جده عبد الرحمن توفي سنة تسع وأربعين[1]، وأن أباه توفي بفاس بعد صرفه عن قضائها سنة أربع وسبعين وأربعمائة، يتوفى هو، رحمه الله، بفاس بعد صرفه عن خلافة قضاء الحضرة[2] سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٧١ ـ **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد[3] بن بقي بن مخلد القرطبي الحاكم بها أبو الحسن**: سَمِعَ سِراجاً القاضي وأبا عبد الله ابن عتاب وابن الطلاع وأجازه العذري ولم يكن[4] عنده أصول ولا علم بما يرويه سوى مجرّد الرواية، وسمع عليه قومٌ في أُصُولِ شيوخِهِ وَأصحابِه.

لقيتُه بقرطبة وجالستُه كثيراً، ولم أَسْمَعْ منه، وسمعت من أخيه وقد ذكرته قبل وحدثني بحكايات وأخبار.

وتوفي، رحمه الله، يومَ الخميس منتصف ذي الحجة/ سنة خمس عشرة [٥٧/ب] وخمسمائة؛ مولده في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٧٢ ـ **عبد الغالب بن يوسف أبو محمد السالمي**: المتكلّم على مذاهب

1 ب: أربع وسبعين وأربعمائة.
2 ب: عن خلافة القضاء.
3 ابن أحمد: سقطت من ب.
4 ط: تكن.

١ الخبر في الالماع ٢٣٤ ـ ٢٣٥، والتعريف بالقاضي عياض: ٤٦ ـ ٤٧.
(٧١) له ترجمة في الصلة ٢ :٣٤٧ (٧٤٦)، والبغية رقم ٩٨٤.
(٧٢) له ترجمة في الصلة ٢ :٣٨٨ (٨٣٥) عن القاضي عياض.

أهلِ السُّنة من الأشعرية، أخذ عن ابن شبرين القاضي وغيرِه، وأخَذ عنه الناسُ كثيراً وكان خيِّراً فاضلاً مستقلاً بعلمِه إماماً فيه له[1] تصانيف كثيرة مِلاح.

صحبتُه كثيراً بسبتة مدَّة مقامه بها وناولني كثيراً من مجموعاته، ثم انتقل إلى المغرب فتوفي فيه بمدينة مراكش سنة ست عشرة. وكان الفقيه أبو الطيب السفاقسي يُثْني عليه كثيراً ويفضله ويصفه بسَعَةِ العلم في بابه والمعرفة به[2]، وكذلك كان القاضي أبو عبد الله[3] ابن شبرين يفضله ويثني عليه، وقد كتب هو وأبو الحجاج الضرير كتابَه في اختصار **الهداية** و**الشامل المسمّى أنوار الحقائق وأسرار الدقائق**؛ وقد ولِي الخطبة وصلاةَ الجمعة عندنا بسبتة مدة مديدة، رحمه الله.

٧٣ ــ **عبد الواحد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي الفهري**: سمعَ عبدَ الواحد أباه وأبا الحسين الطيوري والنقيب أبا الفوارس الزينبي وأخاه أبا نصر والسمنجاني[4] وأبا سعد المطرز وأبا بكر الشيروي[5] وغيرهم.

[٥٨/أ] وكتب إليّ يجيزني جميعَ/ رواياته سنةَ سبع عشرة وخمسمائة، وقد سَمِعَ منه الناسُ.

وأبوه أبو الحسين فاضلٌ زاهدٌ من جِلّةِ المحدثين الأثْبات الثقات ببغداد، يروي عن القاضي ابن صخر وأبي عمرو العلّاف[6] وأبي القاسم ابن بشران[7] وغيرهم؛ حدثنا عنه القاضي أبو عليّ والقاضي أبو بكر.

1 ط: له فيه.
2 به: سقطت من ط.
3 ط: أبو علي.
4 ط: والشنتجالي.
5 ط: السروي.
6 ب: العلاق.
7 ط: بشر.

١ نسبة إلى سِمِنْجان بلدة وراء بلخ. (معجم البلدان ٣: ٢٥٢).

شرح
معالم أصول الدين
للإمام فخر الدين الرازي

تأليف
الإمام شرف الدين عبد الله بن محمد الفهري المصري
المعروف بابن التلمساني
المتوفى سنة ٦٥٨ هجرية

تحقيق
نزار حمادي



دار الفتح للدراسات والنشر

□ **شرح معالم أصول الدين للإمام الرازي**
تأليف : الإمام شرف الدين عبد الله بن محمد المصري المعروف بابن التلمساني
تحقيق : نزار بن علي حمّادي
الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م

قياس القطع: ١٧×٢٤
الرقم المعياري الدولي: ISBN: ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-١٧١-٢
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : ٢٤٣/ ١/ ٢٠١٠



دَارالفَتح للدِّرَاسَاتِ وَالنّشر

هاتف ١٩٩ ٤٦ ٤٦ (٠٠٩٦٢)
جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن
البريد الإلكتروني: info@daralfath.com
الموقع على شبكة الإنترنت: www.daralfath.com

قوله: (المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ:

أَنْكَرَتِ الفَلاسِفَةُ كَوْنَهُ تَعَالَى عَالِماً بِالْجُزْئِيَّاتِ).

المعنيُّ بكون العلم جزئـيّاً أن يكون مفهوم متعلَّقه مانِعًا من وقوع الشَّرِكَة فيه، والمعنيُّ بكونه كليًّا أن يكون مفهومُ متعلَّقِه غير مانِعٍ من وقوع الشَّرِكة فيه.

وقد يقسمون العلم إلى تفصيلي وجملي أيضاً، والمعنيُّ بالعلم التفصيلي: عِلْم بالشيء من جميع وجوهه. وبالجملي:العلم به من بعض وجوهه، وحاصله أن يكون المعلوم من وجه مجهولا من وجه.

إذا تقرر هذا فمذهب «**أهل الحق**» وهم جمهور «**الأشعرية**» أن الله تعالى عالمٌ على الحقيقة، وله عِلْمٌ قديم متعلّقٌ بجميع المعلومات على الإحاطة والتفصيل، وهو مع إحاطته واحِدٌ في نفسه، والكثرة في التعلّقات والمتعلَّقات.

والمخالف لهم في هذا المعتقد فرق:

ـ **الفرقة الأولى**: قدماء «**الفلاسفة**» النافون لعلم الله تعالى، وعندهم أنّ واجب الوجود مُوجِبٌ، والموجب لا يحتاج في تأثيره إلى شعور بأثره، كاقتضاء ذات الشمس الإضاءة عند من يعتقد أنّ ذاتها علّة لذلك، لا تحتاج إلى شعورها بأثرها.

وقد تقدم الرد عليهم بإثبات أنه تعالى فاعِل مختار، وبيَّنا أنّ متأخريهم من «**فلاسفة الإسلام**» وغيرهم لا يريدون بوصفه تعالى بالعلم حقيقة. والمعنيّ بـ«**فلاسفة الإسلام**» الحاقنون لدمائهم بإظهار الإسلام كـ«**ابن سيناء**» و«**الفارابي**» ونظائرهم من «**الباطنية**» الذين لا يصفون الباري تعالى بصفة إثباتية، وكلهم يلبِّسون بإطلاق أنّ الباري تعالى عالِمٌ كما ورد الكتاب العزيز فيؤوِّلونه ويحملونه على غير حقيقته، وهم النافون لعِلْمِه تعالى بالجزئيات لاعتقادهم أنّ الجزئيات تتغيَّر، وتغيُّرُها يُوجِبُ تغيُّرَ العلم بها، وذلك يوجب

أبكار الأفكار

في

أصول الدين

تأليف

الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن سالم

المعروف بسيف الدين الآمدي

المتوفى ٦٣١ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

أحمد فريد المزيدي

الجزء الأول

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المسألة الأولى

في إثبات الصفات النفسانية على وجه عام

مذهب أهل الحق من الأشاعرة: أن الواجب بذاته قادرة بقدرة؛ مريد بإرادة، عالم بعلم، متكلم بكلام، سميع بسمع، بصير ببصر، حي بحياة، وهذه كلها صفات وجودية، أزلية زائدة على ذات واجب الوجود.

وذهبت الفلاسفة، والشيعة: إلى نفيها.

ثم اختلفت الشيعة:

فمنهم: من لم يطلق عليها شيئًا من الأسماء الحسنى.

ومنهم: من لم يجز خلوه عنها.

وأما المعتزلة: فلم تفصيل مذهب في الصفات يأتي شرحه في كل مسألة على التفصيل.

ونحن الآن نبتدئ بمعتمد المعطلة، والتنبيه على وجه فساده، ثم نذكر ما هو معتمد أهل الحق في ذلك فنقول:

قالت النفاة: لو قدر له صفات وجودية؛ زائدة على ذاته: فإما أن تكون كلها واجبة، أو ممكنة، أو البعض واجب، والبعض ممكن.

لا جائز أن يقال بالأول: إذ هي مفتقرة إلى الذات، ضرورة كونها صفات الذات، والمفتقر إلى غيره، لا يكون واجبًا لذاته.

ولا جائز أن يقال بالثاني: وإلا لافتقرت إلى علة موجبة لها، والعلة الموجبة لها: إما الذات، أو غيرها. لا يمكن أن يكون الموجب لها الذات؛ إذ الذات قابلة لها، والقابل لا يكون هو الفاعل من جهة كونه قابلاً، وإن كان من جهتين، فالجهات لابد وأن تكون وجودية؛ فإن نقيض الجهة، لا جهة، ولا جهة عدم؛ فالجهة وجود؛ والكلام في تلك الجهات: كالكلام في الأول؛ ويلزم من التسلسل، أو الدور الممتنع؛ وهما ممتنعان.

شرح المقاصد

تأليف

الإمام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله
الشهير بسعد الدين التفتازاني
المتوفى ٧٩٣ هـ

قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه
إبراهيم شمس الدين

طبعة كاملة

الجزء الثالث

المحتوى:

المقصد الخامس: في الإلهيات
المقصد السادس: في السمعيات



يقيد بعدم التأويل للاتفاق على أن الباغي ليس بفاسق. وفي معنى ارتكاب الكبائر الإصرار على الصغائر، بمعنى الإكثار منها، سواء كانت من نوع واحد أو أنواع مختلفة وأما استحلال المعصية بمعنى اعتقاد حلها فكفر، صغيرة كانت أو كبيرة. وكذا الاستهانة بها، بمعنى عدها هينة، ترتكب من غير مبالاة، وتجري مجرى المباحات. ولا خفاء في أن المراد ما ثبت بقطعي. وحكم المبتدع، وهو مَن خالف في العقيدة طريقة السنّة والجماعة ينبغي أن يكون حكم الفاسق، لأن الإخلال بالعقائد ليس بأدون من الإخلال بالأعمال، وأما فيما يتعلق بأمر الدنيا فحكم المؤمن ظاهر، وحكم الكافر بأقسامه من الحربي والذمي والكتابي والمرتد، فذكروه في كتب الفروع. وحكم المنافق والزنديق إجراء أحكام الإسلام، وحكم الفاسق الحد فيما يجب فيه الحد، والتعزير[1] في غيره، والأمر بالتوبة، ورد الشهادة، وسلب الولاية على اختلاف في ذلك بين الفقهاء، وحكم المبتدع البغض والعداوة والإعراض عنه. والإهانة والطعن واللعن وكراهية الصلاة خلفه. وطريقة أهل السنّة أن العالم حادث، والصانع قديم متصف بصفات قديمة، ليست عينه ولا غيره، وواحد لا شبه له ولا ضد، ولا ند، ولا نهاية له، ولا صورة، ولا حد، ولا يحل في شيء ولا يقوم به حادث ولا يصح عليه الحركة والانتقال، ولا الجهل، ولا الكذب ولا النقص، وأنه يرى في الآخرة، وليس في حيّز ولا جهة، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يحتاج إلى شيء، ولا يجب عليه شيء، كل المخلوقات بقضائه وقدره وإرادته ومشيئته. لكن القبائح منها ليست برضاه وأمره ومحبته. وإن المعاد الجسماني، وسائر ما ورد به السمع من عذاب القبر، والحساب والصراط، والميزان، وغير ذلك حق، وإن الكفار مخلدون في النار دون الفساق. وإن العفو والشفاعة حق، وإن أشراط الساعة من خروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض حق. وأول الأنبياء آدم، وآخرهم محمد ﷺ وأول الخلفاء أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ رضي الله عنهم والأفضلية بهذا الترتيب مع تردد فيها بين عثمان وعليّ رضي الله عنه والمشهور من أهل السنّة في ديار خراسان والعراق والشام، وأكثر الأقطار هم الأشاعرة أصحاب أبي الحسن، عليّ بن إسماعيل بن إسحٰق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب

---

(١) التعزير: من العزر بمعنى الردّ والردع، وشرعًا هو تأديب دون الحد، والفرق بينه وبين الحد أن الحدّ مقدر والتعزير مفوض إلى رأي الإمام، وأن الحد يدرأ بالشبهات والتعزير يجب مع الشبهات، وأن الحد لا يجب على الصبي والتعزير يشرع عليه، وأن الحد يطلق على الذمي إن كان مقدرًا والتعزير لا يطلق عليه، وإنما سمي عقوبة لأن التعزير شُرع للتطهير والكافر ليس من أهل التطهير، وإنما يسمّى في حق أهل الذمة إذا كان غير مقدر عقوبة (كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٤٨٥).

شرح المقاصد

للعالم الإمام مسعود بن عمر بن عبد الله
الشهير بسعد الدين التفتازاني
٧١٢ هجرية - ٧٩٣ هجرية

تحقيق وتعليق مع مقدمة في علم الكلام
للدكتور عبد الرحمن عميرة

تصدير فضيلة الشيخ
صالح موسى شرف
عضو هيئة كبار العلماء وعضو مجمع البحوث الإسلامية

الجزء الخامس

عالم الكتب

الطبعة الثانية
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان
ص.ب: ٨٧٢٣ - ١١، برقياً: نابعلبكي
هاتف: ٨١٩٦٨٤ - ٣١٥١٤٢ - ٦٠٣٢٠٣(٠١)
خليوي: ٣٨١٨٣١(٠٣)
فاكس: ٦٠٣٢٠٣ - ١ (٩٦١)

FOR PRINTING, PUBLISHING & DISTRIBUTION
BEIRUT - LEBANON
P.O.BOX : 11- 8723, CABLE : NABAALBAKI
TEL.: 01- 819684 / 315142 / 603203
CELL. 03 - 381831 FAX : 961 - 1 603203

الشهادة، وسلب الولاية على اختلاف في ذلك بين الفقهاء، وحكم المبتدع البغض والعداوة والإعراض عنه. والإهانة والطعن واللعن وكراهية الصلاة خلفه. وطريقة أهل السنة أن العالم حادث، والصانع قديم متصف بصفات قديمة، ليست عينه ولا غيره، وواحد لا شبه له ولا ضد، ولا ند، ولا نهاية له، ولا صورة، ولا حد، ولا يحل في شيء ولا يقوم به حادث ولا يصح عليه الحركة والانتقال، ولا الجهل، ولا الكذب ولا النقص، وأنه يرى في الآخرة، وليس في حيز ولا جهة، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يحتاج إلى شيء، ولا يجب عليه شيء، كل المخلوقات بقضائه وقدره وإرادته ومشيئته. لكن القبائح منها ليست برضاه وأمره ومحبته. وأن المعاد الجسماني، وسائر ما ورد به السمع من عذاب القبر، والحساب والصراط، والميزان، وغير ذلك حق، وان الكفار مخلدون في النار دون الفساق. وأن العفو والشفاعة[1] حق، وأن أشراط الساعة من خروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض حق. وأول الأنبياء آدم، وآخرهم محمد(ﷺ) وأول الخلفاء أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي(رضي الله عنهم) والأفضلية بهذا الترتيب مع تردد فيها بين عثمان وعلي (رضي الله عنه) والمشهور من أهل السنة في ديار خراسان والعراق والشام، وأكثر الاقطار هم الأشاعرة أصحاب أبي الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله(ﷺ) أول من خالف أبا علي الجبائي، ورجع عن مذهبه إلى السنة، أي طريقة النبي (ﷺ) والجماعة أي طريقة الصحابة. وفي ديار ما وراء النهر الماتريدية[2] أصحاب أبي منصور الماتريدي تلميذ أبي نصر العياض، تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب أبي

---

(١) قال الرسول -ﷺ- فيما يرويه ابن ماجه بسنده عن أبي موسى الأشعري. قال: قال رسول الله -ﷺ-: «خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكفى أترونها للمتقين..؟. لا ولكنها للمذنبين، الخطائين المتلوثين».

(٢) هي مدرسة أبي منصور الماتريدي، تلك المدرسة التي أرادت هي الأخرى أن تجمع بين الشرع والعقل، وهي أقرب إلى المعتزلة منها إلى الأشاعرة على عكس ما جرت به الآراء السائدة.

سليمان الجوزجاني، تلميذ محمد بن الحسن الشيباني[١] (رحمه الله) وماتريد من قرى سمرقند. وقد دخل الآن فيها بين الطائفتين اختلاف في بعض الأصول، كمسألة التكوين، ومسألة الاستثناء في الايمان، ومسألة إيمان المقلد وغير ذلك.

والمحققون من الفريقين لا ينسبون أحدهما إلى البدعة والضلالة خلافاً للمبطلين المتعصبين، حتى ربما جعلوا الاختلاف في الفروع أيضاً بدعة وضلالة كالقول بحل متروك التسمية عمداً وعدم نقض الوضوء بالخارج النجس من غير السبيلين، وكجواز النكاح بدون الولي[٢]، والصلاة بدون الفاتحة[٣] ولا يعرفون أن البدعة المذمومة هو المحدث في الدين، من غير أن يكون في عهد الصحابة والتابعين، ولا دل عليه الدليل الشرعي. ومن الجهلة من يجعل كل أمر لم يكن في زمن الصحابة بدعة مذمومة، وإن لم يقم دليل على قبحه تمسكاً بقوله (عليه السلام): إياكم ومحدثات الأمور[٤].

ولا يعلمون أن المراد بذلك هو أن يجعل في الدين ما ليس منه. عصمنا الله من اتباع الهوى وثبتنا على اقتفاء الهدى بالنبي وآله.

قال: الفصل الرابع - في الإمامة.

(وهي رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي (ﷺ) وأحكامه في الفروع. إلا أنه لما شاعت من أهل البدع اعتقادات فاسدة مخلة بكثير من القواعد، أدرجت مباحثها في الكلام).

لا نزاع في أن مباحث الإمامة بعلم الفروع أليق لرجوعها إلى أن القيام بالإمامة ونصب الإمام الموصوف بالصفات المخصوصة من فروض الكفايات، وهي أمور

---

(١) هو محمد بن الحسن الشيباني - أبو عبد الله إمام بالفقه والأصول ولد عام ١٣١ هـ وتوفي عام ١٨٩ هـ راجع الفهرست لابن النديم ١: ٢٠٣ والوفيات ١: ٤٥٣

(٢) يقول الرسول - ﷺ: «لا نكاح إلا بولي». وقال الرسول - ﷺ: «وأيما امرأة لم ينكحها الولي فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل».

(٣) قال الرسول - ﷺ «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب»: رواه الإمام الترمذي في المواقيت ٦٩ والدارمي في الصلاة ٣٦.

(٤) رواه النسائي في كتاب العيدين ٢٢.

المواقف
في علم الكلام

تصنيف

الإمام العلامة الفقيه

أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار

عضد الدين الإيجي

المتوفى سنة ٧٥٦ هجرية

تحقيق

محمد العزازي



الأزل: بلى، وهو باق في الكل إلا المرتدين، وإيمان المنافق كإيمان الأنبياء، والكلمتان ليستا بإيمان إلا بعد الردة.

*** فهذه هي الفرق الضالة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "كُلُّهم فِي النَّارِ".**

*** وأما الفرقة الناجية المستثناة:**

الذين قال فيهم: "**هُمُ الَّذِينَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيهِ وَأَصْحَابِي**"؛ فهم الأشاعرة والسلف من المحدِّثين وأهل السنة والجماعة، ومذهبهم خال عن بدع هؤلاء، وقد أجمعوا على حدوث العالم، ووجود البارئ تعالى، وأنه لا خالق سواه، وأنه قديم، متصف بالعلم والقدرة وسائر صفات الجلال، لا شبيه له ولا ضد ولا ند، ولا يحل في شيء، ولا يقوم بذاته حادث، ليس في حيِّز ولا جهة، ولا يصح عليه الحركة والانتقال، ولا الجهل ولا الكذب، ولا شيء من صفات النقص؛ مرئي للمؤمنين في الآخرة، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، غني لا يحتاج إلى شيء ولا يجب عليه شيء، إن أثاب فبفضله، وإن عاقب فبعدله، لا غرض لفعله، ولا حاكم سواه، لا يوصف فيما يفعل أو يحكم بجور ولا ظلم، وهو غير متبعض، ولا له حد ولا نهاية، وله الزيادة والنقصان في مخلوقاته، والمعاد حق، وكذا المجازاة، والمحاسبة، والصراط، والميزان، وخلق الجنة والنار، وخلود أهل الجنة فيها والكفار في النار؛ ويجوز العفو، والشفاعة حق، وبعثة الرسل بالمعجزات حق من آدم إلى محمد، وأهل بيعة الرضوان وأهل بدر من أهل الجنة؛ والإمام يجب نصبه على المكلفين، والإمام الحق بعد رسول الله أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ، والأفضلية بهذا الترتيب.

ولا نكفِّر أحدًا من أهل القبلة إلا بما فيه نفي للصانع القادر العليم، أو شرك أو إنكار للنبوة، أو ما علم مجيئه عليه السلام به ضرورة، أو لمجمع عليه كاستحلال المحرمات، وأما ما عداه فالقائل به مبتدع غير كافر، وللفقهاء في معاملتهم خلاف هو خارج عن فنِّنا هذا.

وليكن هذا آخر الكلام من كتاب المواقف؛ ونسأل الله تعالى أن يثبِّت قلبنا على دينه، ولا يزيغه بعد الهداية، ويعصمنا عن الغواية، ويوفقنا للاقتداء برسول الله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، ويعفو عن طغيان القلم، وما لا يخلو عنه البشر من السهل والزلل، وأن يعاملنا بفضله ورحمته، إنه هو الغفور الرحيم.



5

حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي

المسماة :

عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد

للإمام الفقيه الأصولي النظار

أبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي

المتوفى سنة 1102 هـ

* الجزء الأول *

تقديم وتحقيق وفهرسة :

الدكتور حميد حماني اليوسي

أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق
جامعة الحسن الثاني عين الشق - الدار البيضاء

1429 هـ / 2008 م

عنوان الكتاب : حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي
المؤلف : أبو المواهب الحسن بن مسعود اليوسي
المحقق : حميد حماني اليوسي
الطباعة والسحب : مطبعة دار الفرقان للنشر الحديث الدار البيضاء
الطبعة : الأولى
الجزء : الأول
تاريخ النشر : شتنبر 2008
رقم الإيداع القانوني : 2008/1932
ردمك : I.S.B.N 9981-1982-7-7

الفصل الثالث: التعريف بكتاب حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي

يدخل الكتاب موضوع التحقيق والتقديم والفهرسة ضمن طائفة الكتب المصنفة من قبل علماء المغرب إسهاما منهم في إغناء الفكر العقدي وعلم الكلام، أو ما يعرف بالفلسفة الإسلامية، وهو ما تولد عن حركة الجدال والتناظر، التي اتخذت على مدى تاريخ المغرب والأندلس، أشكال المناقشات المباشرة في أصول الديانات، أو الردود والأجوبة والفتاوى والشروح والحواشي، التي ألفها أصحابها إما دفاعا عن رأي أو تفنيدا لقول خصم أو انتصارا وإعجابا بنظار... وكل ذلك من باب الاقتناع بضرورة الدفاع عن المشرب الصافي للعقيدة السنية، التي لا تعدو أن تكون في نظرهم العقيدة الأشعرية نسبة إلى الإمام الأشعري أبي الحسن.

وهو الشيء الذي عبروا عنه بعظمة اللسان فضلا عن لسان الحال، منذ أن ترسخ المذهب الأشعري في العقيدة بشكل رسمي على الأقل بالمغرب من قبل مهدي الموحدين.

ويكفي للتدليل على ذلك إيراد ثلاثة نصوص تؤكد هذا المنحى في الفكر، مع الاختلاف بين المراحل الزمنية التي عاشوا فيها. قال ابن البناء المراكشي (721/654 هـ): «... ولا ريب أن بقاء طريق الأشاعرة، وهلاك من عاداها، من أدل دليل على صحتها، وأن أهلها هم الفرقة الناجية بفضل الله»[1].

وعلى هذا الرأي تابعه الإمام اليوسي بقوله مع تغيير في العبارة: «ولا خفاء أن بقاء طريقة الأشاعرة إلى آخر الدهر، واضمحلال غيرها من الطرق، من أقوى الأمارات على أنها الحق، وأنها التي عليها النبي ﷺ، ثبتنا الله عليها حالا ومآلا وجميع المؤمنين بها بمنه ورأفته»[2].

وقال عصري اليوسي أبو سالم العياشي رحالة المغرب في نفس السياق والمعنى «... إنما خصصنا القطر المغربي، لكون غالب عوامه من القسمين الأولين دون الثالث، لسلامته بفضل الله من النحل الباطلة، والأهواء المضلة، فلا تكاد تجد صاحب بدعة متبوعا لا في دين ولا في

[1]- حواشي اليوسي على شرح الكبرى نسخة الخزانة الحسنية رقم: 263، ص: 312.
[2]- نفسه: 263، ص: 312.

نظم الدرر
في
تناسب الآيات والسور

للإمام
برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي
المتوفى ٨٨٥هـ

خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه
عبد الرزاق غالب المهدي

الجزء الثامن

المحتوى:

من أول سورة التغابن حتى آخر سورة الناس



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

على مدافعته في الأغلب إلا من عصم الله تعالى، وقد علم بكون الحسد علة السحر ـ الموقع في القتل الذي هو أعظم المعاصي بعد الشرك وفي الشرك، لأنه لا يصح غاية الصحة إلا مع الشرك ـ أن الحسد شر ما انفلق عنه ظلام العدم، والشاهد لذلك غلبته على الأمم السالفة وتحذير الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس منه بشهادة هاديها ﷺ، أخرج الإمام أحمد وأبو داود الطيالسي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، ألا والبغضاء هي الحالقة، لا أقول: إنها تحلق الشعر ولكن تحلق الدين»**[1]. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن مسعود رضي الله عنه، وأعظم أسباب الحالقة أو كلها الحسد، فعلم بهذا رجوع آخر السورة على أولها، وانعطاف مفصلها على موصلها، ومن أعيذ من هذه المذكورات انفلق سماء قلبه عن شمس المعرفة بعد ظلام ليل الجهل، فأشرقت أرجاؤه بأنوار الحكم، إلى أن يضيق الوصف له عن بدائع الكشف:

هناك ترى ما يملأ العين قرة ... ويسلي عن الأوطان كل غريب

فينقطع التعلق عما سوى الله بمحض الاتباع والبعد عن الابتداع بمقتضى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] وقد بطل بالأمر بالاستعاذة قول الجبرية: إنا كالآلة لافعل لنا أصلاً، وإنما نحن كالحجر لا يتحرك إلا بمحرك، لأنه لو كان هو المحرك لنا بغير اختيار لم يكن للأمر فائدة، وقول القدرية: إنا نخلق أفعالنا، وقول الفلاسفة: إنه ـ إذا وجد السبب والمسبب حصل التأثير من غير احتياج إلى ربط إلٰهي كالنار والحطب، لأنه لو كان ذلك لكانت هذه الأفعال المسببات إذا وجدت من فاعليها الذين هم الأسباب، أو الأفعال التي هي الأسباب، والمسببات التي هي الأبدان المراد تأثيرها أثرت ولم تنفع الاستعاذة، والشاهد خلافه، وثبت قول الأشاعرة أهل السنة والجماعة أنه إذا وجد السبب والمسبب توقف وجود الأثر على إيجاد الله تعالى، فإن أنفذ السبب وجد الأثر، وإن لم ينفذه لم يوجد، والسورتان معلمتان بأن البلايا كثيرة وهو قادر على دفعها، فهما حاملتان على الخوف والرجاء، وذلك هو لباب العبودية، وسبب نزول المعوذتين على ما نقل الواحدي عن المفسرين رحمة الله عليهم أجمعين والبغوي عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي ﷺ فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ وعدة أسنان من مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها، وتولى ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي، فمرض رسول الله

---

(١) أخرجه أحمد ١/١٦٥ و ١٦٧ والترمذي ٢٥١٠ عن الزبير رضي الله تعالى عنه.



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المبدئ لوجود الكائنات وبرحمته ونعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على افضل الموجودات وعلى آله واصحابه التابعين له بالعقائد المرضيات وبالاعمال الصالحات (وبعد) فان اولى ما يتوسل به الى الحضرة القدسية هو تصحيح الاعتقاد واقوى ما يتوصل به الى روضة الانس هو تنقيح الاجتهاد وان الكتب المؤلفة فى العقائد الحقة اكثر من مراصد العداد وان اشهرها هى العقائد النسفية بين ذوى الاعتداد وان ابهر شروحها ما نسبت الى سعد المسعود بين اولى الاسعاد وان اخصر ما علقت عليهما من الحواش حاشية المولى الخيالى اذ هى المتداولة بين اصحاب السداد وان عليها تعليقات للفحول وارباب الحيول ولكن اكثرها قد لا تنقاد لمن يبتدئ ولا يتقبل بالقبول وقد اراد تشمير الذيل فى حل تركيبه من هو احقر العباد المسمى بعبد الله الامام فى الجامع المنسوب الى من هو شاهد مع النبى فى الحروب اعنى به ابا ايوب الانصارى رضى الله عنه الذى تشرف بزيارة بقعته اهل السيوف ثم انه لما تيسر مذاكرة هذه الحاشية مع بعض الاخوان التمسوا منى وحرضوا على كتابة اوراق على تلك الحاشية ليسهل استخراج معانيها حتى انكشف عنها الغاشية فكتبت بتشويقهم مع قلة البضاعة وكثرة الغائلة جعلنا الله ممن ينفع الناس وتجاوز عنا خطاءنا وسقطاتنا بحرمة سيد الناس واعاذنا من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وارجو من الطلاب ان لا يؤاخذونى مما وقع منى من الخطاء والنسيان وان لا ينسانى من الدعاء بالعطف والغفران

﴿ والله ﴾

بغداد (شئ) اى شئ من المذكورات وان كان تعبيرهم بالوجوب باطلا لما يجئ من ان الحق انه لايجب عليه شئ ثم اراد المحشى بقوله انه لايرد عليهم شئ ليس ان قولهم حق وليس فيه مفسدة بل مراده انه لايرد عليهم ما يرد على معتزلة البصرة ولكن يرد عليهم ان الحسن والقبح شرعيان لاعقليان كما يجئ ماهو الحق وانما لايرد المذكورات لانهم لم يخصوا الاصلح لاحاد الناس بل يقولون انه ان كان اثابة احد من الناس يورث مصلحة للعامة يكون الواجب عليه ان يثيبه وان كان عقاب احد منهم سببا لمصلحة يكون الواجب عليه ان يعاقبه فلا يرد بابقاء الاخ الثانى مع علمه تعالى بانه يعصين لجواز ان يكون هذا الحكمة اصلاح الاخر وليحق الحق عنده بانه خلق النار لادخال العاصين ولو لم يعص احد لبطل حكمة خلق النار (قوله) اى قول الشارح رحمه الله بعد نقل مباحثة ابى الحسن الاشعرى مع ابى على الجبائى فى مسئلة وجوب الاصلح والزامه وكون الجبائى مبهوتا بعد ترك ابى الحسن مذهب ابى على واشتغاله هو واصحابه فى ابطال مذهبه ان اصحاب ابى الحسن (سموا اهل السنة والجماعة) ثم اراد المحشى ان يعين اهل السنة فقال (وهم) اى اهل السنة والجماعة فى هذا الزمان الذين كانوا على ظاهر اعتقاد النبى عليه السلام وظاهر اعتقاد واصحابه (الاشاعرة) اى الجماعة الذين اتبعوا ابا الحسن الاشعرى وانتسبوا اليه (هذا) اى تسمية كون اصحاب ابى الحسن المسمون بالاشاعرة معروفين باهل السنة (هو المشهور) اى المشهور بين الناس باهل السنة هم صحاب الاشاعرة لاغيرهم (فى ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار) فابو الحسن الاشعرى هو على بن اسماعيل بن اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن بلال بن بردة بن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ابو الحسن سنة اثنين ومائتين ومات قبل ثنين وثلثمائة على الاصح (وفى ديار ماوراء النهر اهل السنة هم الماتريدية اصحاب ابى المنصور الماتريدى) وهو تلميذ ابى نصر العياضى تلميذ ابى بكر الجرجانى صاحب ابى سليمان الجوز جانى تلميذ محمد بن الحسن الشيبانى قيل تلميذ ابى حنيفة فى الدرجة الرابعة (وماتريد قرية من قرى سمرقند وبين الطائفتين اختلاف فى بعض المسائل كمسئلة التكوين) حيث قال الاشعرى انه امر اعتبارى يعنى لانه صفة زائدة وقال الماتريدى انه صفة زائدة له تعالى كما سيجئ (وغيرها اى وفى غير مسئلة التكوين كمسئلة الاستثناء فى الايمان ومسئلة ايمان المقلد مثلا (قوله) اى قول المص (قال اهل الحق) ثم اراد المحشى ان يذكر

مقدمة ابن خلدون

للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي
٧٣٢ - ٨٠٨ هـ

ويذيلها شرحها المسمى

الجوهر المكنون

تأليف
وائل حافظ خلف

هذه النسخة تتضمن زيادات تفردت بها النسخة الباريسية التي
نشرت سنة ١٨٥٨م والتنبيه على كثير من التحريفات التي حصلت
في الطبعات السابقة



بالتنزيه مثل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ وأشباهه. ومن قوله: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾، إذ الموجود لا يكون في مكانين، فليست في هذا للمكان قطعًا، والمراد غيره. ثم طردوا ذلك المحمل الذي ابتدعوه في ظواهر الوجه والعينين واليدين، والنزول والكلام بالحرف والصوت يجعلون لها مدلولات أعم من الجسمانية وينزهونه عن مدلول الجسماني منها. وهذا شيء لا يعرف في اللغة. وقد درج على ذلك الأول والآخر منهم. ونافرهم أهل السنة من المتكلمين الأشعرية والحنفية. ورفضوا عقائدهم في ذلك، ووقع بين متكلمي الحنفية ببخارى وبين الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ما هو معروف. وأما المجسمة ففعلوا مثل ذلك في إثبات الجسمية، وأنها لا كالأجسام. ولفظ الجسم له يثبت في منقول الشرعيات. وإنما جرأهم عليه إثبات هذه الظواهر، فلم يقتصروا عليه، بل توغلوا وأثبتوا الجسمية، يزعمون فيها مثل ذلك وينزهونه بقول متناقض سفساف، وهو قولهم: جسم لا كالأجسام. والجسم في لغة العرب هو العميق المحدود وغير هذا التفسير من أنه القائم بالذات أو المركب من الجواهر وغير ذلك، فاصطلاحات للمتكلمين يريدون بها غير المدلول اللغوي. فلهذا كان المجسمة أوغل في البدعة بل والكفر. حيث أثبتوا لله وصفًا موهمًا يوهم النقص لم يرد في كلامه، ولا كلام نبيه.

فقد تبين لك الفرق بين مذاهب السلف والمتكلمين السنية والمحدثين والمبتدعة من المعتزلة والمجسمة بما أطلعناك عليه. وفي المحدثين غلاة يسمون المشبه لتصريحهم بالتشبيه، حتى إنه يحكى عن بعضهم أنه قال: أعفوني من اللحية والفرج وسلوا عما بدا لكم من سواهما. وإن لم يتأول ذلك لهم، بأنهم يريدون حصر ما ورد من هذه الظواهر الموهمة، وحملها على ذلك المحمل الذي لأئمتهم، وإلا فهو كفر صريح والعياذ بالله. وكتب أهل السنة مشحونة بالحجاج على هذه البدع، وبسط الرد عليهم بالأدلة الصحيحة. وإنما أومأنا إلى ذلك إيماء يتميز به فصول المقالات وجملها. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وأما الظواهر الخفية الأدلة والدلالة، كالوحي والملائكة والروح والجن والبرزخ وأحوال القيامة والدجال والفتن والشروط، وسائر ما هو متعذر على الفهم أو مخالف للعادات، فإن حملناه على ما يذهب إليه الأشعرية في تفاصيله، وهم أهل السنة، فلا

تشابه، وإن قلنا فيه بالتشابه، فلنوضح القول فيه بكشف الحجاب عنه فنقول: اعلم أن العالم البشري أشرف العوالم من الموجودات، وأرفعها. وهو وإن اتحدت حقيقة الإنسانية فيه فله أطوار يخالف كل واحد منها الآخر بأحوال تختص به حتى كأن الحقائق فيها مختلفة.

فالطور الأول: عالمه الجسماني بحسه الظاهر وفكره المعاشي وسائر تصرفاته التي أعطاه إياها وجوده الحاضر.

الطور الثاني: عالم النوم، وهو تصور الخيال بإنفاذ تصوراته جائلة في باطنه فيدرك منها بحواسه الظاهرة مجردة عن الأزمنة والأمكنة وسائر الأحوال الجسمانية، ويشاهدها في إمكان ليس هو فيه. ويحدث للصالح منها البشرى بما يترقب من مسراته الدنيوية والأخروية، كما وعد به الصادق صلوات الله عليه. وهذان الطوران عامان في جميع أشخاص البشر، وهما مختلفان في المدارك كما تراه.

الطور الثالث: طور النبوة، وهو خاص بإشراف صنف البشر بما خصهم الله به من معرفته وتوحيده، وتنزل ملائكته عليهم بوحيه، وتكليفهم بإصلاح البشر في أحوال كلها مغايرة للأحوال البشرية الظاهرة.

الطور الرابع: طور الموت الذي تفارق أشخاص البشر فيه حياتهم الظاهرة إلى وجود قبل القيامة يسمى البرزخ يتنعمون فيه ويعذبون على حسب أعمالهم ثم يفضون إلى يوم القيامة الكبرى، وهي دار الجزاء الأكبر نعيمًا وعذابًا في الجنة أو في النار.

والطوران الأولان شاهدهما وجداني، والطور الثالث النبوي شاهده المعجزة والأحوال المختصة بالأنبياء، والطور الرابع شاهده ما تنزل على الأنبياء من وحي الله تعالى في المعاد وأحوال البرزخ والقيامة، مع أن العقل يقتضي به، كما نبهنا الله عليه، في كثير من آيات البعثة. ومن أوضح الدلالة على صحتها أن أشخاص الإنسان لو لم يكن لهم وجود آخر بعد الموت غير هذه المشاهد يتلقى فيه أحوالاً تليق به. لكان إيجاده الأول عبثًا. إذ الموت إذا كان عدمًا كان مآل الشخص إلى العدم، فلا يكون لوجوده الأول حكمة. والعبث على الحكيم محال. وإذا تقررت هذه الأحوال الأربعة، فلنأخذ في بيان مدارك الإنسان فيها كيف تختلف اختلافًا بينًا يكشف لك غور المتشابه.

فأما مداركه في الطور الأول فواضحة جلية. قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ

بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ [النحل: ٧٨] فبهذه المدارك يستولي على ملكات المعارف ويستكمل حقيقة إنسانية ويوفي حق العبادة المفضية به إلى النجاة.

وأما مداركه في الطور الثاني، وهو طور النوم، فهي المدارك التي في الحس الظاهر بعينها. لكن ليست في الجوارح كما هي في اليقظة. لكن الرأي يتيقن كل شيء أدركه في نومه لا يشك فيه ولا يرتاب، مع خلو الجوارح عن الاستعمال العادي لها. والناس في حقيقة هذه الحال فريقان:

الحكماء، ويزعمون أن الصور الخيالية يدفعها الخيال بحركة الفكر إلى الحس المشترك الذي هو الفصل المشترك بين الحس الظاهر والحس الباطن، فتصور محسوسه بالظاهر في الحواس كلها. ويشكل عليهم هذا بأن المرائي الصادقة التي هي من الله تعالى أو من الملك أثبت وأرسخ في الإدراك من المرائي الخيالية الشيطانية، مع أن الخيال فيها على ما قرروه واحد.

الفريق الثاني: المتكلمون، أجملوا فيها القول، وقالوا: هو إدراك يخلقه الله في الحاسة فيقع كما يقع في اليقظة، وهذا أليق، وإن كنا لا نتصور كيفيته. وهذا الإدراك النومي أوضح شاهد على ما يقع بعده من المدارك الحسية في الأطوار.

وأما الطور الثالث، وهو طور الأنبياء، فالمدارك الحسية فيها مجهولة الكيفية عند وجدانيته عندهم بأوضح من اليقين. فيرى النبيُّ الله[1] والملائكة، ويسمع كلام الله منه

(١) اتفقت الأمة على أن الله - عز وجل - لا يراه أحدٌ في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبينا - صلى الله عليه وسلم - خاصة: منهم مَن نفى رؤيته بالعين، ومنهم من أثبتها له - صلى الله عليه وسلم -.
والصواب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يرَ ربه، ومما يدل على ذلك ما رواه البخاريُّ (٣٢٣٤، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠)، ومسلمٌ (١٧٧) عن عائشة قالت: ((مَن زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية))، وما رواه الإمام مسلم (١٧٨) عن أبي ذرٍّ قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هل رأيت ربك؟ قال: ((**نورٌ أنّى أراه**))، وفي روايةٍ قال: ((**رأيت نورًا**)). وقد روى مسلم أيضًا (١٧٩) عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخمس كلمات، قال: ((**إن الله - عز وجل - لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور** (وفي رواية: النار)، **لو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**)).

أو من الملائكة، ويرى الجنة والنار، والعرش والكرسي، ويخترق السموات السبع في إسرائه ويركب البراق فيها، ويلقى النبيين هنالك، ويصلي بهم، ويدرك أنواع المدارك الحسية، كما يدرك في طوره الجسماني والنومي، بعلم ضروري يخلقه الله له، لا بالإدراك العادي للبشر في الجوارح، ولا يلتفت في ذلك إلى ما يقوله ابن سينا من تنزيله أمر النبوة على أمر النوم في دفع الخيال صوره إلى الحس المشترك. فإن الكلام عليهم هنا أشد من الكلام في النوم، لأن هذا التنزيل طبيعة واحدة كما قررناه، فيكون على هذا حقيقة الوحي والرؤيا من النبي واحدة في يقينها وحقيقتها، وليست كذلك على ما علمت من رؤيا النبي ﷺ قبل الوحي ستة أشهر وأنها كانت بمدة الوحي ومقدمته، ويشعر ذلك بأنه رؤية في الحقيقة.

وكذلك حال الوحي في نفسه، فقد كان يصعب عليه ويقاسي منه شدة، كما هي في "الصحيح"[(١)]، حتى كان القرآن يتنزل عليه آيات مقطعات. وبعد ذلك نزل عليه "براءة" في غزوة تبوك جملة واحدة، وهو يسير على ناقته. فلو كان ذلك من تنزل الفكر إلى الخيال فقط، ومن الخيال إلى الحس المشترك، لم يكن بين هذه الحالات فرق.

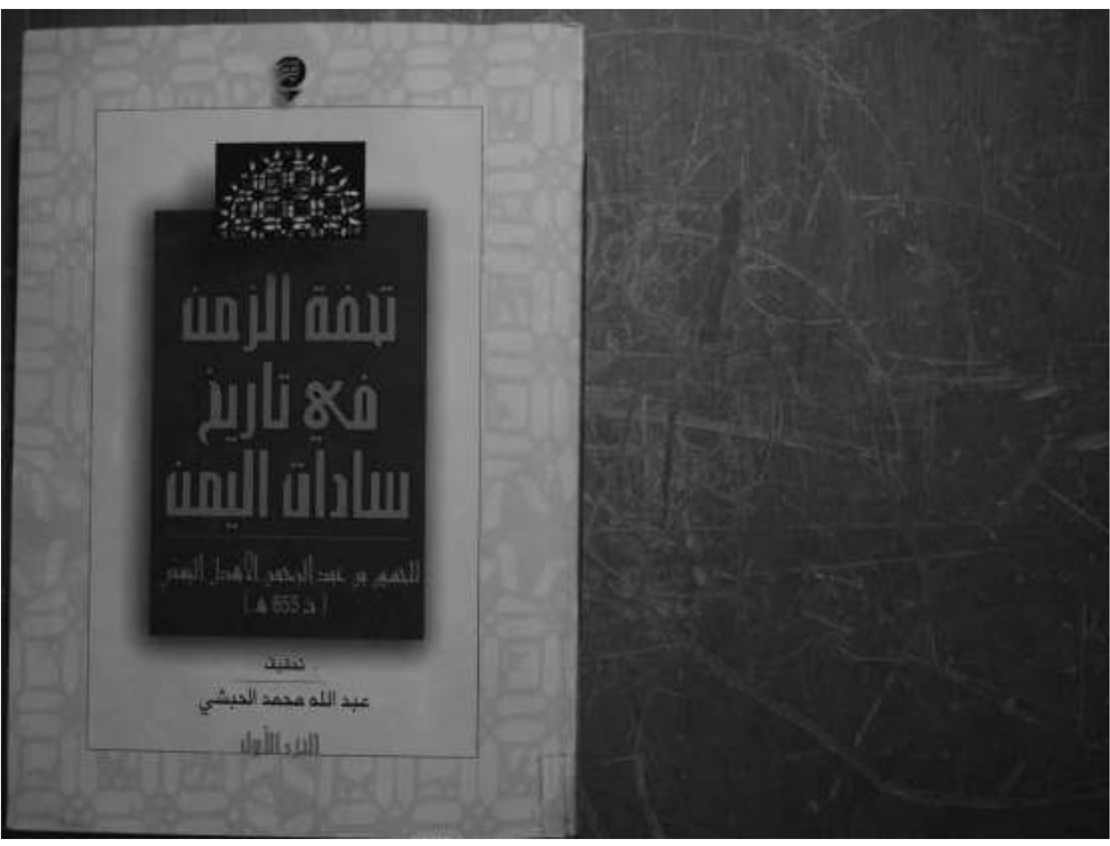
وأما الطور الرابع، وهو طور الأموات في برزخهم الذي أوله القبر، وهم مجردون عن البدن، أو في بعثهم عندما يرجعون إلى الأجسام، فمداركهم الحسية موجودة، فيرى الميت في قبره الملكان[(٢)] يسائلانه، ويرى مقعده من الجنة أو النار بعيني رأسه، ويرى شهود الجنازة، ويسمع كلامهم وخفق نعالهم في الانصراف عنه[(٣)]، ويسمع ما

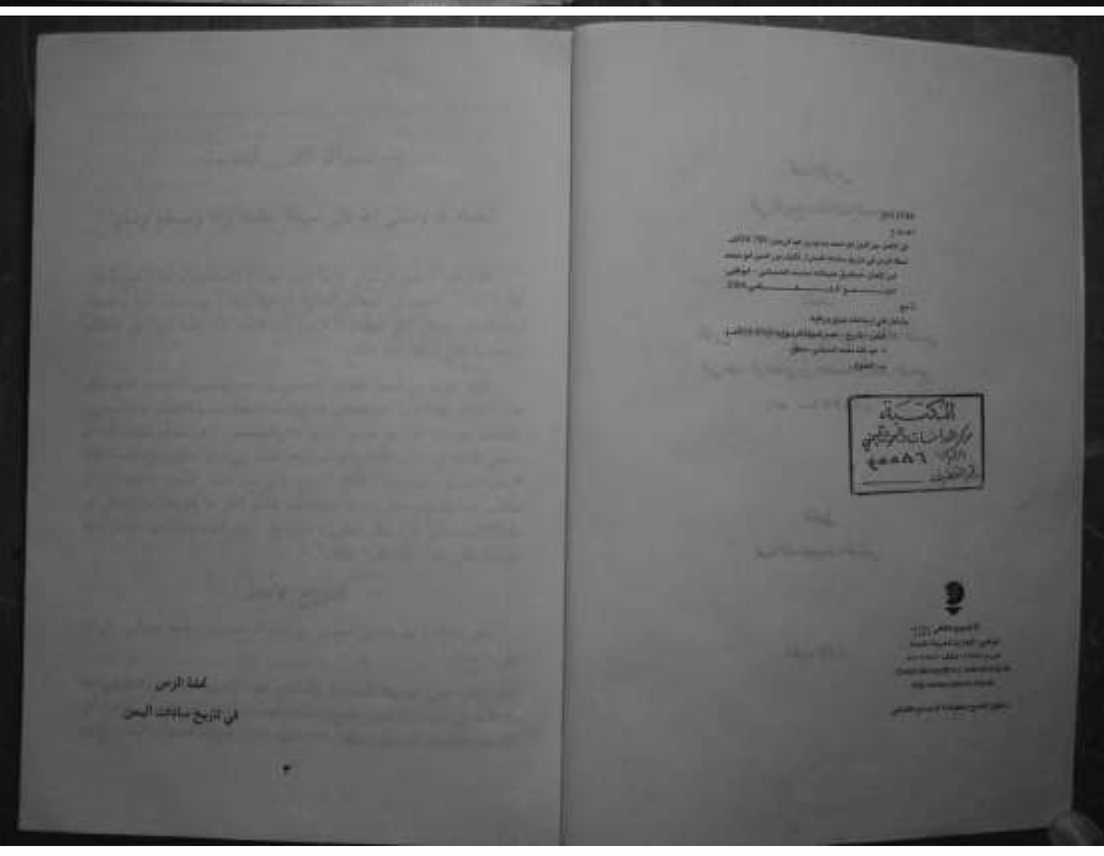
قال ابن أبي العز الحنفي في "شرح العقيدة الطحاوية" (ص١٩٧): ((فيكون - والله أعلم - معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - لأبي ذر: ((رأيت نورًا))، أنه رأى الحجاب، ومعنى قوله: ((نورٌ أنّى أراه))، النور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته فأنى أراه، أي: فكيف أراه والنور حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته؟ فهذا صريح في نفي الرؤية. والله أعلم)).

(١) تقدم لنا تخريجه والتعليق عليه.

(٢) كذا في جميع النسخ التي بين يدي، وله وجه.

(٣) روى الشيخان عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ لِمُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم -، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا. وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي،


تحفة الزمن
في تاريخ
سادات اليمن
(د 855 هـ)
تحقيق
عبد الله محمد الحبشي
الجزء الأول


تحفة الزمن
في تاريخ سادات اليمن

وكتب في غالبها بيتين من الشعر هذا أحدهما:

هذا الكتاب لوجه الله موقوف ... منا[1] على الطالب السني موصوف

قال الجندي: وبيتاً آخر تركه لشهرته، وعدم رضاء كثير من الأشخاص[2] به.

قلت: وقد وجدته في نسخه وهو:

ما للأشاعرة الضلال في حسبي ... حق ولا للذي بالزيغ معروف[3]

والله عز وجل إن شاء الله سائله عما قال في الأشعرية، والعجب[4] من ومن أمثاله من الحنابلة يطلقون على الأشعرية اسم المبتدعة، وينسبونهم إلى الضلال تعصباً وجزافاً كأنهم عوام ولا مطعن على الأشعرية فإنهم أئمة أهل السنة، وليس هذا موضوع الرد على من تجاهل بالعصبية، وإن كان قد تكرر حكاية الجندي لأشياء من ذلك تصريحاً وتلويحاً، فالله يعفو عن الجميع ويجز علينا وعليهم بالمغفرة. آمين. آمين.

ولما نزل إلى الجند واجتمع إليه فقهاؤها لسماع صحيح مسلم، وردت عليهم مسألة في رجل اقتطع مال مسلم وحلف عليه أو أنه فعل شيئاً وحلف عليه أنه لم يكن فعله، فأجاب الإمام سيف السنة أنه لا شيء على فاعل ذلك غير الكفارة، ووافقه كافة الفقهاء إلا محمد بن أحمد الجماعي، فإنه امتنع قال ابن سمرة: فلما كمل سماعهم، كتب الإجازة لجميعهم غير محمد بن أحمد، وهذا نقل لم أره يصح، وإن صح فكيف وقد عدّه في طبقة السماع ممن سمع،

(1) في (ع) و(ش) لنا.
(2) في طبقات السلوك ص ٣٦٨ الركة من يرق إليه نظره قلت: والبيت الذي ذكر الأهدل أنه وجده قد أورده الجندي نفسه في تاريخه، وإنما يعني بيتاً ثالثاً لم يذكره أحد من المؤرخين والله أعلم.
(3) هذا البيت مثبت في سائر نسخ السلوك وليس كما توهم المؤلف رحمه الله.
(4) المؤلف من الأشاعرة المتمسكين بعقيدتهم وقد دافع عنهم ضد الحنابلة والصوفية في مؤلف مستقل بعنوان كشف الغطاء عن عقائد الموحدين وقد طبع أخيراً بتونس.

ثم لا يظن بسيف السنة أن يخالفه في مسألة اجتهادية يمتنع من حق واجب لأمر محتم، فقد ذهب محمد بن أحمد إلى مذهب مالك، وأراد في ذلك حسم مادة المتجرئين[1] على اليمين، وقد ثبت نحو ذلك عن ابن عباس في قوله: لا توبة لقاتل لما عرف الشر في وجه السائل.

واستفاد بسيف السنة جمع كثير سيأتي ذكر من يستحق الذكر منهم إن شاء الله تعالى، وأما[2] ورعه ما ذكر أن الشيخ علي بن المعلم كان ملتزماً للمخلاف في أيام سيف الإسلام الآتي ذكره، فصادر قوماً بمال، وأراد أن يشتري به أراضيهم[3] ووافقوه على ذلك اتقاء سطوته فاستدعى الفقهاء إلى ذي جبلة وقيل إلى غيرها وعمل لهم سماطاً وأكلوا وسيف السنة من جملتهم، ثم امتنع من كتب شهادته على البيع واعتذر في الأكل والشهادة، بأن النبي ﷺ أكل أطعمة الكفرة، وكذلك أصحابه، وقال في الشهادة: على مثل الشمس فاشهد، فقال ابن المعلم في حقه: صدق من سماه سيف السنة، وقوله أن النبي ﷺ أكل أطعمة الكفرة فيه تفصيل ليس هذا موضع بيانه.

ويحكى من كراماته أنه خرج يوماً إلى زرع له فرأى مجورة[4] ذات شجنين في كل شجن سنبلة فرأى في إحدى الشجنين لا إله إلا الله وفي الأخرى محمد رسول الله ﷺ بخط بيّن، فكسره وحمله إلى المدرسة والأصحاب فقرأوه وتعجبوا منه[5]، ولم يزل على الحال المرضي مع امتحانه بفقدان الشحول، وكان يستنيب

(1) في (ع) المتجرين.
(2) في (ها) ومن.
(3) كان السلطان طغتكين قد أراد في شراء أرض اليمن وجعلها ملكاً للدولة وفي ذلك يقول أبو مخرمة: فلما استولى على ملك اليمن واستوسق له الأمر دعته نفسه أن يشتري أراضي اليمن كلها بأسرها حيث كانت، وأراد أن يكون اليمن كله ملكاً للسلطان ويكون كل من أراد حرث شيء منها وصل إلى الديوان واستأجر منها. انظر تاريخ ثغر عدن ص ١٠٤.
(4) هو مفرد مجور وهو قصب الذرة معروف.
(5) ومثل هذه الحكاية ما جاء في انتهاز الفرص ص ٦٤ عن عبد الرحمن بن هارون قال: ركبت البحر فاصطاد أحدهم سمكة نحو الشبر فوجدنا خلف أذنها اليمنى مكتوباً لا إله إلا الله وفي قفاها محمد وخلف أذنها اليسرى رسول الله. ومن اليافعي عن بعض الشيوخ.

شَرْحُ العَقَائِدِ العَضُدِيَّةِ

للعلامة عضد الدين الإيجي صاحب كتاب المواقف

تأليف الشيخ

حسين بن شهاب الدين الكيلاني الشافعي

المعروف بـ«ابن قاوان»

(صاحب كتاب التحقيقات في شرح الورقات في أصول الفقه)

(٨٤٢ ـ ٨٨٩هـ)

تحقيق

نزار حمادي

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

سحب ثاني/شرح العقائد العضدية/ ٢٤/١/٢٠١١ | c:/3d/New-2011/Shrh-Adudya.3d

إشارة إلى المسائل المذكورة في هذا الكتاب، وهو الظاهر. و«ما»، يحتمل أن تكون موصولة وموصوفةً.

ولا يخفى على من تتبع أقوال النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وأفعاله، وأقوال أصحابه وأفعالهم أنّ الأشاعرة ـ أعني: أهل السُّنَّة والجماعة ـ على الطريق الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من القول والفعل والاعتقاد، وبكمال متابَعته ينجون من النار، وبمخالفته بسبب بعض المعاصي يدخلون النار.

(أَجْمَعَ السَّلَفُ مِنَ المُحَدِّثِينَ وَأَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَأهل السُّنَّة وَالجَمَاعَةِ) ﷺ **(عَلَى أَنَّ العَالَمَ)** وهو ما سوى الله سبحانه، سُمِّيَ به؛ لأنه تعالى يُعلَمُ به **(حَادِثٌ)** زمانيٌّ؛ لأنّ الحادث عندنا لا يكون إلا زمانيّاً[1].

وقوله: **(كَانَ بِقُدْرَةِ اللهِ تعالى بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ)** تفسيرٌ له ردّاً على الفلاسفة القائلين بأنه حادث ذاتي، قديم زماني، بمعنى أنّ العالَم لازِمٌ لذات الله، دائمٌ بدوامه، وصادر عنه ومحتاج إليه كالإضاءة للشمس، وهذا متفرع على مذهبهم بأنه موجِبٌ بالذات، لا قادِرٌ ولا مختار. [١٠/أ]، وبهذا المذهب الباطل أولئك هم يَكفُرون[2]، تعالى الله عما يقول أولئك الظالمون.

---

(١) قال الإمام ابن جرير الطبري مبيِّناً ما وجب اعتقاده في حق الله تعالى من أنه: «القديم بارئ الأشياء وصانعها هو الواحد الذي كان قبل كل شيء، وهو الكائن بعد كل شيء، والأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، وأنه **كان ولا وقت ولا زمان ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا نور إلا نور وجهه الكريم**، ولا سماء ولا أرض، ولا شمس ولا قمر ولا نجوم، وأن **كل شيء سواه محدث مدبَّر مصنوع**، انفرد بخلق جميعه بغير شريك ولا معين ولا ظهير، سبحانه من قادر قاهر. (تاريخ الطبري ج١/ ص٣٠).

(٢) عدّ الإمام السنوسي الإيجاب الذّاتيّ أصلاً من أصول الكفر بالله، وعرّفه بأنه: «إِسْنَادُ الكَائِنَاتِ إِلَى اللهِ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ التَّعْلِيلِ أَوِ الطَّبْعِ، مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ». ثم بيَّن وجه كونه أصلاً لذلك فقال: أَمَّا الأَصْلُ الأَوَّلُ وَهُوَ الإِيجَابُ الذَّاتِيُّ؛ أي: اعْتِقَادُ أَنَّ الذَّاتَ العَلِيَّةَ سَبَبٌ فِي وُجُودِ المُمْكِنَاتِ لَا بِالاخْتِيَارِ، بَلْ بِطَرِيقِ العِلَّةِ أَوِ الطَّبِيعَةِ، فَلَا إِشْكَالَ فِي كُفْرِ مَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا؛ لِأَنَّ مِنْ لَازِمِ هَذَا المَذْهَبِ إِنْكَارُ القُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ الأَزَلِيَّتَيْنِ، وَمِنْ لَازِمِهِ قِدَمُ العَالَمِ، وَمِنْ لَازِمِهِ تَكْذِيبُ القُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: =

حَاشِيَةُ الكَلَنبَوِي

عَلَى

شَرْحِ الجَلَالِ الدَّوَّانِي عَلَى العَقَائِدِ العَضُدِيَّةِ

تصنيف

الشيخ زاده أبي الفتح إسماعيل بن مصطفى الكلنبوي

المتوفى سنة ١٢٠٥هـ

دراسة وتحقيق

الشيخ أحمد فريد المزيدي

الجزء الأول



ككونه تعالىٰ حيًا عالمًا قادرًا إلى غير ذلك من مباحث الذات والصفات، وتسمى تلك الأحكام أصلية واعتقادية تقابلها الأحكام المتعلقة بكيفية العمل، كوجوب الصلاة والزكاة والحج والصوم، وتسمى شرائعَ وفروعًا وأحكامًا ظاهرة (الفرقة الناجية وهم الأشاعرة) أي: التابعون في الأصول للشيخ أبي الحسن الأشعري، ....

الأحكام بالغرض مقابلاً لتعلقها بكيفية العمل؛ فأشار الشارح المحقق هاهنا بهذا القيد مع زيادة لفظ الغرض إلى توجيه هذين التفسيرين بأن تعلق الأحكام بالاعتقاد محمولٌ على تعلقها بالغرض من التدوين أو التحصيل والتقابل بين الأصلية والفرعية ليس باعتبار هذا القيد، بل بقيد آخر محذوف بقرينة المقابلة، وهو عدم تعلق تلك الأحكام بكيفية العمل، وإذا حمل ما في «شرح المقاصد» على التعلق بالغرض في التفسيري كان التعلقان من نوعٍ واحدٍ، وجوّز المولى الخيالي هناك جعل التعلقين من نوعٍ واحدٍ هو تعلق الحكم بمعنى النسبة أو بمعنى الإدراك الإذعاني بطرفي القضية أو بنفسها، لكن يحمل الاعتقاد على معنى المعتقد، ولا يخفى فساده؛ لأن تعلق الحكم بالقضية المعتقدة أو بطرفيها متحقق في الفرعية، بل في كل قضية، فلا يخرج بهذا القيد الفرعية عن تفسير الأصلية مع أنه سيق لإخراجها، وإنما تخرج بقيد تعلق الغرض بالاعتقاد.

بقي كلام هو أن تفسير الفرعية بعد ذلك يصدق على بعض الأصلية المتعلق بكيفية العمل كالأحكام التي ذكرناها، فلا بد من ذكر تعلق الغرض بالعمل في ذلك التفسير أيضًا؛ ليخرج ذلك البعض وليكون التقابل باعتبار كل من القيدين المأخوذين في تفسير الأصلية، ولا مخلص إلا بأن يقال: عبارة المقابلة في قوله: **(تقابلها إلخ)** تشعر باعتبار ذلك القيد أيضًا في تفسير الفرعية، وقيد الحيثية ملحوظ في التفسيرين، فتلك الأحكام من حيث تعلق الغرض الأصلي من تدوينها في كتب الكلام بنفس اعتقادها يكون من الكلام، ومن حيث تعلق الغرض من تدوينها في كتب الفقه بالعمل يكون من الفروع، وغرض المحصل تابع لغرض أهل الفن في الأصالة والفرعية؛ فعلى هذا يكون التفسيران مطابقين لما ذكره شارح «المواقف»، وإنما أطنبنا الكلام؛ لأن المقام من مزالق الأقدام.

قوله: (وهم الأشاعرة) أي: الفرقة الناجية الأشاعرة، ففيه تعريف المسند إليه باللام؛

وهو منسوب إلى الأشعر أبي قبيلة من اليمن، ....

لكون الضمير الموضوع لكل خاص مذكور بالوضع العام راجعًا إلى المعرف باللام، وذلك التعريف هاهنا لقصر المسند إليه على المسند بحمل اللام على الاستغراق أو الجنس، أي: كل فرقة ناجية أو جنسها متحددة مع الأشاعرة، لكن بطريق الاستخدام في الضمير؛ لأن لام الفرقة الناجية في المرجع للإشارة إلى المعهود الخارجي الذي هو الفرقة الواحدة المستثناة في الحديث، ولعله للإشارة إلى هذا قال: وهم الأشاعرة، ولم يقل: وهي الأشاعرة، ثم إن القصر إضافي بالنسبة إلى سائر الفرق من ثلاث وسبعين على أن يكون قصر قلب بالنسبة إلى كل فرقة جازمة بأن الناجية أنفسهم لا غيرهم لا قصر أفراد؛ إذ لا معتقد هنا بأن الناجية مجموع الفرقتين؛ فصاعدًا منهم، ويمكن أن يكون قصر تعيين بالنسبة إلى بعض السامعين الجازم بأن هناك فرقة ناجية بدلالة الحديث، لكنه تردد في أنها أشاعرة أو غيرها منهم.

ولمّا كان الحصر إضافيًا لم يرد عليه أن حصر الفرقة الناجية في الأشاعرة غير صحيح؛ لأن السلف من المحدثين ليسوا من الأشاعرة، وكذا أصحاب الشيخ أبو منصور الماتريدي، فالصحيح ما ذكره في خاتمة «المواقف» من أن الفرقة الناجية هم الأشاعرة والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة وذلك؛ لأن المصنف حين ما فصل في آخر «المواقف» لم يجعل كلاً من السلف والأصحاب الماتريدية أو مجموعها فرقة مستقلة معدودة من ثلاثة وسبعين، بل جعلهما من جملة الفرقة الناجية كالأشاعرة كما عرفت، وبهذا يظهر ألا وجه لحمل الأشاعرة هاهنا على جمع الأشعر اسم تفضيل من الشعور؛ ليشمل الكل مع أن التاء يأباه، بل هي علامة النقل من الوصفية إلى الاسمية؛ لأنها علم تلك الجماعة.

[بيان معنى لفظ الأشاعرة]

قوله: (وهو منسوب إلى الأشعر) أي: الشيخ الأشعري منسوب إلى جده الأعلى المسمى بالأشعر، وهو أبو قبيلة من اليمن، والأشعر إما من الشعور أو من الشعر ـ بكسر

وقيل: إلى جده أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فإن قلت: كيف حكم بأن الفرق الناجية هم الأشاعرة، وكل فرقة تزعم أنها ناجية؟

الشين أو بفتحها ـ وعلى الأولين اسم تفضيل، وعلى الثالث صفة مشبهة بمعنى: ذي شعر كثير؛ لأن كثرة الشعر نوع عيب، وعلى كل تقدير؛ فالأشعر علم شخص، والأشاعر جمعه بإرادة المسمى بالأشعر، كما هو الوجه في جمع الإعلام الشخصية سمى بها أصحاب الشيخ أبو الحسن الأشعري وأتباعه، يجعل كل منهم مسمى بالأشعر على سبيل التغليب، وألحق بها التاء علامة للنقل كما في العلامة.

قوله: (وقيل إلى جده) أي: منسوب إلى جده القريب أبي موسى الأشعري من الصحابة ـ رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين ـ، وإنما أتى به بصيغة التمريض لوجوه:

الأول: إنه يؤدي إلى اجتماع يائي النسبة، وحذف إحداهما للتخفيف.

الثاني: إنه غير متضمن لوجوه تسمية جده بالأشعري.

الثالث: إنه غير متضمن لوجه تسمية أصحاب الشيخ وأتباعه بالأشاعرة؛ لأن الأشاعر جمع: أشعر لا جمع أشعري بخلاف الوجه الأول في الكل.

قوله: (فإن قلت: كيف حُكِمَ بأن الفرقة الناجية إلخ) لا يخفى عليك أن الحكم بأن الفرقة الناجية فرقة كذا من الفرق حكم نظري لا يحكم به شيء من يفرق إلا بدليلٍ لاحَ له، فليس المراد سؤالاً عن كيفية مطلق الحكم المشترك بين الفِرق، بل عن الحكم بإيقان المطابقة للواقع؛ فالمراد كيف حكم، وادعي المطابقة يقينًا مع كثرة الحكم، بخلافه من سائر الفِرق بأدلتهم المعارضة لدليل المصنف؟ فالمراد من الجواب حينئذٍ أن كثرة الحكم بخلافه بأدلة فاسدة لا يمنع إدعاء المطابقة، وإيقانه بدليلٍ صحيحٍ؛ فإن دليله مطابق لما يدل عليه سياق الحديث بخلاف أدلتهم، والمراد من السؤال كيف حكم وأيقن بالمطابقة مع قيام احتمال كون حكمه أيضًا مجرد الزعم والادعاء كسائر الفرق؛ إذ يستحيل مطابقة الكل؟ فالمراد من الجواب حينئذٍ أن ليس في حكمه ذلك الاحتمال؛ لأنه حكم به بدليلٍ مطابقٍ لما يقتضيه سياق الحديث بخلاف أدلة سائر الفِرق.

قلت: سياق الحديث مشعرٌ ....

وعلى التقديرين: فالسؤال استفهام محض، ومنع لمدّعى المصنف غير المدلل بحسب الظاهر.

والجواب بإثبات الممنوع على وجهٍ يتضمن دفع المعارضات المتوجهة على المصنف من جانب سائر الفرق، وظهر مما قررنا أن الزعم هاهنا بمعنى: مطلق الاعتقاد أو الادعاء لا بمعنى: القول أو الاعتقاد الباطل؛ لأنه منافٍ للسؤال؛ لأنه إذا كان قول غير الأشاعرة من الفرق أو اعتقادهم باطلاً تعين حقية قول الأشاعرة، واعتقادهم عند السائل الطالب للحق، فكيف يُسأل بعده؟

قوله: (قلت: سياق الحديث مشعرٌ إلخ) تلخيصه أن قوله ﷺ: «**الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي**»[1] دالٌّ على أن تلك الفرقة الناجية هم الذين داموا واستقروا على اعتقاد النبي ﷺ، وأصحابه.

والاعتقاد أمر باطني لا يعلم كيفيته إلا بإخبار صاحبه عنه، والنبي ﷺ أخبر عن اعتقاده بأحاديث قولية، وأخذها الأصحاب عنه ﷺ وأخبروا بها الأمة، والأشاعرة أخذوا تلك الأحاديث الصحيحة، واعتقدوا بمدلولاتها من غير صرفها عن ظواهرها بدون ضرورة وقرينة صارفة قطعًا؛ لأن مراد النبي ﷺ فيما لا صارف فيه ظاهر تلك الأحاديث قطعًا.

[الاحتمال غير الناشئ عن دليل]

ومجرد الاحتمال غير الناشئ عن دليل لا يلتفت إليه ولا ينافي القطع، وإلا لم يثبت قصاص واحد بالإقرار؛ لاحتمال التجوز في كلام المقر والحدود التي من جملتها القصاص تندرئ بالشبهات، فصرف تلك الأحاديث عن ظاهرها بدون صارف كصرف

(1) تقدم تخريجه.

بأنهم المعتقدون بما روي عن النبي ﷺ وأصحابه، وذلك إنما ينطبق على الأشاعرة، فإنهم يتمسكون في عقائدهم بالأحاديث الصحيحة المنقولة عنه ﷺ وعن أصحابه، ولا يتجاوزون عن ظواهرها إلا لضرورة، ولا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة،.............

كلام هذا المقر بالتجوز بلا صارف، وبهذا البيان اندفع عن الشارح ما يتوجه عليه أن الصواب ترك قوله: (**ولا يتجاوزون عن ظواهرها**) لأن سياق الحديث إنما يدل على أنهم المتبعون للأحاديث مطلقًا لا على أنهم المتبعون لظواهرها عند عدم الصارف.

واعلم أن مدعى المصنف بطريق الحصر متضمن لحكمين: **أحدهما**: إيجابي، وهو أن الفرقة الناجية هم الأشاعرة، **والآخر**: سلبي، وهو أن الفرقة الناجية ليست غير الأشاعرة من الفرق، وكذا الحصر أن الواقع أحدهما في قوله: (**وذلك إنما ينطبق إلخ**) والآخر في تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي في قوله: (**فإنهم يتمسكون إلخ**) مشتملان على حكمين إيجابي وسلبي، والحكمان الإيجابيان في الحصرين الأخيرين دليل الجزء الإيجابي من المدعى، والحكمان السلبيان فيهما دليل الجزء السلبي من المدعى على أن يكون قوله: (**هم المعتقدون بما روي إلخ**) صغرى مشتركة بين الدليلين، وتقريرهما بأن يقال: أما كون الفرقة الناجية هم الأشاعرة؛ فلأن الفرقة الناجية هم المعتقدون بما روي عن النبي ﷺ وأصحابه، وكل فرقة معتقدون بذلك هم الأشاعرة ينتج من الشكل الأول أن الفرقة الناجية هم الأشاعرة، أما الصغرى فثابتة بسياق الحديث، وأما الكبرى التي هي الجزء الإيجابي من قوله: (**إنما ينطبق على الأشاعرة**) فلأن الأشاعرة يتمسكون بالأحاديث الصحيحة.

وأما كون الفرقة الناجية ليست غير الأشاعرة؛ فلأن الفرقة الناجية هم المعتقدون بما روي، ولا شيء من غير الأشاعرة بمعتقدين بما روي ينتج من الشكل الثاني ألا شيء من الفرقة الناجية بغير الأشاعرة.

أما الصغرى فلِمَا سبق، وأما الكبرى التي هي الجزء السلبي من قوله: (**إنما ينطبق**) فلأن غير الأشاعرة لا يتمسكون بالأحاديث الصحيحة، وقِسْ عليه أمثال هذا المقام.

قوله: (**ولا يسترسلون**) استرسال الشعر عدم جعدها، والمراد اتباع العقل مع ترك

ومـن يحذو حذوهم، ولا مع النقل عن غيرهم، كالشـيعة المتبعين لمـا روي عن أئمتهم؛ لاعتقادهم العصمة فيهم.

قـال ابن المطهـر الحلي في بعض تصانيفـه: قد باحثنا في هذا الحديث مع الأسـتاذ نصيـر الديـن محمد الطوسـي فـي تعيين المـراد من الفرقـة الناجية، فاسـتقر الـرأي على أنـه ينبغـي أن يكـون لتلك الفرقة مخالفة لسـائر الفـرق مخالفة كثيرة، وما هي إلا الشـيعة الإمامية، فإنهم يخالفون ....

النقل عن الأصحاب كالمعتزلة المتشبثين بأذيال الفلاسفة الحاكمين بمجرد عقولهم من غير التزام شرع، وقوله: (**ولا مع النقل عن غيرهم**) يفيد أن الشيعة إنما يتبعون المنقول عن أئمتهم الإثنى عشر لا المنقول عن أصحاب النبيﷺ، ولا عقولهم، وفيه ما فيه، بل ما سيجيء منه من أن الشيعة توافق المعتزلة في أكثر الأصول يدل على أنهم استرسلوا مع عقولهم أيضًا؛ فالمراد أنهم لا يسترسلون مع عقولهم لا بدون النقل عن غير الأصحاب كالمعتزلة، ولا مع النقل عن غيرهم كالشيعة، والمراد أن الشيعة لما اعتقدوا أن أئمتهم معصومون من الذنب اتبعوهم في الفعل والقول، ولم يلتفتوا إلى ما روي عن الأصحاب مع أن بعض ما أخذوه عن الأئمة خلاف اعتقاد النبي ﷺ وأصحابه إما لعدم عصمة الأئمة؛ إذ لا دليل على عصمة غير الأنبياء، وإما لعدم صحة الرواية عن الأئمة، وبهذا يندفع عن الشارح ما يمكن أن يقال: أن أئمتهم تروي عن النبي ﷺ والأصحاب.

قوله: (قال ابن مطهر الحِلي) هو كالطوسي من الشيعة الإمامية، والغرض من هذا النقل إيراد معارضة على مدعى المصنف من طرف الشيعة الإمامية بعد ما أقام عليه الدليل المرضي المستفاد من سياق الحديث بأن يقال: الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية لا الأشاعرة؛ لأن الفرقة الناجية فرقة لها مخالفة كثيرة مع سائر الفِرق، وكل فرقة شأنها ذلك، فهي الشيعة الإمامية، أما الصغرى فلِمَا استقر عليه الرأي من أن المراد من الفرقة الناجية في الحديث هو تلك الفرقة المخالفة.

وأما الكبرى فلقوله: (**فإنهم يخالفون إلخ**) وفي هذا النقل إشارة إلى إثبات دعوى الاسترسال مع العقل؛ فإنهما مع كمال حذاقتهما ووفرة علمهما؛ غفلا عن الدليل

الزواجر

عن اقتراف الكبائر

تأليف

أبي العباس أحمد بن محمد بن علي

ابن حجر المكي الهيتمي

المتوفى ٩٧٤ هـ

خرج أحاديثه ووضع حواشيه

عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

الجزء الأول



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

ذلك. وصحّ أيضًا: «لعن الله من أحدث حدثًا»[١]. وأيضًا: «ستّةٌ لعنهم الله وكلّ نبيٍّ مجاب الدّعوة: الزّائد في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ، والمكذّب بقدر الله، والمتسلّط على أمّتي بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله ويعزّ من أذلّه الله، والمستحلّ حرمة الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والتّارك لسنّتي»[٢]. وصحّ أيضًا: «من رغب عن سنّتي فليس منّي»[٣].

وروى الطّبرانيّ: «ما من أمّةٍ ابتدعت بعد نبيّها في دينها بدعةً إلا أضاعت مثلها من السّنّة». وهو وابن أبي عاصمٍ: «ما تحت ظلّ السّماء من إلهٍ يعبد أعظم عند الله من هوًى يتّبع».

تنبيهٌ: عدّ هذا كبيرةً هو ما صرّح به شيخ الإسلام الصّلاح العلائيّ في قواعده، والجلال البلقينيّ وغيرهما. وعبارة الجلال في تعداد الكبائر: السّادسة عشرة البدعة وهي المراد بترك السّنّة انتهى.

والمراد بالسّنّة ما عليه إماما أهل السّنّة والجماعة الشّيخ أبو الحسن الأشعريّ وأبو منصورٍ الماتريديّ، والبدعة ما عليه فرقةٌ من فرق المبتدعة المخالفة لاعتقاد هذين الإمامين وجميع أتباعهما. وصحّ في تقريع المبتدعة أحاديث: منها: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ»[٤]. أمّا بعد: فإنّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمّدٍ ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ. إنّما أخشى عليكم شهوات الغيّ في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى. إيّاكم والمحدثات فإنّ كلّ محدثةٍ ضلالةٌ. إنّ الله حجب التّوبة عن كلّ صاحب بدعةٍ حتّى يدع بدعته».

وفي روايةٍ لابن ماجه: «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعةٍ حتّى يدع بدعته»[٥]. وفي أخرى له: «لا يقبل الله لصاحب بدعةٍ صومًا ولا حجًّا ولا عمرةً ولا جهادًا ولا صرفًا ولا عدلاً يخرج من الإسلام كما تخرج الشّعرة من العجين. لقد تركتم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالكٌ. لكلّ عملٍ شرّةٌ ـ أي بكسر المعجمة فشدّةٍ للرّاء فتاء تأنيثٍ: نشاطٌ وهمّةٌ ـ ولكلّ شرّةٍ فترةٌ، فمن كانت شرّته إلى سنني فقد اهتدى، ومن كانت شرّته إلى غير ذلك فقد هلك. إنّي أخاف على أمّتي من ثلاثٍ: من زلّة عالمٍ، وهوًى متّبعٍ، وحكمٍ جائرٍ» وهذا حسّنه التّرمذيّ بسنده في مواضع وصحّحه في مواضع.

(١) أخرجه الربيع بن حبيب في مسنده ١/ ١٣.
(٢) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن ٥٢.
(٣) أخرجه البخاري في النكاح باب ١، ومسلم في النكاح حديث ٥.
(٤) أخرجه البخاري في الاعتصام باب ٢٠، والبيوع باب ٦، والصلح باب ٥، ومسلم في الأقضية حديث ١٧، ١٨.
(٥) أخرجه ابن ماجه حديث ٥٠.

الفتاوى الحديثية

تأليف

العلامة أحمد بن محمد بن علي
ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري
المتوفى ٩٧٤هـ

اعتنى به وخرج أحاديثه

محمد عبد السلام شاهين



المظنة موجودة كما لم ينظروا ثم إلى التناجي بحضرة من يمكنه مفارقة المجلس ولم يلزموه به بل حرموا عليهما مع ذلك التناجي بحضرته فكذا هنا فلا نظر إلى إمكان تفهيمه وعدمه ويوجه بأن المتكلم بحضرته يمكنه الذهاب عنه من غير إخافة ولا فعل ما يكون مظنة لها ومن ثم لو فرض أنه متعد في الجلوس عنده اتجه أنه لا حرمة عليهم لتعديه بخلاف ما لو لم يتعد كأن كان المحل مباحا وجلس عندهم فيلزمهم أما السكوت أو القيام من عنده لأن دفع المفاسد أولى من جلب المصالح والظاهر أن محل حرمة التناجي وما ألحق به حيث لم يعلم أو يظن رضاء المتكلم بحضرته وإلا فلا تحريم لانتفاء المظنة حينئذ.

[مطلب في أن البدعة الشرعية لا تكون إلا ضلالة بخلاف اللغوية]

٣١٣-(**وسئل**) نفع الله به بما لفظه من روى حديث قوله (ﷺ) من أعرض عن صاحب بدعة بغضا له في الله ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا ومن انتهر صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله تعالى في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد (ﷺ)[1] وما المراد بأصحاب البدع وهل منهم من يخبر بما اقتضاه النجوم؟

(**فأجاب**) رحمه الله بقوله رواه الخطيب في تاريخ بغداد وفي الحديث الصحيح شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة والمراد بأصحاب البدع فيه من كان على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة والمراد بهم أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي إمامي أهل السنة ويدخل في المبتدعة كل من أحدث في

(١) سبق تخريجه.

اليواقيت والجواهر
في بيان عقائد الأكابر

تأليف
الإمام أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني
المتوفى ٩٧٣ هـ

ضبطه وصححه
الشيخ عبد الوارث محمد علي

الجزء الأول



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

أخالف جمهور المتكلمين، واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعض أهل الكشف الغير المعصوم، فإن في الحديث يد الله مع الجماعة، ولذلك أقول غالباً عقب كلام أهل الكشف انتهى. فليتأمل ويحرر، ونحو ذلك إظهار للتوقف في فهمه على مصطلح أهل الكلام. وكان شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله، يقول: لا يخلو كلام الأئمة عن ثلاثة أحوال لأنه إما أن يوافق صريح الكتاب والسنة فهذا يجب اعتقاده جزماً، وإما أن يخالف صريح الكتاب والسنة فهذا يحرم اعتقاده جزماً، وإما أن لا يظهر لنا موافقته ولا مخالفته فأحسن أحواله الوقف انتهى. وقد أخبرني العارف بالله تعالى، الشيخ أبو طاهر المزني الشاذلي رضي الله عنه أن جميع ما في كتب الشيخ محيي الدين مما يخالف ظاهر الشريعة مدسوس عليه. قال لأنه رجل كامل بإجماع المحققين، والكامل لا يصح في حقه شطح عن ظاهر الكتاب والسنة، لأن الشارع أمنه على شريعته انتهى، فلهذا تتبعت المسائل التي أشاعها الحسدة عنه وأجبت عنها، لأن كتبه المروية لنا عنه بالسند الصحيح ليس فيها ذلك، ولم أجب عنه بالفهم والصدر كما يفعل غيري من العلماء فمن شك في قول أضفته إليه، وعجز عن فهمه وتأويله فلينظر في محله من الأصل الذي أضفته إليه فربما يكون ذلك تحريفاً مني.

واعلم يا أخي أن المراد بأهل السنة والجماعة، في عرف الناس اليوم، الشيخ أبو الحسن الأشعري ومن سبقه بالزمان كالشيخ أبي منصور الماتريدي وغيره، رضي الله تعالى عنهم، وقد كان الماتريدي إماماً عظيماً في السنة، كالشيخ أبي الحسن الأشعري، ولكن لما غلب أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري على أصحاب الماتريدي كان الماتريدي أقل شهرة، فإن أتباع الماتريدي ما وراء نهر سيحون فقط. وأما أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري فهم منتشرون في أكثر بلاد الإسلام كخراسان، والعراق، والشام، ومصر، وغيرها من البلاد. فلذلك صار الناس يقولون: فلان عقيدته صحيحة أشعرية، وليس مرادهم في صحة عقيدة غير الأشعري مطلقاً كما أشار إلى ذلك في «شرح المقاصد». وليس بين المحققين من كل من الأشعرية والماتريدية اختلاف محقق، بحيث ينسب كل واحد صاحبه إلى البدعة والضلال وإنما ذلك اختلافٌ في بعض المسائل كمسألة الإيمان بالله تعالى نحو قول الإنسان أنا مؤمن إن شاء الله تعالى، ونحو ذلك انتهى. وكان سفيان الثوري يقول: أهل السنة والجماعة هم من كان على الحق ولو واحداً، وكذلك كان يقول إذا سئل عن السواد الأعظم من هم وكذلك كان يقول الإمام البيهقي. ثم اعلم يا أخي أن من كان تابعاً لأهل السنة والجماعة يجب أن يكون قلبه ممتلئاً أنساً باتباعهم، وبالضد من خالفهم، فيمتلىء قلبه غماً وضيقاً والحمد لله رب العالمين، وقد حبب لي أن أقدم بين يدي هذا الكتاب مقدمة نفيسة تتعين على من يريد مطالعته مشتملة على بيان عقيدة الشيخ محيي الدين الصغرى، التي صدر بها في «الفتوحات» المكية ليرجع إليها من تاه في شيء من عقائد الكتاب، فإن الكتاب كله كالشرح لهذه العقيدة وتشتمل أيضاً على أربعة فصول:

الجزء الاول من حاشية العلامة الفقيه الفهامة النبيه خاتمة المحققين
الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين المسماة رد المختار على
الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه مذهب
الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان
نفع الله بها أهل
الايمان
امين

فأما الزهريات المجردة عن ذلك المتضمنه وصف الرياحين والازهار والمياه فلا وجه لمنعه نعم اذا قيل على الملاهى امتنع وان كان مواعظ وحكما اه ملخصا وفى الذخيرة عن النوازل قراءة شعر الادب اذا كان فيه ذكر الفسق والخمر والغلام يكره والاعتماد فى الغلام على ماذكرنا فى المرأة أى من انها ان كانت معينة حية يكره وان كانت ميتة فلا اه وسيأتى تمام الكلام على ذلك أيضا قبيل باب الوتر والنوافل ان شاء الله تعالى (قوله التى لايستخف فيها) أى ليس فيها استخفاف بأحد من المسلمين كذكر عوراته والاخذ فى عرضه وفى بعض نسخ الاشباه لاسخف فيها اى لارقة وخفة ابن عبد الرزاق (قوله ثم نقل) أى فى الفوائد آخر الفن الثالث من الاشباه عن المناقب للبزازى وذكر الحلبى عبارته بتمامها واقتصر الشارح على محطها أى المقصود منها (قوله وفيها) أى فى الاشباه نقلا عن شرح البهجة للعراقى (قوله غير الانبياء) كان ينبغى أن يقول والمبشرين بالجنة كالعشرة رضى الله تعالى عنهم قاله سيدى عبد الغنى النابلسى فى شرح هدية ابن العماد (قوله له) أى من الثواب الجزيل حيث اراد به تعالى الخير (قوله وبه) أى ولايعلم ما اراد الله تعالى به من الصفات الجيدة (قوله الا الفقهاء) المراد بهم العالمون بأحكام الله تعالى اعتقادا وعملا لان تسمية علم الفروع فقها تسمية حادثة قال سيدى عبد الغنى ويؤيده ما مر من قول الحسن البصرى انما الفقيه المعرض عن الدنيا الراغب فى الآخرة الخ (قوله وفيها كل شئ الخ) نقله فى الاشباه عن الفصوص والظاهر أنها فصوص الحكم للشيخ الاكبر قدس سره الانور (قوله الا العلم) اورد عليه الحموى انه ورد فى الحديث ما يفيد السؤال عن العلم ولفظه لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اى شئ اكتسبه وعن علمه ماذا صنع به واجيب بأن المراد الا طلب الزيادة من العلم وبه يصح التعليل واعترض بأنه يسأل عن طلبه هل قصد به الرياء او الجاه ويدل عليه ما فى الحديث السابق ولكن تعلمت العلم ليقال عالم وقد قيل الخ اقول الاوجه أن يقال المراد به العلم النافع الموصل الى الله تعالى وهو المقرون بحسن النية مع العمل به والتخلص من آفات النفس فلا يسأل عنه لانه خير محض بخلاف غيره فانه يسأل صاحبه عنه ليعذبه به كما دل عليه تمام الحديث السابق ولذا ورد فى الحديث ان الله تعالى يبعث العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ثم يقول يامعشر العلماء انى لم اضع علمى فيكم الا لعلمى بكم ولم اضع علمى فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم هذا ما ظهر لى والله تعالى اعلم (قوله وفيها) أى فى الاشباه عن آخر المصفى للامام النسفى (قوله عن مذهبنا) أى عن صفته فالمعنى اذا سئلنا أى المذاهب صواب ط (قوله مخالفنا) أى من خالفنا فى الفروع من الائمة المجتهدين (قوله قلنا الخ) لانك لو قطعت القول لما صح قولنا ان المجتهد يخطئ ويصيب أشباه أى فلا نجزم بأن مذهبنا صواب البتة ولا بأن مذهب مخالفنا خطأ البتة بناء على المختار من أن حكم الله فى كل مسألة واحد معين وجب طلبه فمن اصابه فهو المصيب ومن لا فهو المخطئ ونقل عن الائمة الاربعة ثم المختار أن المخطئ مأجور كما فى التحرير وشرحه ثم اعلم انه ذكر فى التحرير وشرحه أيضا انه يجوز تقليد المفضول مع وجود الافضل وبه قال الحنفية والمالكية وأكثر الحنابلة والشافعية وفى رواية عن احمد وطائفة كثيرة من الفقهاء لا يجوز ثم ذكر أنه لو التزم مذهبا معينا كابى حنيفة والشافعى فقيل يلزمه وقيل لا وهو الاصح اه وقد شاع أن العامى لا مذهب له اذا علمت ذلك ظهر لك أن ما ذكر عن النسفى من وجوب اعتقاد أن مذهبه صواب يحتمل الخطأ مبنى على انه لا يجوز تقليد المفضول وانه يلزمه التزام مذهبه وأن ذلك لا يتأتى فى العامى وقد رأيت فى آخر فتاوى ابن حجر الفقهية التصريح ببعض ذلك فانه سئل عن عبارة النسفى المذكورة ثم حرر أن قول ائمة الشافعية كذلك ثم قال ان ذلك مبنى على الضعيف من أنه يجب تقليد الاعلم دون غيره والاصح انه يتخير تقليد أى شاء ولو مفضولا وان اعتقده كذلك وحينئذ فلا يمكن أن يقطع او يظن انه على الصواب بل على المقلد أن يعتقد أن ما ذهب اليه امامه يحتمل انه الحق قال ابن حجر ثم رأيت المحقق ابن الهمام صرح بما يؤيده حيث قال فى شرح الهداية ان اخذ العامى بما يقع فى قلبه انه اصوب اولى وعلى هذا اذا استفتى مجتهدين فاختلفا عليه الاولى أن يأخذ بما يميل اليه قلبه منهما وعندى انه لو أخذ بقول الذى لا يميل اليه جاز لان ميله وعدمه سواء والواجب عليه تقليد مجتهد وقد فعل اه (قوله عن معتقدنا) أى عما نعتقده من غير المسائل الفرعية مما يجب اعتقاده على كل مكلف بلا تقليد لاحد وهو ما عليه اهل السنة والجماعة وهم الاشاعرة والماتريدية

قوله فلا وجه لمنعه هكذا بخطه والاولى لمنعها كما لا يخفى اه مصححه

ومبنا ها كاشعارهم التى لا يستخف فيها كذا فى فوائد شتى من الاشباه والنظائر ثم نقل مسألة الرباعيات ومحطها أن الفقه هو ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه اقل من ثواب المحدث وفيها كل انسان غير الانبياء لا يعلم ما اراد الله تعالى له وبه لان ارادته تعالى غيب الا الفقهاء فانهم علموا ارادته تعالى بهم بحديث الصادق المصدوق من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وفيها كل شئ يسأل عنه العبد يوم القيامة الا العلم لانه طلب من نبيه أن يطلب الزيادة منه وقل رب زدنى علما فكيف يسأل عنه وفيها اذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا قلنا وجوبا مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب واذا سئلنا عن معتقدنا

مطلب

يجوز تقليد المفضول مع وجود الافضل

وهم متوافقون الافى مسائل يسيرة أرجعها بعضهم الى الخلاف اللفظى كما بين فى محله (قوله ومعتقد خصومنا) أى من اهل البدع المكفرة وغيرها كالقائلين بقدم العالم اونفى الصانع اوعدم بعثة الرسل والقائلين بخلق القرآن وعدم ارادته تعالى الشر ونحو ذلك (قوله علم نضج وما احترق) المراد بنضج العلم تقرر قواعده وتفريع فروعها وتوضيح مسائله والمراد باحتراقه بلوغه النهاية فى ذلك ولاشك أن النحو والاصول لم يبلغا النهاية فى ذلك افاده ح والظاهر أن المراد بالاصول اصول الفقه لان اصول العقائد فى غاية التحرير والتنقيح تأمل (قوله وهو علم البيان) المراد به ما يعم العلوم الثلاثة المعانى والبيان والبديع ولذا قال الزمخشرى ان منزلة علم البيان من العلوم مثل منزلة السماء من الارض ولم يقفوا على ما فى القرآن جميعه من بلاغته وفصاحته ونكته وبديعاته بل على النزر اليسير قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وانما ذلك لما فيه من البلاغة ط (قوله والتفسير) أى تفسير القرآن فقد ذكر السيوطى فى الاتقان ان القرآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منه بمنزلة جبل قاف وكل آية تحتها من التفاسير ما لا يعلمه الا الله تعالى ط (قوله علم الحديث) لانه قد تم المراد منه وذلك لان المحدثين جزاهم الله تعالى خيرا وضعوا كتبا فى أسماء الرجال ونسبهم والفرق بين اسمائهم وبينوا سيئ الحفظ منهم وفاسد الرواية من صحيحها ومنهم من حفظ المائة ألف والثلثمائة وحصروا من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة وبينوا الاحكام والمراد منها فانكشفت حقيقته ط (قوله والفقه) لان حوادث الخلائق على اختلاف مواقعها وتشتتاتها مرقومة بعينها اوما يدل عليها بل قد تكلم الفقهاء على امور لا تقع اصلا او تقع نادرا وأما ما لم يكن منصوصا فنادر وقد يكون منصوصا غير أن الناظر يقصر عن البحث عن محله او عن فهم ما يفيده مما هو منصوص بمفهوم او منطوق ط اويقال المراد بالفقه ما يشمل مذهبنا وغيره فانه بهذا المعنى لا يقبل الزيادة اصلا فانه لا يجوز احداث قول خارج عن المذاهب الاربعة (قوله وقد قالوا الفقه) أى الفقه الذى استنبطه ابو حنيفة اواعم (قوله زرعه) أى اول من تكلم باستنباط فروعه عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل احد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة اسلم قبل عمر رضى الله تعالى عنهما قال النووى فى التقريب وعن مسروق انه قال انتهى علم الصحابة الى ستة عمر وعلى وأبى وزيد وأبى الدرداء وابن مسعود ثم انتهى علم الستة الى على وعبد الله بن مسعود (قوله وسقاه) أى ابده ووضحه علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعى الفقيه الكبير عم الاسود بن يزيد وخال ابراهيم النخعى ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ القرآن والعلم عن ابن مسعود وعلى وعمر وأبى الدرداء وعائشة رضى الله عنهم اجمعين (قوله وحصده) أى جمع ما تفرق من فوائده ونوادره وهيأه للانتفاع به ابراهيم بن يزيد بن قيس ابن الاسود أبو عمران النخعى الكوفى الامام المشهور الصالح الزاهد روى عن الاعمش وخلائق توفى سنة ست اوخمس وتسعين (قوله وداسه) أى اجتهد فى تنقيحه وتوضيحه حماد بن مسلم الكوفى شيخ الامام وبه تخرج وأخذ حماد بعد ذلك عنه قال الامام ما صليت صلاة الا استغفرت له مع والدى مات سنة مائة وعشرين (قوله وطحنه) أى اكثر أصوله وفرع فروعه وأوضح سبله امام الائمة وسراج الامة ابو حنيفة النعمان فانه اول من دون الفقه ورتبه ابوابا وكتبا على نحو ما عليه اليوم وتبعه مالك فى موطئه ومن كان قبله انما كانوا يعتمدون على حفظهم وهو أول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط كذا فى الخيرات الحسان فى ترجمة ابى حنيفة النعمان للعلامة ابن حجر (قوله وعجنه) أى دقق النظر فى قواعد الامام واصوله واجتهد فى زيادة استنباط الفروع منها والاحكام تلميذ الامام الاعظم ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم قاضى القضاة فانه كما رواه الخطيب فى تاريخه اول من وضع الكتب فى اصول الفقه على مذهب ابى حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبى حنيفة فى اقطار الارض وهو أفقه اهل عصره ولم يتقدمه احد فى زمانه وكان النهاية فى العلم والحكم والرياسة ولد سنة ١١٣ وتوفى ببغداد سنة ١٨٢ (قوله وخبزه) أى زاد فى استنباط الفروع وتنقيحها وتهذيبها وتحريرها بحيث لم تحتج الى شئ آخر الامام محمد بن الحسن الشيبانى تلميذ أبى حنيفة وأبى يوسف محرر المذهب النعمانى المجمع على فقاهته ونباهته روى انه سأل رجل المزنى عن اهل العراق فقال ما تقول فى أبى حنيفة فقال سيدهم قال فأبو يوسف قال أتبعهم للحديث قال فمحمد بن الحسن قال اكثرهم

ومعتقد خصومنا قلنا وجوبا الحق ما نحن عليه والباطل ما عليه خصومنا وفيها العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نضج واحترق وهو علم الحديث والفقه وقد قالوا الفقه زرعه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وسقاه علقمة وحصده ابراهيم النخعى وداسه حماد وطحنه ابو حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد

إتحاف السادة المتقين

بشرح

إحياء علوم الدين

تصنيف

العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي

الشهير بمرتضى

المتوفى ١٢٠٥ هجرية

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الإحياء في بعض مواضع شرحه فتنبيهًا للفائدة أدرجنا إحياء علوم الدين في أعلى الصفحة وفي الأسفل ما جاء به الشارح

الجزء الثاني

كتاب قواعد العقائد، كتاب أسرار الطهارة



بينه وبين عباد بن سليمان مناظرة. وعباد بن سليمان هذا من رؤوس المعتزلة، وابن كلاب من أئمة السنّة كان يقول: إن صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها، ثم زاد على سائر أهل السنّة، فذهب كعباد بن سليمان ان كلامه تعالى لا يتصف بالأمر والنهي والخبر في الآزال لحدوث هذه الأمور وقدم الكلام النفسي، وإنما يتصف بذلك فيما لا يزال فالزمهما أئمتنا أن يكون القدر المشترك موجوداً بغير واحد من خصوصياته، فهذه هي مقالة ابن كـلاّب التي ألزمه أصحابنا وجود الجنس دون النوع وهو غير معقول. وكان عباد ينسبه للكفر لعله لتلك المقالة، أو لأن المعتزلة بأسرهم يقولون للصفاتية أعني مثبتي الصفات: لقد كفرت النصارى بثلاث وكفرتم بسبع. وهو تشنيع من سفهاء المعتزلة على الصفاتية. ما كفرت الصفاتية ولا أشركت وإنما وحدت وأثبتت صفات قديم واحد بخلاف النصارى، فإنهم أثبتوا قدماء فأنّى يستويان أو يتقاربان، وقد ذكره والد الفخر الرازي في آخر كتاب **(غاية المرام في علم الكلام)** فقال: ومن متكلمي أهل السنة في أيام المأمون عبدالله بن سعيد التميمي الذي ذم المعتزلة في مجلس المأمون وفضحهم ببيانه، وهو أخو يحيى بن سعيد القطان صاحب الجرح والتعديل اهـ.

قال التاج السبكي: وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان هل له أخ أسمه عبد الله فلم أتحقق إلى الآن شيئاً، وإن تحققت شيئاً ألحقته إن شاء الله.

قلـت: الرجل معروف بابن كلاب، واسمه عبد الله، واختلف في اسم أبيه على قولين: محمد أو سعيد. وظاهر سياق أئمة النسب أن كلاباً إسم جدّ له أو لقب جدّ له، وإن كان سبق في أوّل الترجمة خلاف ذلك، فإنه مبني على غير مشهور. ويحيى بن سعيد القطان جدّه فروخ وهو من موالي تميم، ولم أر من ذكر له أخاً إسمه عبد الله. ولم يأت بهذه الغريبة إلا والد الفخر فيحتاج إلى متابعة قوية والله أعلم.

وأما أبو العباس القلانسي؛ فإنه من طبقة ابن فورك، بل من طبقة أصحابه، فكيف يصح قوله وقد سبقه أي الاشعري كما في التبصرة النسفية، والذي يظهر أن صاحب المقالات إنما هو والده أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله القلانسي وهو أيضاً في الطبقة الثانية من أصحاب أبي الحسن الأشعري معاصر لابن فورك، ولا بد من التأمل والنظر في هذا المقام، والله أعلم.

الفصل الثاني

إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية:

قال الخيالي في حاشيته على شرح العقائد: الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة. هذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار وفي ديار ما وراء النهر. يطلق ذلك على الماتريدية أصحاب الإمام أبي منصور، وبين الطائفتين إختلاف في بعض المسائل كمسألة التكوين وغيرها اهـ.

وقال الكستلي في حاشيته عليه: المشهور من أهل السنّة في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر



شرحه

الملا علي القاري الهروي الحنفي

المتوفى ١٠١٤ هـ

ضبطه وصححه

عبد الله محمد الخليلي

الجزء الأول



(وَتَفْتَحُ خَيْبَرُ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ فِي غَدِ يَوْمِهِ) كما رواه الشيخان عن سهل بن سعد بلفظ لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا علياً وكان أرمد فبصق في عينيه فبرأ وفتح الله على يديه **(وَمَا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتَوْنَ مِنْ زَهْرَتِهَا)** أي يعطون من بهجتها من كثرة المال وسعة الجاه كما رواه الشيخان من طرق **(وَقِسْمَتِهِمْ)** أي ومن تقسيمهم فيما بينهم **(كُنُوزَ كِسْرَى)** بكسر الكاف وبفتح أي ملك فارس **(وَقَيْصَرَ)** أي وكنوزه وهو ملك الروم كما في الصحيحين من طرق عن أبي هريرة وغيره **(وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ)** أي بين أمته **(مِنَ الْفِتَنِ)** بكسر ففتح جمع فتنة وفي نسخة الفتون بالضم مصدر فتن بمعنى الافتتان **(وَالاخْتِلَافِ وَالْأَهْوَاءِ)** على ما رواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور التنافس في الملك واختلاف أمر الأمراء وبالأهواء ظهور المعتزلة والغلاة من أهل البدعة **(وَسُلُوكِ سَبِيلِ مَنْ قَبْلَهُمْ)** أي وسلوكهم على نهج من تقدمهم من الأمم فقد رواه الشيخان عن أبي سعيد بلفظ لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فسأل اليهود والنصارى قال فمن **(وَافْتِرَاقِهِمْ)** أي اختلافهم **(عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً)** أي طائفة كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم عن أبي هريرة قيل وأصولهم ثمانية معتزلة عشرون فرقة وشيعة اثنتان وعشرون فرقة وخوارج على سبع فرق ومرجئة على خمس فرق ونجارية ثلاث فرق وجبرية محضة فرقة واحدة ومشبهة فرقة واحدة وطرقهم مختلفة **(النَّاجِيَةُ مِنْهَا)** أي من تلك الفرق **(وَاحِدَةٌ)** أي فرقة واحدة كما في نسخة صحيحة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي وهم أهل السنة والجماعة من الفقهاء كالأئمة الأربعة والمحدثين والمتكلمين من الأشاعرة والماتريدية ومن تبعهم لخلو مذاهبهم من البدعة **(وَأَنَّهُ)** أي الشأن وفي نسخة وأنها أي القصة وفي نسخة صحيحة وأنهم **(سَتَكُونَ لَهُمْ)** أي لأمته **(أَنْمَاطٌ)** بفتح الهمزة جمع نمط وهو ضرب فراش ويغشى عليه الهودج أيضاً وهذا في الصحيحين عن جابر وفي الترمذي عن علي **(وَيَغْدُو)** أي يصرح أو يمر **(أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ، وَيَرُوحُ)** أي يمسي أو يرجع **(فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ)** أي إناء كالقصعة المبسوطة **(وَتُرْفَعُ)** أي من بين يديه **(أُخْرَى)** أي صحفة أخرى **(وَيَسْتُرُونَ بُيُوتَهُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ)** وفيه إيماء إلى أن الدنيا تبسط عليهم بالسعة، **(ثُمَّ قَالَ)** أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطباً لأصحابه الكرام **(آخِرَ الْحَدِيثِ)** أي في آخر الكلام **(وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ)** قالوا والعاطفة رد لقولهم نحن يومئذ خير من اليوم ظناً منهم أنهم يصرفون الدنيا في طرق العقبى فالمعنى ليس الأمر كما تظنون بل وأنتم اليوم خير لأن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وفيه تنبيه على أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر، **(وَأَنَّهُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطَيْطَاءَ)** بضم الميم وفتح الطاءين بينهما ياء ساكنة والكلمة ممدودة وتقصر وهي مشية فيها مد اليدين والتبختر والخيلاء ومنه قوله تعالى ﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾ وفي نسخة المطيطيا بزيادة ياء بعد طاء مكسورة أو



تأليف

الإمام الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى
الحنفي الخلوتي البروسوي
المتوفى ١١٢٧ هـ

ضبطه وصححه وخرج آياته

عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

الجزء السابع

المحتوى:

من أول سورة الروم - إلى آخر سورة الصافات



صحابه آنست كه خدايكيست. وموصوفست بصفات سزا. ومنزه است ازصفات ناسزا. وذات وصفات اوقديمست ولا غيره كالواحد من العشرة. واورا ضدّ وند ومثل وشريك وزن وفرزند وحيز ومكان نيست وامكان ندارد كه باشد. واو ازچيزى نيست وبر چيزى نيست ودرچيزى نيست وبچيزى نيست بلكه همه چيزازوى است وقائم بوى است وباقى بوى است. واوديدنى نيست بچشم سر وديدار اودردنيا جائز نيست ودر آخرت اهل بهشت را هرآينه خواهد بود. وكلام اوقديمست. واو فاعل مختارست وخالق خير وشر وكفر وايمانست. وجزوى خالق ديكرنيست. خالق عباد وافعال عبادست. وعباد خالق افعال خود نيستند اما فاعل مختارند. وهيچ صفتى ز صفات مخلوقات بوى نماند. وهرچه در خاطر ووهم كسى آيد از خيال وامثال كه وى آنست وى آن نيست وى آفريدكارانست ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الزخرف: ١١] وفعل او از علت وغرض پاك ومنزه. وهيچ چيزى بروى واجب نيست. وفرستادن انبيا ازوى فضل است. وانبيا معصومند وغير انبيا كسى معصوم نيست. ومحمد عليه السلام ختم انبياست وبهترين ودانا ترين آدميانست. وبعد از محمد عليه السلام أبو بكر خليفه وإمام بحق بود. وبعد از أبو بكر عمر خليفه وامام بحق بود. وبعد ازو عثمان وامامت بعلى تمام شد. واجماع صحابه واجماع علما بعد ازصحابه حجتست. واجتهاد وقياس از علما درست است. ودرين جمله كه كفته شد أبو حنيفه وشافعى را اتفاقست].

واعلم أن الشيخين الكاملين من طائفة أهل الحق اسم أحدهما الشيخ أبو الحسن الأشعري من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ومن ذهب إلى طريقه واعتقد موافقاً لمذهبه يسمونه الأشعرية واسم الآخر الشيخ أبو منصور الماتريدي رحمه الله وكل من اعتقد موافقاً لمذهب هذا الشيخ يسمونه الماتريدية. ومذهب أبي حنيفة موافق لمذهب الشيخ الثاني وإن جاء الشيخ الثاني بعد أبي حنيفة بمدة. ومذهب الشافعي موافق لمذهب الشيخ الأول في باب الاعتقاد وإن جاء بعد الشافعي بمدة والماتريديون حنفيون في باب الأعمال كما أن الأشاعرة شافعيون في باب الأعمال والتزام مذهب من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] والاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] وقد نهى عليه السلام عن مجالسة أهل الأهواء والبدع وتبرأ منهم. وفي الحديث «يجيء قوم يميتون السنة ويدغلون في الدين فعلى أولئك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين». وقد تفرق أهل التصوف على ثنتي عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين أثنى عليهم العلماء والبواقي بدعيون وهم الخلوتية والحالية والأوليائية والشمراخية والحبية والحورية والإباحية والمتكاسلة والمتجاهلة والواقفية والإلهامية. وكان الصحابة رضي الله عنهم من أهل الجذبة ببركة صحبة النبي عليه السلام ثم انتشرت تلك الجذبة في مشايخ الطريقة وتشعبت إلى سلاسل كثيرة حتى ضعفت وانقطعت عن كثير منهم فبقوا رسميين في صورة الشيوخ بلا معنى ثم انتسب بعضهم إلى قلندر وبعضهم إلى حيدر وبعضهم إلى أدهم إلى غير ذلك وفي زماننا هذا أهل «الإرشاد» أقل من القليل. ويعلم أهله بشاهدين أحدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة فيرى من يقتدي به وهو النبي عليه السلام ويجعله واسطة بينه وبين الله حتى لا يكون سلوكه على العمى. قال بعض الكبار: [هركه درچنين وقت افتدكه

اعتقادات بسيار واختلافات بى شمار باشد يادران شهر يادر ولايت دانايى نباشد مذهب مستقيم آنست كه دوازده چيزرا حرفت خود سازدكه اين دوازده چيز حرفت دانا يانست وسبب نور وهدايت. اول آنكه بانيكان صحبت دارد. دوم آنكه فرمان بردارىء ايشان كند. سوم آنكه ازخداى راضى شود. چهارم آنكه باخلق خداى صلح كند. پنجم آنكه آزارى بخلق نرساند. ششم آنكه اكرتواند راحت رساندابن شش چيزاست معنى «التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله» هفتم متقى وپر هيزكار وحلال خورباشد. هشتم ترك طمع وحرص كند. نهم آنكه باهيچكس بدنكويد مكر بضرورت وهركز بخود كمال دانايى نبرد. دهم آنكه اخلاق نيك حاصل كند. يازدهم آنكه پيوسته برياضات ومجاهدات مشغول باشد. دوازدهم آنكه بى دعوى باشد وهميشه نياز مندبودكه اصل جمله سعادات وتخم جمله درجات اين دوازده چيزست درهزكه اين دوازده چيزهست مردى ازمردان خدايست ورونده وسالك راه حق ودرهركه اين دوازده چيزنيست اكر صورت عوام دارد ودر لباس خواصست ديواست وكمراه كننده مردم است] الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس.

وفي «التأويلات النجمية»: ﴿ولا تكونوا من المشركين﴾ الملتفتين إلى غير الله ﴿من الذين فرقوا دينهم﴾ الذي كانوا عليه في الفطرة التي فطر الناس عليها من التجريد والتفريد والتوحيد والمراقبة في مجلس الأنس والملازمة للمكالمة مع الحق ﴿وكانوا شيعاً﴾ أي: صاروا فرقاً فريقاً منهم مالوا إلى نعيم الجنان وفريقاً منهم رغبوا في نعيم الدنيا بالخذلان وفريقاً منهم وقعوا في شبكة الشيطان فساقهم بتزيين حب الشهوات إلى دركات النيران ﴿كل حزب﴾ من هؤلاء الفرق ﴿بما لديهم﴾ من مشتهى نفوسهم ومقتضى طبائعهم ﴿فرحون﴾ فجالوا في ميادين الغفلات واستغرقوا في بحار الشهوات وظنوا بالظنون الكاذبة أن جذبتهم إلى ما فيه السعادة الجاذبة فإذا انكشف ضباب وقتهم وانقشع سحاب جهدهم انقلب فرحهم ترحاً واستيقنوا أنهم كانوا في ضلالة ولم يعرجوا إلا إلى أوطان الجهالة كما قيل:

سوف ترى إذا انجلى الغبار   أفرس تحتك أم حمار

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾.

﴿وإذا مس الناس﴾ [وچون برسد آدميان يعني مشركان مكه را] ﴿ضرّ﴾ سوء حال من الجوع والقحط واحتباس المطر والمرض والفقر وغير ذلك من أنواع البلاء. قال في «المفردات» المس يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى ﴿دعوا ربهم﴾ حال كونهم ﴿منيبين إليه﴾ راجعين إليه من دعاء غيره لعلمهم أنه لا فرج عند الأصنام ولا يقدر على كشف ذلك عنهم غير الله ﴿ثم إذا أذاقهم﴾ [پس چون بچشاند ايشانرا] ﴿منه﴾ من عنده ﴿رحمة﴾ خلاصاً وعافية من الضر النازل بهم وذلك بالسعة والغنى والصحة ونحوها ﴿إذا فريق منهم بربهم يشركون﴾ أي: فاجأ فريق منهم بالعود إلى الإشراك بربهم الذي عافاهم، وبالفارسية [آنكاه كروهى ازيشان بپروردكار خود شرك آرند يعنى در مقابله‌ء نجات ازبلا چنين عمل كنند] وتخصيص هذا الفعل ببعضهم لما أن بعضهم ليسوا كذلك كما في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] أي: مقيم على الطريق القصد أو متوسط في الكفر لانزجاره في الجملة ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾ اللام فيه للعاقبة والمراد

حاشية العدوي

العلامة المحقق علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي

المتوفى سنة ١١٨٩هـ

على

كفاية الطالب الرباني

لرسالة ابن أبي زيد القيرواني

وهو شرح الإمام أبي الحسن علي بن ناصر الدين بن محمد بن محمد ابن خلف بن جبريل المصري المنوفي المالكي الشاذلي

المتوفى ٩٣٩هـ

في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه

ضبطه وصححه وخرج آياته

محمد عبد الله شاهين

تنبيه:

جعلنا شرح الرسالة في أعلى الصفحة وميزنا متنها نص الرسالة بين قوسين بالون الأسود وبالشكل الكامل، وجعلنا حاشية العدوي بأسفل الصفحة، وفصلنا بين الشرح والحاشية بخط

الجزء الأول



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

وطلب معاوية رضي الله عنه القصاص من الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه، فوقع ما وقع ولكن اتفق أهل الحق على أن علياً رضي الله عنه اجتهد وأصاب فله أجران، وأن معاوية رضي الله عنه اجتهد وأخطأ فله أجر واحد.

تنبيه: لا تناقض بين قوله: والإمساك إلى آخره وقوله: وأن يلتمس، فإن الأول في حق العامة، والثاني في حق العلماء إذ فرضهم البيان وإزالة الإشكال

(وَالطَّاعَةُ) أي الانقياد واجب **(لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ)** بالاعتقاد والفعل بامتثال الأوامر

الغنائم وغير ذلك. **قوله: (وطلب معاوية القصاص الخ)** وذلك أن معاوية طلب بدم عثمان رضي الله عنه لما بينهما من بنوة العمومة، وقصد أن يسلم عليّ رضي الله عنه قتلة عثمان إليه على الفور، وذلك أنه إن أرسلهم إليه بايع له ورأى علي رضي الله عنه أن المبادرة بتسليمهم مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بالعسكر تؤدي إلى اضطراب أمر الإمامة وتفاقم الفتن، وأن الإمهال بتسليمهم ليتحقق تمكنه هو الصواب فحقق الأمر، واعلم أن من اعتقاد أهل السنة والجماعة أن معاوية رضي الله عنه لم يكن خليفة في أيام عليّ رضي الله عنه، غاية الأمر أن له أجراً واحداً، واختلفوا في إمامته بعد موت عليّ رضي الله عنه. **قوله: (لكن اتفق أهل الحق)** انظر هل له مفهوم وهو أن أهل البدع اختلفوا في ذلك فليحرر، وأهل الحق عبارة عن أهل السنة أشاعرة وماتريدية، أو المراد بهم من كان على سنة رسول الله ﷺ، فيشمل من كان قبل ظهور الشيخين أعني أبا الحسن الأشعري وأبا منصور الماتريدي. **قوله: (فله أجران الخ)** لا يخفى أن الأجر على الاجتهاد ظاهر لأنه فعل اختياري له فيؤجر عليه، وأما الإصابة فليست باختيارية له فما وجه ترتيب الأجر عليها؟ قلت: هي أثر اجتهاده فنزلت منزلته. **قوله: (فإن الأول في حق العامة الخ)** أي أو يقال المطلوب ابتداء الإمساك من المكلف، فإذا وقع ونزل وتكلم فالواجب أن يلتمس لهم أحسن المخارج كل من المتكلم والسامع، وجواب الشارح لا يفيد نهي الخاصة عن التكلم في ذلك ابتداء بخلاف هذا الجواب. قال عج: وأحسن من هذا كله أن يقال قوله: والإمساك عما شجر بينهم معناه حيث كان ذكر ما شجر بينهم ليس فيه رفع اللوم عنهم والألم يطلب الإمساك عما شجر بينهم، بل ربما يطلب ذكره اهـ. **قوله: (البيان الخ)** البيان بمعنى التبيين وهو إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي، فعطف الإزالة عطف لازم على ملزوم. **قوله: (أي الانقياد)** من طاع يطوع إذ انقاد. **قوله: (واجب)** هذا هو الصواب خرماً لقول الزناتي مندوب، وفيه إشارة إلى أن الخبر محذوف، وكان الواجب أن يصرح به لأنه كون خاص لا دليل عليه، ويجاب بأنه اتكل على الأدلة الخارجية كقوله ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ [النساء: ٥٩] الخ. **قوله: (بالاعتقاد)** الباء للتصوير أي إن الطاعة مجموع الأمرين، فمتى انتفى أحدهما فهو عاص أي اعتقاد أنهم أئمة وأن طاعتهم واجبة، وأراد بالفعل ما يشمل القول. **قوله: (بامتثال الأوامر الخ)** تصوير للفعل، فالامتثال

والنهي عن الزواجر، وفسر الأئمة بقوله: (**مِنْ وُلَاةِ أُمُورِهِمْ**) أي أحكامهم (**وَعُلَمَائِهِمْ**) فجمع بين القولين في تأويل أولي الأمر من قوله تعالى ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩] قال بعضهم: المراد بهم العلماء العاملون بعلمهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم: المراد بهم أمراء الحق العاملون بأمر الله وأمر السنة الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر،

هو الطاعة كما يفيده المصباح، وحينئذ فإيقاع الإطاعة على الأوامر مجاز عقلي لأن المطاع حقيقة ذو الأمر. **قوله: (والنهي عن الزواجر)** لا يخفى أن النهي من صفات الأئمة لا من صفات رعيتهم، فيجاب بأنه ضمن النهي معنى الكف والمعنى، والكف عن الزواجر أي مزجوراتهم لأن الزواجر عبارة عن الموانع، والكف ليس عنها بل عن مزجوراتهم أي ممنوعاتهم أي الأشياء التي منعوها وهذا كله ظاهر إذا أمروا ونهوا بما يوافق الشريعة، فأما إذا لم يكن كذلك بأن أمروا بمعصية مجمع عليها مثلاً فإنها تحرم إطاعتهم في ذلك إلا أن المأمور حينئذ يكون حكمه حكم المكره في إتيانها وتركه، وفعل المكروه لا يوصف بشيء من الأحكام الخمسة لكن يجري فيه تفصيل الفقهاء في وجوه الإكراه، ففي سب مسلم غير صحابي مثلاً يكفي فيه الإكراه بخوف وقوع مؤلم من قتل أو ضرب، ولو قال: أو سجن أو قيد أو صفع، وأما الإكراه على الكفر وسبه عليه السلام وقذف المسلم وسب الصحابي مثلاً فلا يكفي في الإقدام إلا الإكراه بخوف إيقاع القتل بالمكره وصبره أجمل، وأما قتل المسلم وقطعه والزنا بامرأة مكرهة أو ذات زوج فلا يجوز الإقدام على شيء منها ولو قتل، أفاد ذلك اللقاني في شرحه الكبير. وأما إذا أمروا بمكروه ففيه خلاف الوجوب عند ابن عرفة حيث لم تكن الكراهة مجمعاً عليها وعدمه عند القرطبي، قال: فلو أمروا بجائز صارت طاعتهم فيه واجبة، ولما حلت مخالفتهم فلو أمروا بما زجر الشارع عنه زجر تنزيه لا تحريم، فالأظهر جواز المخالفة إلا أن يخاف على نفسه فله أن يمتثل اهـ. **قوله: (أي حكامهم)** كذا في بعض النسخ التي يظن بها الصحة بدون همز، وفي بعض النسخ وشرح العقيدة وتحقيق المباني وبعض الشراح أحكامهم فيكون تفسيراً للأمور الذي هو المضاف إليه. **قوله: (العلماء العاملون)** وهم قسمان: مجتهد ومقلد، فالمجتهد فرضه ما غلب على ظنه ولا يجوز له أن يقلد غيره، والمقلد يجب عليه اتباع أهل العلم غير أنه لا يجوز له التقليد في العقائد. **قوله: (الآمرون بالمعروف)** وصف لازم خصه بالذكر لشرفه وأنه أثر العلم الأثر الأعظم، وكذا يقال فيما بعده. **قوله: (أمراء الحق)** أي الأمراء المنسوبون للحق لعملهم به، فقوله: العاملون الخ توضيح لذلك وأراد بأمر الله ما صرح به في كتابه وأمر السنة ما أمر به نبيه ﷺ مما لم يصرح به الكتاب وإسناد الأمر للسنة مجاز لأن الآمر صاحبها